جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية/ كلية التربية

قسم التاريخ/ الدراسات العليا

رؤوف عباس حامد

ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث

(١٩٣٩- ٢٠٠٨م)

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية/ الجامعة العراقية وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في التاريخ / تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل

عبد اللطيف محمد سالم الحياني

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

ستار محمد علاوي

بغداد

١٤٤٣ هـ

٢٠٢١ م

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ

وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ

وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة: من الآية (١١)

(ب)

إقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ (رؤوف عباس حامد ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث ١٩٣٩-٢٠٠٨)، لطالب الماجستير (عبد اللطيف محمد سالم) قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ/ كلية التربية/ الجامعة العراقية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف: أ. م. د ستار محمد علاوي

التاريخ: / / ٢٠٢١

وبناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ. د. رائد راشد محمد

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ (رؤوف عباس حامد ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث ١٩٣٩-٢٠٠٨)، لطالب الماجستير (عبد اللطيف محمد سالم) في قسم التاريخ / كلية التربية / الجامعة العراقية، قد جرى تقويمها لغوياً من قبلي، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية للمناقشة.

التوقيـــع:

الاســـــم:

التاريـــخ: / / ٢٠٢١

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ (رؤوف عباس حامد ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث (١٩٣٩-٢٠٠٨)، لطالب الماجستير (عبد اللطيف محمد سالم) في قسم التاريخ/ كلية التربية/ الجامعة العراقية، قد جرى تقويمها علمياً من قبلنا، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢١

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحنُ رئيس وأعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـــ (رؤوف عباس حامد ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث ١٩٣٩-٢٠٠٨)، لطالب الماجستير (عبد اللطيف محمد سالم)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، وهي جديرة بالقبول للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بتقدير ( ) بعد اجراء التعديلات اللازمة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢١

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢١

(عضواً)

التوقيع:

الاسم: أ. م. د ستار محمد علاوي

التاريخ: / / ٢٠٢١

(عضواً، ومشرفاً)

مصادقة مجلس الكلية:

صادق مجلس كلية التربية- الجامعة العراقية- على إقرار لجنة المناقشة.

التوقيع

الأستاذ الدكتور: عمر مجيد عبد

عميد كلية التربية

/ / ٢٠٢١

الإهداء

إلى أبي العطوف ... قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة

فهو من علّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ

إلى أمي الحنونة... لا أجد كلمات يمكن ان تمنحها حقها

فهي ملهمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء

الى إخوتي... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي

الى زوجتي... أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب

الى أولادي... فلذات أكبادي

إلى جميع الأصدقاء

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحاتُ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أقدم الشكر الجزيل والثناء الجميل إلى عمادة كلية التربية، الجامعة العراقية ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور عمر مجيد عبد العاني ومعاونيه الفاضلين وأخص بالذكر منهما أ. د. عمر عبد الله الحياني معاون العميد للشؤون العلمية، لما قدموه من خدمة عظيمة لطلاب العلم، وتذليل الصعاب والعقبات أمام طلاب الدراسات العليا في الكلية.

وأقدم عميق شكري وخالص امتناني وعظيم احترامي إلى مشرفي الأستاذ المساعد الدكتور ستار محمد علاوي لما بذله من جهدٍ صادقٍ مخلصٍ في إشرافه لإنجاز هذه الرسالة، وحرصه العميق على متابعتي وتوجيهاتي العلمية المستمرة فجزاه الله خيراً وسدد خطاه.

ووفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أقدم جزيل الشكر إلى أساتذتي في السنة التحضيرية جميعاً الذين زرعوا التفاؤلَ في نفوسنا وقدموا لنا التوجيهات العلمية والأفكار الإيجابية والثقة بمستقبل أفضل؛ من أجل الارتقاء بالمسيرة العلمية، وأخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور رائد راشد محمد الحياني رئيس قسم التاريخ في الكلية، فقد كان حريصاً على تقديم النصح والتوجيه في إنجاز موضوع الرسالة على الوجه المرضي.

والشكر موصول إلى الأساتذة الفضلاء الأستاذ المساعد الدكتور سرمد فتحي عكيدي العاني، والدكتور المساعد مجيد هداب سعدون، والأستاذ الدكتور

ضرار خليل، والدكتور صالح حسين الجبوري والدكتور عمر عامر الجبوري، وأتقدم بالشكر والامتنان لأساتذة قسمِ التاريخ بالجامعة العراقية جميعاً، ولا أغفل منهم أحداً، لما أبدوه لي من توجيهاتٍ مهمة وسديدةٍ فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

والشكرُ موصولٌ للأساتذة الذين راسلتهم في جمهورية مصر العربية واستطعت التواصل معهم وساعدوني كثيراً في الحصول على ملف الشخصية من كلية الآداب- جامعة القاهرة، وساعدوني في الحصول على العديد من مصادر الرسالة، والشكر موصول لهم جميعاً على اهتمامهم بموضوع الرسالة، وتواضعهم في الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها عليهم على الرغم من سوء الحالة الصحية لبعضهم نظراً لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) فجزاهم الله خيراً وبارك في عمرهم وعملهم.

والشكرُ لكلِّ مَنْ قدمَ لي يد العونِ ولو بشطر كلمة من أسرتي وأصدقائي الذين لم يسع المجال لذكرهم فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

الباحث

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار الخبير اللغوي	د
إقرار الخبير العلمي	هـ
إقرار لجنة المناقشة	و
الإهداء	ز
شكر وعرفان	ح
ثبت المحتويات	ي
المقدمة	١
نطاق البحث و تحليل المصادر	١
الفصل الأول: رؤوف عباس حامد النشأة الأسرية والبناء المعرفي والعلمي	٩
المبحث الأول: نشأته وثقافته	١٠
أولاً: أسرته ونشأته	١٠
ثانياً: تعليمه وثقافته	١٧
ثالثاً: جوانب من حياته الشخصية	٣٨
المبحث الثاني: التحصيل الدراسي العالي لرؤوف عباس حامد	٤١
أولاً: حصوله على شهادة الماجستير عام ١٩٦٦م	٤١
ثانياً: حصوله على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧١م	٤٨

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: العمل الوظيفي والتدرج الإداري	٥٢
أولاً: عملُهُ الوظيفي	٥٢
ثانياً: عمله الوظيفي خارج نطاق الجامعة	٥٧
الفصل الثاني: رؤوف عباس حامد ومنهجهُ في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر	٦٠
المبحث الأول: موارده في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر	٦١
أولاً: مصادر دراسة تاريخ مصر الحديث وأثرها في كتابات رؤوف عباس	٦١
ثانياً: أثر المدرسة المصرية التاريخية على توجهات رؤوف عباس	٦٩
ثالثاً: رؤوف عباس وريادته للمدرسة التاريخية	٧٤
المبحث الثاني: رؤوف عباس ومدرسة التفسير التاريخي	٨١
أولاً: مدارس التفسير التاريخي	٨١
ثانياً: رؤوف عباس ومنهجه في تفسير التاريخ	٨٢
ثالثاً: منهجه من خلال طلبته	٩٥
رابعاً: منهجه من خلال معاصريه وقراء كتاباته	١٠٠
خامساً: عضويته في الجمعيات العلمية	١٠٤
المبحث الثالث: نشاطه السياسي في المجال الوطني والقومي والدولي ومواقفه من القضايا العامة	١٠٨
نشاطه في المجال الوطني:	١٠٨
الفصل الثالث: النتاج العلمي وتحليل موارد البناء المعرفي للدكتور رؤوف عباس	١١٣
المبحث الأول: عرض النتاج العلميُ وتحليلها للدكتور رؤوف عباس حامد	١١٣

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: عرض بعض كتب الدكتور رؤوف عباس حامد وتحليلها	١٤٩
المبحث الثالث: عرض نماذج من أبحاث ومقالات الدكتور رؤوف عباس وتحليلها	١٧١
الخاتمة	١٨٦
الملاحق	١٩٠
المصادر والمراجع	٢٠٥

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر:

الحمدُ للهِ الذي خلق الإنسانَ، وعلَّمهُ البيانَ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث بالقرآن، محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي الهدى والفرقان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان أما بعد :

فإن تقدمَ الامم وازدهارها لا يتحققُ إلا بالعلم والبحث العلمي في المجالات كافة، وإن العلماءَ والباحثين هم بناةُ الحضارةِ عَبر التاريخ، فعلى أيديهم تنهضُ الامُ والمجتمعات، وتهتدي البشريةُ الحائرةُ إلى طريق الهدى والرشاد، ففي مجالِ الدراسات التاريخية برزَ اساتذةٌ اعلامٌ ومؤرخون ثقاة تحملوا عبء تطور الحركة التاريخية في مصر، وكان لهم فضلُ الريادة المبرزة في خدمة الدراسة التاريخية، وستظلُ أسماؤهم مقرونةً بأعمالهم في خدمة النهضة التاريخية في مصر والوطن العربي، وستظل مؤلفاتهم دليلاً يهتدي بها من يأتي بعدهم؛ لما قدمه هؤلاء المفكرون والعلماء من نتاجات فكرية وعلمية شاركت بشكل كبير في بلورة الكثير من المفاهيم الاجتماعية والسياسية والتاريخية والحضارية.

ويعد الدكتورَ رؤوف عباس حامد أحد الباحثين الأكاديميين المصريين المتميزين الذين رفدوا المكتبة التاريخية المصرية والعربية بمؤلفاته التي أصبحت مرجعاً رئيساً لحقبة مهمةٍ من تاريخ مصر الحديث والمعاصر، فهو من المؤرخين الأوائل الذين أسهموا في إكمال ما بداه رواد المدرسةِ التاريخية المصرية الحديثة أمثال الأستاذ الدكتور محمد شفيق غربال، والأستاذ الدكتور محمد فؤاد شكري والأستاذ أحمد عزت عبد الكريم، وتوضيح أثرهم الفكري، فهي مدرسة مستقلة

شاركت في كتابة التاريخ المصري بعد أن كانت الدراسات التاريخية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لا تذكر تاريخ المصريين ومنجزاتهم وما حققوه من مفاخر إلا فيما يرتبطُ بتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ الخديوات الذين اعتمدوا على كتابات المؤرخين الأجانب، وعلى مناهجهم في تدريس التاريخ، الذين وفدوا إلى مصر من الجامعات الأوربية وتولوا معظمَ كراسيَّ التدريس في الجامعة المصرية.

ولما كانت الدراساتُ المختصةُ في منهجية البحث التاريخي قليلة نوعاً ما فإن الامر يستدعي رفدَ ذلك الجانب بمزيد من الاهتمام.

إنَّ دراسة الشخصيات العلمية التاريخية أهميةٌ كبيرةٌ في تحديد دور العلم والعلماء إذ بفضلهم نجحت المدرسة التاريخية المصرية والعربية في تطوير نفسها وشاركت في فتح الآفاق للمعرفة لدى طلابها لمواكبة ركب المدارس التاريخية العالمية.

وشاركت بشكلٍ فاعل في بناء الركيزة الأساس للدراسات الأكاديمية التاريخية في عدد من الجامعات العربية، وأنتجت جيلاً من الباحثين الذين يتصفون بالموضوعية وعدم المداهنة في كتابة الحقائق التاريخية بالشكل الذي يوجه جهودَ الباحثين للاقتداء بهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، وكيفية تعاملهم مع تفسير أحداث التاريخ.

وقد بذلت قصاري جهدي في تقديم دراسةٍ آملاً أن تحظى بالقبول في الوسط الأكاديمي، إذ تُعدُّ شخصية الدكتور رؤوف عباس حامد من الشخصيات التي لم يسبق أن بُحث حتى من قبل طلبته في جامعة القاهرة، وقد سبق أن كتبَ عنه ولكنها جميعا مجرد كتابات سطحية غير متعمقة في دراسة شخصيته ومنهجه

في الكتابة التاريخية فهي كانت مجرد قشور بسيطة عن الدكتور رؤوف عباس غير متخصصة كدراسة تاريخية عنه، لذلك جاء موضوع هذا البحث وهو (رؤوف عباس حامد: ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث) لتسلطَ الضوءَ على سيرة ومنهج أقدم أستاذٍ جامعي في مصر، وأستاذ التاريخ الحَديث والمعاصر في كلية الآداب جامعة القاهرة، تكريماً لجهده الفَاعل في خدمة الدراسات التاريخية والبحثية، ولجهودهِ المتميزةِ في تخريج عددٍ كبيرٍ من الاساتذةِ والباحثين الذين يدرسون حالياً في العديد من الجامعاتِ المصريةِ والعربية، وإرسائهِ قواعد الدراسات العليا في عدد من تلك الجامعات العربية، ولما يتميز به من صفاتِ المؤرخ المحترف الذي انمازت كتاباته بالدقةِ والموضوعيةِ والشموليةِ لا سيما في تاريخ مصر وإفريقيا وأوربا، والكشف عن الوثائق التاريخية وتحليلها ونقدها؛ لإخراج تاريخٍ يتسمُ بالموضوعية والحيادية بأسلوبٍ يسهل على الباحثين والقراءِ في حقل الدراسات التاريخية.

قسمت الرسالة على مقدمة وثلاثة فصول تضمنت تقسيم كل فصل على عدد من المباحث فضلاً عن الخاتمة والملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع.

سلط **الفصلُ الأولُ** الضوء على النشأةَ الأسريةَ والبناءَ المعرفي والعلمي للدكتور رؤوف عباس حامد إذ عالج البدايات المبكرة له ودورَ جدتهِ في تربيته، وركزَّت الرسالة على تعليمهِ وثقافتهِ في مرحلة الابتدائية والإعدادية والجامعية حتى حصوله على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة عين شمس، فضلاً عن حصولهُ على شهادةِ الماجستير والدكتوراه من الجامعة نفسها، ثم تطرقتُ إلى عملهِ الوظيفي من داخل نطاق جامعة القاهرة وخارجها، وصولاً إلى إحالتهِ على

التقاعد في ١٨ /٢٠٠٢/٣م، وتناول كذلك عضويتهُ في الجمعيات التاريخية والعلمية خارج نطاق الجامعة.

وجاءَ **الفصلُ الثاني** لتتبع منهجِ الدكتور رؤوف عباس في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر، مشيراً إلى مواردهُ في كتابةِ التاريخ، وأثر المدرسةِ التاريخيةِ المصرية في توجهاتهِ وانتمائهِ إلى مدرسة التفسير التاريخي وأثرها في كتاباته، ونظريته في تفسيرِ التاريخ، ومنهَجهُ في تلاميذه ومعاصريهِ وقراء كتاباته، بجانب دورهِ المهم في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ونشاطه القومي والوطني تجاه وطنه.

أما **الفصلُ الثالثُ** تطرق فيه إلى النتاجَ العلميَ والمعرفيَ للدكتور رؤوف عباس، استعرض النتاجِ العلمي من الكتب والبحوث المؤلفة والمؤتمرات والندوات التي شارك فيها والإشراف على المشاريع العلمية والبحثية للدراسات العليا، ولقاءاته التلفزيونية وغيرها، ثم خصصتُ مبحثاً لعرض أبرز كتب الدكتور رؤوف عباس وتحليلها، ومبحثاً آخرَ لعرض أهم الأبحاث التي كتبها وتحليلها، وجاءَ المبحثُ الرابع ليسلطَ الضوءَ على مظاهر تقدير الدكتور رؤوف عباس حامد وتناول خبرَ وفاته وردود الأفعال عبر الصحافة وقنوات البث التلفزيوني.

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أولا: الوثائق غير المنشورة:

اعتمدت الرسالة بالدرجةِ الأساس على بعض الوثائق المهمة عن حياة الدكتور رؤوف عباس حامد وسيرته العلمية، ومن أهمها ملفُ الشخصيةِ الموجودِ بأرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة، التي تضمنتْ مجموعةً من الوثائق والكتب

الرسمية الخاصة بالسيرة الأكاديمية للدكتور رؤوف عباس، منها كتبٌ التعيين والترقيات والإعارة إلى الجامعات العربية والأجنبية لدولة قطر واليابان.

ثانياً: المؤلفات من الكتب والأبحاث:

اعتمدتْ الرسالةُ على مجموعة من الكتب والأبحاث، التي توزعت بين فصولِ الرسالة أخصُّ بالذكر منها: ثلاثةَ كتب للأستاذ الدكتور عبد المنعم إبراهيم الجميعي وهي: كتاب (اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٤)، وكتابُ (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، دراسة تاريخية لمؤسسة علمية ١٩٤٥-١٩٨٥، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٨٥)، وكتاب (المدرسة التاريخية المصرية الحديثة بين الهواة والأكاديميين، القاهرة، ٢٠١٤)، وقد أفادت تلك الكتب موضوع الدراسة بما احتوته من معلومات قيمة عن مراحل تأسيس المدرسة التاريخية المصرية وروادها في القرن العشرين.

بجانب كتب الأستاذ الدكتور رؤوف عباس ومؤلفاته، والتي منها كتاب (كتابة تاريخ مصر إلى أين ؟ أزمة المهج ورؤى نقدية، الصادر عن الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م) هذا بجانب مؤلفاته الأخرى والتي منها كتاب (مشيناها خطي- سيرته الذاتية، الصادر عن الدار اللبنانية للنشر) ومن البحوث المهمة له بحثهُ بعنوان (ملاحظات حول تكوين المؤرخ المصري، بحث منشور من كتاب المدرسة التاريخية المصرية (١٩٧٠- ١٩٩٥)، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

وكذلك كتاب الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقي (مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين المصريين دراسة في الكم والكيف، الصادر عن دار الحرية، القاهرة، ١٩٧٦م)

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

اعتمدت الرسالة على عددٍ من الرسائل والأطاريح الجامعية العراقية والعربية التي من أهمها: رسالةِ الباحث محمد لطف الله عيسى الموسومة بـــ (عبد العزيز سليمان نوار ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر، نوقشت في جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، ٢٠١٦)، ورسالة الباحث معاذ فاضل فارس حسن الزوبعي الموسومة بـــ (صلاح العقاد ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٢٩- ١٩٩٤، نوقشت في كلية التربية الجامعة العراقية،٢٠١٩م)، ورسالة الباحث كريم نوري عبد الله محيسن الدليمي الموسومة بـــ(جمال زكريا قاسم ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٣٢-٢٠٠٧م)، نوقشت في الجامعة العراقية، كلية التربية، قسم التاريخ، ٢٠٢٠م)، هذا وغيرها من الرسائل والأطاريح التي زودت موضوع الرسالة بمعلومات مهمة عن تلك المدة في نطاق البحث التاريخي.

رابعاً: المقابلات الإلكترونية:

لم اتمكن من السفر لجمهورية مصر العربية لإقامة عدد من المقابلات الشخصية مع تلاميذ الدكتور رؤوف عباس وزملائه، وذلك نظرا لحالة الإغلاق التام لأغلبية دول العالم بسبب جائحة كورونا (كوفيد ١٩) مما أثقلَ مهمةَ إجراءِ مقابلات شخصية مباشرة مع أشخاص ذوي صلة وثيقةٍ بالدكتور رؤوف عباس

حامد ولتعويض ذلك حصلت على المعلومات عن طريق إجراء مقابلات إلكترونية مع بعض أفراد عائلته وتلاميذهِ وزملائه، ومن أهم تلك المقابلات مقابلة مع أحد أفراد أسرتهِ وهو ابنهُ المهندس (حاتم رؤوف عباس) الذي ساعدَ الباحث بالكثير من المعلومات المهمة في موضوع البحث.

وكان من الطبيعي أَنْ تواجه الباحث بعض المعوقات والصعاب في أثناء مدة البحث وكان من ابرزها كما يأتي:

١. إنه موضوعٌ مقيدٌ في حدود تلك الشخصية ونتاجها العلمي، على عكس دراسة حركة المجتمعات التي تفتح آفاقاُ عدة للباحث للغوص فيها والكشف عن تطوراتها.
٢. كان من متطلبات البحث عن الشخصية المذكورة، السفر إلى جمهورية مصر العربية للاطلاع بشكلٍ مباشرٍ على ملفِ شخصية الدكتور رؤوف عباس، بجانب إجراء مقابلاتٍ شخصية وحوار مع معاصريه؛ للإلمام بالموضوع بشكل أشمل، وهو ما لم يتمّ نظراً كما سبق ذكرهُ عن وباء كورونا (كوفيد ١٩) المنتشر في العالم وما تعلق به من حالات الإغلاق التام لأغلبية دول العالم، وهذا جعلَ الباحثَ يعاني صعوبة أكبر في الحصول على ملف الشخصية والاطلاع عليه عن طريق بعض الزملاء والاصدقاء له في جمهورية مصر العربية الذين ساعدوهُ في الحصول على تلك الوثائق المهمة والخاصة بالشخصية، وساعدوهُ على الحصول على عددٍ كبير من مصادر الدراسة، هذا فضلاً عن تكبد الكثير من التعب في محاولته التواصل مع معاصريه وتلاميذهِ، منْ طريق المقابلات الإلكترونية، والذي ساعدهُ ذلك كثيراً في موضوع دراسته.

ومع من تلك الأسباب وغيرها إلا إني بذلت جهداً في إنجاز هذا البحث آملاً أنْ يكون إضافة علمية جديدة للمكتبة العراقية والمصرية والعربية.

ومن الله التوفيق.

الباحث

الفصل الأول

رؤوف عباس حامد النشأة الأسرية والبناء المعرفي والعلمي

- **المبحث الأول: نشأته وثقافته**

أولاً: أسرته ونشأته.

ثانياً: تعليمه وثقافته.

ثالثاً: جانب من حياته الشخصية.

- **المبحث الثاني: التحصيل الدراسي العالي لرؤوف عباس حامد**

أولاً: حصوله على شهادة الماجستير.

ثانياً: حصوله على شهادة الدكتوراه.

- **المبحث الثالث: العمل الوظيفي والتدرج الإداري.**

أولاً: عملهُ الوظيفي.

ثانياً: عملهُ الوظيفي خارج نطاق الجامعة.

ثالثاً: عضويته في الجمعيات العلمية.

المبحث الأول

نشأته وثقافته

أولاً: أسرته ونشأته:

ينتمي رؤوف عباس لأسرة فقيرة شأنها شأن السواد الأعظم من المصريين في ذلك الوقت، إذ نشأ في أحد مساكنِ عمال السكة الحديد ببورسعيد(١)، التي تقع بالقرب من جسر الرسوة الذي يَعْبُرُ عنده الخَطُ الحديديّ ترعةَ الإسماعيلية(٢) عند طرفها الشمالي في الطريق إلى مدخل محطة بورسعيد، والى الشرق من تلك المساكن يقع معسكرُ القواتِ البريطانيةِ ببورسعيد(٣).

كان والده عباس حامد محمد عاملاً بالسكة الحديد يشغل أدنى درجات السلم

---

(١) هي مركز محافظة القنال نشأت عام ١٨٥٩م في الموضع الذي اختاره المهندس (De Lisbes) حين ابتدأ في حفر قناة السويس، لما وصلت إليها المياه العذبة من ترعة الإسماعيلية ١٨٩٥م تقدمت تقدما عظيما حتى أصبحت ندا للإسكندرية، وخططت المدينة تخطيطا حديثا وأصبحت الممر الرئيسي لتجارة العالم بين الشرق والغرب. للمزيد ينظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين وحتى سنة ١٩٤٥م، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٥.

(٢) ترعة الإسماعيلية هي ترعة في مصر، وكانت تسمى قديما بـــ "ترعة السويس الحلوة"؛ تبدأ من النيل بجوار شبرا، بشمال القاهرة، وتصل إلى قناة السويس عند الإسماعيلية، ثم تتفرع إلى فرعين أحدهما يسير عبر الصحراء إلى السويس والآخر شمالاً إلى بورسعيد، وطول تلك الترعة ١٢٩ كم. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ط٢، ج ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م، ص١٣.

(٣) ماجد عزت إسرائيل، المؤرخ رؤوف عباس حامد أول من تنبأ بثورة كانون الثاني ٢٠٠١م، جريدة الاقباط متحدون، القاهرة، العدد ٢٤٨٠، بتاريخ ٦ آب ٢٠١١م، ص١.

الوظيفي الخاص بالعمال[١]، وكان جدهُ لأبيهِ (حامد محمد) عاملاً أيضا بالسكة الحديد، نزحَ من قريتهِ بجرجا[٢] من صعيد مصر إلى القاهرة حوالي عام ١٩١٠م في ظروف ظلت مجهولةً، في وقت كانت ظروفُ العملِ فيه متاحةً أمام من يعرف القراءة والكتابة في السكة الحديد. وقد تعلم جدهُ القراءة والكتابةُ وأتمَّ حفظَ القرآن في كتَّاب القرية، وبذلك التحق للعمل في السكة الحديد، ثم تزوج من قاهرية التي تنحدر عائلتها من المنيا[٣]، وكانت نتيجة تلك الزيجة مولد والد رؤوف عباس عام ١٩١٤م وشقيقة له عام ١٩١٦م، ثمَّ وضَع الجدُّ نهاية لذلك الزواج عندما طلَّقَ الجدةَ، وترك القاهرة، كما ترك قريته من قبل، ونُقل إلى بورسعيد وتزوج مرة أخرى، وترك ولدهُ مع طليقتهِ في القاهرة التي تزوجتْ بدورها، فعانى والدُ رؤوف عباس ما يعانيه من كان مثلهُ من الأطفال الذين يعيشون مثلَ تلك الظروف، فاضطرَّ إلى ترك الكتَّاب والنزول إلى سوق العمل ليعيل نفسهُ، وانتقل للعيش مع والدهِ ببورسعيد عندما بلغَ السادسةَ عشرَ من عمره، فعانى من سوء معاملة زوجة الأب أكثر مما عاناه من

(١) محمد أبو الفضل بدران، خطى مشيناها صامتين، جريدة الأخبار، القاهرة، العدد ٢٠٠٨، بتاريخ ١ حزيران ٢٠١٦م.

(٢) جرجا احدي مديريات مصر الاربع عشرةَ في عصر محمد علي وأصبحت محافظة في عام ١٩٥٦ وكانت العاصمة سوهاجِ التي نقلت اليها عام ١٩٤٨ وفي العام ١٩٦٠ تم الغاء محافظة جرجا واصبحت تعرف باسم محافظة سوهاج الي الآن. للمزيد ينظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين وحتى سنة ١٩٤٥م، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٥.

(٣) مديرية المنيا هي من الأقسام الإدارية الحديثة، تكونت لأول مرة في جغرافية مصر بأمر عال في سنة ١٢٤٩هـ، وكان اسمها مديرية المنيا وبني مزار، وقد استمر اسم المنيا مشتركا مع بني مزار في اسم هذه المديرية، إلى أن صدق الأمر العالي في ٦ شباط ١٨٩٠م أصبحت تسمي مديرية المنيا. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج٣، ص٢٣.

زوج الأم، حتى استطاع والدهُ أن يلحقهُ بالعمل ضمن فئة العمال المؤقتين[١] نحو عام ١٩٣٣م، ولم يثبت في العمل إلا عام ١٩٣٦م الذي كان نقطة تحول في حياته[٢].

تزوج عباس حامد في عام ١٩٣٦م من (أمينة عباس البسيوني)[٣] وهي فتاة بورسعيدية من أصول دمياطية[٤]، يعمل والدها "بمبوطي"[٥] وهي مهنة معروفة في بور سعيد، يشتغل صاحبها ببيع التذكارات الشرقية من منتجات خان الخليلي على ظهر قارب يسيرُ بجوار السفن عند دخولها القناة، ويبيعُ بضاعتُه للركابِ والبحارة بكلِ العملات المعروفة، ويتفاهمُ معهم بعدة لغات[٦].

---

(١) العمالة المؤقتة (Casual Employment): تشير إلى الموظفين الذين لم يتم تعيينهم في وظائفهم بشكل دائم، أو بدون تأمين وظيفي، أو يكون الأجر غير محدد ويعتمد على الجهد المبذول من قبل الموظف، أو يكون العمل ضمن دوام جزئي. للمزيد ينظر: موقع شركة هارفارد بزنس ريفيو https://hbrarabic.com/ وتاريخ الدخول ٢٠٢١/١/١٥م.

(٢) رؤوف عباس حامد، مشيناها خطى سيرة ذاتيه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٤-٧.

(٣) ملف الخدمة لرؤوف عباس، البطاقة الشخصية، وزارة الداخلية، قطاع مصلحة الأحوال المدنية، وثيقة شهادة ميلاد باسم رؤوف عباس حامد محمد، سجل مدني الشرق. للمزيد ينظر: ملحق (١).

(٤) ماجد عزت إسرائيل، مصدر سابق، ص١.

(٥) كلمة "بمبوطي"، تعني رجل القارب وهو هذا التاجر البسيط الذي يستقل زورقه ليبيع أي شيء ولو بنظام المبادلة، لبحارة السفن التي تتوقف في ميناء بورسعيد، أو ميناء السويس، مثل علب الأغذية المحفوظة والسجائر والتذكارات السياحية المصرية، وكان عمل هذا البمبوطي رائجًا يتكسب منه هذا البحار، الذي كان يزاول عمله داخل الميناء بعد حصوله على تصريح بالتحرك والاقتراب من تلك السفن. للمزيد ينظر: عباس الطرابيلي، من هو البمبوطي، جريدة المصري اليوم، العدد ٨، بتاريخ ١٦ تشرين الأول٢٠٢٠م.

(٦) مسعود ظاهر، رؤوف عباس حامد المؤرخ والرائد في الدراسات اليابانية، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٠٨، ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩م.

وأتاحَ ذلك الزواج لعباس حامد حقَّ الحصولِ على مسكنٍ من مساكن العمال، وهي مساكن ذات نمط واحد يتكون كل منها من غرفتين وصالة، ومرحاض، لا يدفع

العامل إيجاراً لها، ويرتبط بقاؤه فيها باستمرارهِ في العمل(١).

ونتيجة لذلك الزواج جاء مولد رؤوف عباس في ٢٤ آب ١٩٣٩م(٢) في واحد من تلك البيوت، واقتضتْ ظروفُ الحربِ العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) التوسعَ في خدمةِ السكة الحديد للمجهود الحربى للحلفاء في قناة السويس، فنُقل والده للعمل في محطة العجرود بين الإسماعيلية(٣) والسويس(٤)، وظل هناك مع أسرته الصغيرة حتى عام ١٩٤٣م عندما نُقل إلى القاهرة فلمْ تستطعْ الأسرةُ الحياةَ فيها بالراتب الضئيل الذي يتقاضاهُ الأبُ، الذي حُرم من السكن المجاني شأنه في ذلك شأن من يعملون بالقاهرة، فسارع بطلبِ النقلَ إلى الريف، فكان من نصيبهِ

(١) صلاح البيلي، في رحيل مؤرخ أمين، رؤوف عباس سبح ضد التيار، جريدة القناة، القاهرة، العدد ٢٥٩٤، ٦ تموز ٢٠٠٨م، ص٣.

(٢) شهادة ميلاد رؤوف عباس حامد، مصدر سابق. للمزيد ينظر: ملحق رقم (١).

(٣) أنشأت الإسماعيلية عند منصف قناة السويس عام ١٨٦٢م، على تلال مرتفعة تعرف باسم تلال الجسر إلي شمال بحيرة التمساح، وعرفت أول الأمر باسم قرية التمساح، وفي صدر حكم الخديوي إسماعيل سميت بالإسماعيلية، وقد اكتسبت منزلة كبيرة لان شركة قناة السويس وضعت فيها مركزها الرئيس. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج١، ص٢٥.

(٤) نشأت مدينة السويس كقرية صغيرة في القرن العاشر الميلادي جنوبي مدينة القلزم، وفي سنة ١٨٦٩م فتحت قناة السويس فأصبحت مدينة السويس نقطة هامة للاتصال بين الشرق والغرب، وقد أنشأت محافظة السويس سنة ١٨١٠م. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥.

العملُ في محطة أوسيم[١] في محافظة الجيزة عام ١٩٤٤م[٢]، وظلت الأسرةُ هناك حتى عام ١٩٥١م عندما رُقي الأبُ إلى وظيفة "ملاحظ بلوك" [٣]ونُقل إلى طوخ[٤] قليوبية[٥].

(١) كانت أوسيم عاصمة لمملكة قامت في غرب الدلتا، عندما كانت البلاد مقسمة إلى مناطق نفوذ، وظلت تحتفظ بمكانتها كعاصمة في العصرين البطلمي والروماني، وصدر قرار جمهوري في عام ١٩٧٥م بتحويل أوسيم من قرية إلى مدينة، ثم صدر قرار في سنة ١٩٧٧م باعتبار مدينة أوسيم عاصمة لمركز إمبابة ويتبعها الوحدات المحلية لقرى بلاد مركز إمبابة، ثم صدر قرار سنة ١٩٨١ م بإنشاء مركز شرطة أوسيم ومقره مدينة أوسيم، كما صدر سنة م١٩٩٧ بتقسيم مركز امبابة وأصبح مركز أوسيم وعاصمته مدينة أوسيم وتضم له الوحدات المحلية لقرى البراجيل. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج٣، ص٨.

(٢) محافظة الجيزة، هي إحدى محافظات مصر. عاصمتها مدينة الجيزة التي أنشأت سنة ٢٠هـ مع الفتح الإسلامي لمصر. وتعد محافظة الجيزة إحدى محافظات القاهرة الكبرى الثلاث جنباً إلى جنب مع محافظتي القاهرة والقليوبية، وهي من المحافظات الهامة استراتيجياً إذ أنها تربط الصعيد بالوجه البحري وهي أيضاً المدخل الوحيد لمحافظة الفيوم. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج ٣، ص٦.

(٣) نقاط البلوك هي حجرات صغيرة تقع على خطوط السكة الحديدية، هدفها تنظيم حركة القطارات والحفاظ على المسافة بينها وبين بعضها عن طريق السيمافورات (الاشارات الكهربائيه)، وتسجيل مواعيد مرور القطارات والتحكم في التحاويل والمخازن والجسور والكبارى المتحركة وغلق وفتح المزلقانات. الموقع الرسمي لسكك حديد مصر https://enr.gov.eg تاريخ الدخول ٢٠٢١/١/١٥م.

(٤) مركز ومدينة طوخ، بوسط محافظة القليوبية. وهي من القرى القديمة التي وردت في المعاجم باسم طوخ مجول واحتفظت بهذا الاسم حتى سنة ١٨٠٨ م حيث عرفت باسم طوخ الملق لوقوعها في وسط الأراضي الزراعية التي في أرض الملقة وقد ذاعت شهرتها بعد إنشاء قسم طوخ سنة ١٨٢٦ م. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج١، ص١٩.

(٥) رؤوف عباس، مشيناها خطى سيرة ذاتية، مصدر سابق، ص٤-٧.

كانَ عباسُ حامد يحسُّ بالذنب تجاهَ أمهِ لتركهِ لها بالقاهرة إذ عرض عليها أنْ تقيمَ معهُ وأسرته في أماكن إقامتهِ المختلفة نظرا لتنقلاته بحكم وظيفته، ولكنها كانت دائماً ترفضُ أنْ تتركَ القاهرةَ وتعيش مع أسرة ابنها وظلت بالقاهرة تكسبُ عيشها من الاشتغال بالخياطة لجيرانها من سكان المنطقة الشعبية التي كانت تقطنها حي بشبرا(١).

ونظرا لتنقلات الأسرة الكثيرة ورفض الجدة العيش مع ابنها عباس حامد كان نتيجة ذلك أن احتفظت برؤوف للإقامة لديها بالقاهرة، ليلتحق بكتاب(٢) مشهور بشبرا(٣) بأرض البدراوى الذي تقع مقابل مدرسة التوفيقية(٤) على شارع

(١) عبادة كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٢م، ص٢٧- ٤٥.

(٢) الكتاتيب هي طريقة تعليمية تم اتباعها في السابق في المراحل الأولى، وكان مهد هذه الكتاتيب في مصر ثم انتشرت لعدد من الدول العربية، وتعد الكتاتيب المصرية، أحد أهم أشكال التعليم في المراحل الأولية، فمن خلالها تعلم عمالقة العالم العربي أسس وقواعد اللغة العربية والقراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى أنها كانت مقرا هاما لتعليم أسس دراسات الدين الإسلامي، فمن خلالها حفظ الكثيرون القرآن الكريم كاملا. للمزيد ينظر: مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط١، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، مصراته، ليبيا، ٢٠١٠م، ص٥٩ -٦٩.

(٣) شبرا وتسمى أيضا شبرا مصر هي أكبر أحياء القاهرة واكثرها شهرة بها عدد كبير من السكان وتقع في شمال القاهرة. انشأها محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة عام ١٨٠٩م. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج١، ص١٩.

(٤) مدرسة التوفيقية هي مدرسة مصرية قديمة وعريقة يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٨٨١ م، تقع في حي شبرا بمدينة القاهرة وتعد واحدة من أشهر المدارس بها، حيث ساهمت عبر تاريخها في تخريج الكثير من السياسيين والمشاهير، مبنى المدرسة القديم كان قصرا بناه وإلى مصر محمد سعيد باشا سنة ١٨٥٥م ليكون دار نزهته في بعض أيام السنة، وفي نيسان سنة ١٨٧٦ حوله الخديوى إسماعيل كقصر ضيافة لكبار الزوار، وفي نيسان ١٨٧٦م أعده الخديوي إسماعيل ليكون مرتعا للإمارة، ومثابة للحكم، وحينما تولي الحكم=

شبرا، وقد استقطع لها ابنها عباس ربع دخله الشهري المحدود لمساعدتها على الحياة(١).

كانت الجدةُ تعيشُ في بيئة شعبية فقيرة في عزبة هرميس(٢)، وكان لتلك البيئة أبلغُ الأثر في تكوين شخصية رؤوف، فقد عاش في عزبة هرميس حتى عام ١٩٥٤م، أما بالنسبة لحياتهِ مع جدته فقد حرصت الجدةُ على أنْ تكلفهُ بأمور لا تفسيرَ لها سوى إرهاقه انتقاماً من أمهِ في شخصه(٣).

واستمرَّ رؤوفُ في تلك المعاناة التي لم تنتهِ إلى بعد أن نقله الأبُ إلى مدرسة طوخ الثانوية، إذ كانِ يعملُ هناك، فأحسَّ رؤوفُ وقتها بدفء الحياة الأسرية، وعاش مع اخوته واندمجَ بينهم، وفُتحت بذلك صفحةٌ جديدةٌ من حياته، كان لها أثرها في تكوينه النفسي، فتلاشى الشعورُ بالاضطهاد الذي لازمهُ طوالَ

= توفيق باشا لبث القصر مدة معدًا للضيافة، إلى أن تنازل عنه لنظارة المعارف سنة ١٨٨١م. للمزيد ينظر: أحمد منعم، حكايات المباني الأوروبية التي تحولت لمدارس ومستشفيات، جريدة الوطن، بتاريخ ٣١ آذار ٢٠١٣م.

(١) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، رؤوف عباس المؤرخ الإنسان، مجموعة أبحاث، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠م، ص١١-٢١.

(٢) العِزبة هي تجمع سكني محدود وسط الأراضي الزراعية أو على حوافها في مصر، والعزبة تختلف عن القرية من حيث حجمها وشكلها وعدد سكانها، فهي عادةً غير مخططة وحجمها صغير قد يصل إلى ٤ إلى ٦ بيوت في الماضي، والآن تحوي سكاناً أكثر من تزايد النمو السكاني في مصر، وكانت في الماضي تحوي العزبة وزمامها على ٥٠ إلى ٥٠٠ نسمة، وأما الآن بلغ تعدادها السكاني إلي ٢,٠٠٠ نسمة. للمزيد ينظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، مصدر سابق، ص٥.

(٣) محمد أبو الفضل بدران، مصدر سابق، ص٢.

حياتهِ بعزبة هرميس، وتخلّصَ تدريجياً من الانطواء، وتحسن أداؤه الدراسي كثيراً، كما تحسنت أحواله الصحية[١].

ثانياً: تعليمه وثقافته:

دخل الكتاتيب حاله حال جدهُ وأبوهُ، فقد حلَم الجدُ والأبُ بالدراسة في الأزهر[٢]، ولكنَّ ظروفَ الجدِ والأبِ العائلية قد حالت دون تحقيق أي منهما آمالهُ في التعليم، فقد علق والده حامد الأمل على رؤوف في أن يصبح والداً لعالم من علماء الأزهر[٣].

التحق رؤوف عباس وهو في السنة الرابعة من العمر بكتَّابٍ يحملُ اسمَ "مدرسة الفتوح الجديد الأولية" يقع في شقة بالدور الأرضي بأرض البدراوي التي تقع في ظهير شارع شيتولانى المتفرع من شارع شبرا أمام مدرسة التوفيقية الثانوية[٤].

ولم يجدْ صعوبةً في تعلم القراءة والكتابة وقواعد الإملاء والحساب في السنوات الثلاث التي قضاها بالكتَّاب، ولكنهُ وجدَ صعوبةً بالغة في حفظ آيات الذكر الحكيم. كان التلاميذ يجلسون أمام الشيخ يرددون وراءه الآيات التي عليهم

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، رؤوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاءة والفضل، بحث منشور، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٨، ٥ آب ٢٠٠٠م، ص٢.

(٢) هو مؤسسة تعليمية وضع أساسها بالقاهرة "جوهر الصقلي" القائد الفاطمي في الرابع عشر من نيسان عام ٩٧٠م، وهو ما عرف بالجامع الازهر الشريف نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها). للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس حسن، صلاح العقاد ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية، كلية التربية، ٢٠١٩، ص١٣.

(٣) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص١٩.

(٤) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص١١-٢١.

حفظها ويتمُّ "التسميع" في اليوم الثاني، الشيخ يجلس أمام التلاميذ وقد افترش الجميع الحصير، وفي يد الشيخ عصاه التي صنعت من جريد النخل، تهوي كيفما اتفق على التلميذ الذي يخطئ في "تسميع" الآيات، وقد تهوي العصا على رأسهِ أو كتفهِ، فإذا كرر الخطأ لتم مده؛ فيجلس على "دكة"(١) خاصة لذلك مُسنداً ظهره إلى الحائط ماداً رجليه على الدكة، ويجلس تلميذٌ آخرُ أكبرُ سناً وأثقلُ وزناً على ركبتي المعاقب ويكتف يده، وينهالُ الشيخُ على القدمين بجريدتهِ حتى يدميهما(٢).

مرَّ رؤوفُ بتلك التجربة المريرة أربع مرات، كانت اثنتانِ منها عقاباً له لخلطهِ بين الآيات، أما الأخريان، فكان عقابهما أشدَّ، لأنه تجرأ وقال للشيخ انه لا يستطيعُ الحفظ إلا إذا فهم معنى ما يحفظ، وهذا إنْ دل على شيء إنّما يدل على وسعِ فكرِ رؤوف عباس منذ نعومةِ أظافره، فعدَّ الشيخُ ذلك "جدالاً في كلام الله" ولام الطفل سوء العذاب، وكانت النتيجةُ مرورَ ثلاث سنوات لم يستطع خلالها سوى حفظ "العشر الأخير" من القرآن الكريم(٣).

فعندما أحسَّ الأبُ في صعوبةِ حفظ ابنهِ رؤوف القرآن الكريم، عبَّر لصديقه محمد أبي زيد وهو صديقه في العمل عن رغبتِه في أنْ يدفَع بولده رؤوف إلى إحدى الورش عساهُ يتعلمُ "صنعةً تنفعه" طالما أنه لا يستطيعُ التعليم، فهال ذلك

---

(١) جمع دَكَّات ودِكاك ودِكَك: وهي مِقْعد مستطيل من حجارة أو خشب يُجْلس عليه، يوضع عادة في الحدائق ومواقف الحافلات كما يكثر وجوده في القرى، ويطلق كذلك على مقعد القارئ في المسجد، مسطبة. للمزيد ينظر: مجد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨م، ص٥٥٥- ٥٥٦.

(٢) ماجد عزت إسرائيل، مصدر سابق، ص١.

(٣) يحيي محمد محمود، رحيل رؤوف عباس بمجلة الفصيلة للأدب والفنون، القاهرة، العددان ٧ و٨ صيف وخريف ٢٠٠٨م، ص١.

الأمر صديقه محمد أبو زيد وطلب منه أن يتذرع بالصبر ويعطيه فرصة لسماع وجهة نظر رؤوف، فقبل الأب على أمل أن يصل إلى نتيجة في ذلك(١).

جلس محمد أبو زيد مع رؤوف، وسأله عن الأسباب التي جعلت شيخَ الكتَّاب يجهر منه بالشكوى، ولماذا لم يحقق تقدماً في حفظ القرآن، فأجابهُ بأنهُ يريدُ أن يفهم معنى ما يحفظه، وأن يحسَّ بأنه يُعامل معاملةَ البشر وليس معاملة الحمير، فيُضرب كلما طالبَ الشيخ بشرح معنى الآيات(٢).

نصحَ محمد أبو زيد والدَ رؤوف بأن يصرف النظر عن حكاية الأزهر، وأنْ يتيحَ لولدهِ فرصةَ التقدم لامتحان القبول بإحدى المدارس الابتدائية، فإذا نجحَ في الامتحان، شقَّ طريقهُ في التعليم العام، وإذا لم يوفق كان من حق الوالد أنْ يحددَ مسارَ مستقبلهِ كيفما شاء(٣).

قَبِلَ الوالدُ النصيحةَ، وقدَّم أوراقَ ابنهِ لمدرسة سيدة حنيفة السلحدار الابتدائية عام ١٩٤٥م التي تقعُ بشارع زنانيري أمام المحكمة الشرعية بأول شارع شبرا. وجاء اختياره لتلك المدرسة، وليس مدرسة شبرا الابتدائية الأقرب موقعاً من عزبة هرميس حيث يقيم مع الجدة، ولمدرسة سيدة حنيفة السلحدار وقف خاص(٤)

---

(١) يحيي محمد محمود، رحيل رؤوف عباس، المصدر السابق، ص٢.

(٢) أحمد الجمال، رؤوف عباس قامة إنسانية وعلمية ساحقة، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٣٣٤، ٢٦ آذار ٢٠٠٨م، ص٢.

(٣) أحمد زكريا الشلق، رائد التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٢٣٣، ٢٣ حزيران ٢٠٠٨م، ص١.

(٤) الوقف هو مصطلح إسلامي، لغويا يعني الحبس أو المنع، واصطلاحاً هو "حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصدق بالمنفعة على مصرف مباح". ويشمل الوقف الأصول الثابتة كالعقارات والمزارع وغيرها، ويشمل الأصول المنقولة التي تبقى عينها بعد الاستفادة منها كالآلات الصناعية والأسلحة أما التي تذهب عينها بالاستفادة منها فتعتبر صدقة كالنقود =

للإنفاق على المدرسة التي خصصتها صاحبة الوقف لتعليم أبناء فقراء المسلمين، فكان الاختيار مرتبطاً بما توفرهُ هذه المدرسة من ميزة تحمل الوقف الخاص بالمدرسة لثلثي رسوم الدراسة(١).

أدى رؤوفُ امتحانَ القبول في الحساب، والإملاء في المدرسة وبعد عدة أيام ذهب رؤوف ووالده إلى المدرسة لاستطلاع النتيجة عند سكرتير المدرسة، فعلم منه أنَّ النجاح كان من نصيبه، وانّهُ قُبِلَ بالمدرسة، ولكنَّ القبول لا يعد نهائياً إلا إذا أحضر "كارت" توصية من أحد "البكوات"(٢) موجهاً إلى "حضرة صاحب العزة محمد بك الكاشف ناظر المدرسة"(٣).

خرج الوالد من المدرسة مكتئباً، يائساً ذاهباً إلى محطة أوسيم حيث مكان عمله لبيع تذاكر السفر للركاب، فأجلس رؤوف معه بمكتب التذاكر، ودخل المكتب

= والطعام وغيرها، ويختلف الوقف عن الصدقة في أن الصدقة ينتهي عطاؤها بإنفاقها، أما الوقف فيستمر العين المحبوس في الانفاق في أوجه الخير حتى بعد الوفاة. للمزيد ينظر: حسين حسان محمد، الأوقاف الإسلامية في مصر، رسالة دكتوراه، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٨.

(١) عباده كحيله، مصدر سابق، ص٢٧- ٤٥.

(٢) مصطلح بك: كلمة تركية مشتقة من (بيوك) أي الكبير، وهو لقب فخري، كان يُكنى به أبناء الباشاوت وكبار رجال الدولة والإقطاعيين، وأطلقت على النساء ذوات المكانة الرفيعة في المجتمع، ثم اطلقت على أمراء الأقاليم (بك أقليم)، ويلاحظ أن بعضهم يخلط بين البك والبيك، في حين الثانية تطلق على حاملي البريد في الدولة العثمانية ممن يتصفون بسرعة المشي لتبليغ الأوامر السلطانية. للمزيد ينظر: مصطفي عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ص٨٣.

(٣) ناصر إبراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٢٣٠، ٢٣ حزيران ٢٠٠٨م، ص٢.

فجأةً شيخٌ معممٌ مهيبُ الطلعة، استقبلهُ الأبُ بالترحاب، كان الشيخُ عمدةَ قريةِ سقيل[١] القريبة من محطة أوسيم على خط المناشئ "مديرية التحرير الآن"[٢].

وتكلم الأبُ في موضوعِ ابنه بوجودِ حضرة العمدة فسأله الرجلُ عن السبب، وعندما علم أنَّ "كارت" توصية من بك يحلُّ المشكلةَ، سألهُ عن اسم ولده واسم ناظر المدرسة، كان العمدة في طريقه لمقابلة البيك صاحب العزبة في قريته، ومع أنَّه لمْ يذكرْ ذلك لوالد رؤوف عندما سَمِعَ منه القصةَ كاملةَ، عاد مساء اليوم نفسه حاملاً كارت التوصية، وبذلك وجد نفسه تلميذاً في مدرسة سيدة حنيفة السلحدار[٣].

بدأَ رؤوفُ أولَ عهدهِ بمدرسة سيدة حنيفة السلحدار الابتدائية الأميرية، وأتاح له تردده اليومي على المدرسة فرصة تعرف على شبرا بتكوينها المختلط الغريب، مقارنة بعالمه المحدود في عزبة هرميس، بل كان الانتقال من البيت إلى المدرسة بمثابة ارتيادِ كوكبٍ آخر من بيئة تختلف تماماً عن بيئة عزبة هرميس[٤].

كان رؤوف عباس يقطع المسافة من البيت إلى المدرسة سيراً على الأقدام في نحو الساعة، فيغادر البيت في السادسة صباحاً حتى يصل إلى المدرسة

---

(١) قرية سقيل هي إحدى القرى التابعة لمركز أوسيم في محافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج ١، ص٣١.

(٢) قرية المناشي هي إحدى القرى التابعة لمركز منشأة القناطر في محافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية، ويقع بها محطة سكة حديد المناشي وخط الناشي المقصود به خط سير القطارات الأتية من محطة ايتاي البارود بالبحيرة إلي القاهرة يتوقف نهاية الخط بمحطة المناشي. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للسكة الحديد المصرية. https://www.enr.gov.eg/Ar/ تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/١٧م.

(٣) يحيي محمد محمود، مصدر سابق، ص٢.

(٤) صلاح البيلي، مصدر سابق، ص٣.

في السابعة ليحظى بفرصة اللعب في فناء المدرسة مع أقرانه حتى يدق الجرس مؤذناً ببداية اليوم الدراسي الجديد بطابور الصباح(١).

تمتع رؤوف عباس في مدرسة سيدة حنيفة السلحدار بتربية لم تكن لتتاح له في غيرها، وكان يحصل دائماً على درجات متوسطة لأنه كان يعتمد تماماً على المدرسين، وكان يفضل أداء واجباته المنزلية في طريق العودة إلى المنزل في ركن من حديقة مدرسة شبرا الابتدائية الواسعة الجميلة. فلم يكن هناك ما يحفزه على بذل جهد أكبر، لأن والده قرر عد مرات أمامه أنه لن يستطع تحمل مصروفات المدرسة الثانوية حتى بعد أنْ قررت وزارةُ الوفد(٢) مجانيةَ التعليم، وكان التلاميذُ يدفعون فقط رسوماً بسيطةً بلغت في التعليم الثانوي نحو الثلاثة جنيهات، في أثناء وجوده بالمرحلة الدراسية الرابعة، أُقتطع جانبٌ من فناء المدرسة أُقيمتْ عليه بنايةٌ ضمت تسعة فصول وزعت بين ثلاثة طبقات لتصبح المدرسةُ ابتدائيةً ثانويةً، ولذلك عندما حصل على الابتدائية عام ١٩٥١م (٣)، نُقل مباشر إلى المرحلة الأولى بالقسم الثانوي، وعندما وصل إلى المرحلة الثانية بالعام

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص١١- ١٩.

(٢) الوفد حزب سياسي شعبي ليبرالي، تشكل في مصر سنة ١٩١٨م، وكان حزب الأغلبية قبل ثورة ٢٣ تموز المصرية، ولم يعد الحزب إلى نشاطه السياسي إلا في عهد الرئيس أنور السادات، بعد سماحه للتعددية الحزبية، وقد اتخذ لنفسه اسم حزب الوفد الجديد سنة ١٩٧٨م. للمزيد ينظر: ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه ١٩١٩م- ١٩٣٩م، ترجمة: عبد السلام رضوان، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م، ص٣٩- ٥٤.

(٣) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الابتدائية لرؤوف عباس وكان ترتيبه ٧٧٦٣ من جملة الناجحين وهم ١٧٥٩٠طالب، تاريخ الشهادة تشرين الأول١٩٥١م. للمزيد ينظر: الملحق رقم (٢).

الدراسي ١٩٥٢م- ١٩٥٣م كان العهد قد تغيرَ، وتولى إسماعيل القباني[١] وزارة المعارف[٢] في أول وزارة في عهد الثورة[٣]، وتقرر "إصلاح" نظام التعليم على الطريقة الأمريكية ليتكون من ثلاث مراحل: الابتدائي الأساسي ومدته ست سنوات، والإعدادي ومدته ثلاث سنوات، والثانوي ومدته ثلاث سنوات، وتحول تلاميذ المرحلة الثانية الثانوية بالنظام القديم إلى طلاب الشهادة الإعدادية وتحولت مدرسة سيدة حنيفة السلحدار إلى مدرسة إعدادية[٤].

---

(١) ولد إسماعيل القباني بإحدى قرى محافظة أسيوط بصعيد مصر في عام ١٨٩٨م، عايش في طفولته وشبابه أعلاما بارزين لهم شهرتهم المدوية في عالم التربية مثل الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا واطلع على برامج الأحزاب السياسية بأيديولوجياتها المتصارعة، وقد شارك القباني عدداً كبيراً من الأساتذة في حل مشكلات التعليم حتى تولى هو منصب وزيرا مسؤولا في عهد الثورة ١٩٥٢م عن التعليم. للمزيد ينظر: محمود قمبر، من أعلام التربية (إسماعيل القباني ١٨٩٨م - ١٩٦٣م)، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد ١٠، ١٩٩٤م، ص١٧ - ٤١.

(٢) أصدر محمد علي قرارًا في (١١ من شباط ١٨٣٧م) بإنشاء ديوان المدارس تتبعه المدارس الموجودة في مصر، وتنفصل تبعيتها عن ديوان الجهادية، وتولَّى مصطفى مختار رئاسته؛ فكان أول وزير للمعارف بعد أن تحولت لوزارة المعارف في تاريخ مصر الحديث، وحددت اللائحة الصادرة لهذا القرار اختصاصات ديوان المدارس بإدارة المدارس والكتبخانات (دور الكتب)، والمعامل، والمتاحف، وقناطر الدلتا، ومطبعة بولاق، وجريدة "الوقائع المصرية". للمزيد ينظر: أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر "عصر محمد علي"، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١م، ص٣٦.

(٣) ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هي انقلاب عسكري بدأ في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر بواسطة مجموعة من الضباط أطلقوا على أنفسهم تنظيم الضباط الأحرار، وأسفرت تلك الحركة عن طرد الملك فاروق وإنهاء الحكم الملكي وإعلان الجمهورية. للمزيد ينظر: مجدي حماد، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، العدد ٢٢، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٢- ٣٠.

(٤) أحمد زكريا الشلق، مصدر سابق، ص٢.

وبعد حصوله على الإعدادية عام ١٩٥٤م[١]، نُقل رؤوف وزملاؤه جميعاً بمدرسة سيدة حنيفة السلحدار إلى مدرسة شبرا الثانوية المقامة بقصر الأمير عمر طوسون بآخر الشارع المسمى باسمه (شارع طوسون) والمتفرع من شارع شبرا، ليجد نفسه في بيئة تعليمية جديدة تماماً، تختلفُ عن بيئة سيدة حنيفة السلحدار[٢].

كانت تلك المدرسة بمثابة نافذه أطل منها على عالم أوسع، فقرأ في مكتبتها كتباً مختلفة مثل أعمال جرجى زيدان[٣] ولاسيما رواياته في تاريخ الإسلام، كما قرأ لسلامة موسى[٤]، وطه حسين[٥]، وبعض أعمال عبد

(١) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣) أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الإعدادية لرؤوف عباس، الدور الثاني وكان ترتيبه ٥٠٥٩ من جملة الناجحين وهم ٧١٢٦ طالب، تاريخ الشهادة تشرين الأول١٩٥٤م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٣).

(٢) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص١٦.

(٣) وُلد جرجي زيدان في لبنان عام ١٨٦١ في عائلةٍ فقيرة، عمل محررًا في صحيفة "الزمان" اليومية، بعدها عين مترجمًا في مكتب المخابرات البريطانية في القاهرة، عاد إلى بيروت عام ١٨٨٥ وانضم إلى المجمع العلمي الشرقي الذي تم إنشاؤه عام ١٨٨٢، أصدر أول كتبه عام ١٨٨٦ وهو بعنوان "تاريخ اللغة العربية" وسافر بعدها إلى لندن وعاد منها إلى القاهرة، حيث تسلم إدارة مجلة المقتطف قبل أن يقوم بإنشاء مطبعةٍ خاصةٍ به إلى جانب نجيب متري. وبعد فترةٍ قصيرة، انفصل عن متري واحتفظ بالمطبعة وأطلق مجلته الخاصة "الهلال". للمزيد ينظر: محمد عبد الغني حسن، جورجي زيدان، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٩- ١٢.

(٤) سلامة موسى (١٨٨٧-٤ آب ١٩٥٨) هو رائد الاشتراكية المصرية ومن أول المروّجين لأفكارها، ولد في قرية بهنباي، عرف عنه اهتمامه الواسع بالثقافة، واقتناعه الراسخ بالفكر كضامن للتقدم والرخاء. انتمى سلامة موسى لمجموعة من المثقفين المصريين، منهم أحمد لطفي السيد، ترك سلامة موسى مؤلفات كثيرة في شتى الاتجاهات الكتابية. للمزيد ينظر: سلامة موسي، تربية سلامة موسي، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٠١م، ص٩- ٦٥.

(٥) طه حسين هو كاتب، ومفكّر، وشاعر مصري، من أبرز أعلام الحركة العربية الأدبية في القرن العشرين، لُقّب بعميد الأدب العربي، وكان من أوائل الحاصلين على شهادة الدكتوراه في الأدب=

الرحمن الرافعي[١] في تاريخ الحركة الوطنية[٢].

بعد انتقاله إلى مدرسة شبرا الثانوية [٣] للحصول على الشهادة الثانوية إلا أنه رسبَ في المرحلة الثانية في مادتين (الرياضة واللغة الفرنسية) وتطوعَ بعضُ المتعاطفين معهُ من معارف والدهِ لمساعدته على اجتياز امتحان الدور الثاني من غير جدوى، فقد رسَب في الدور الثاني، وأصبح معيداً في صفه. وكان هذا الرسوب نقطة تحول في حياته، فقد نقلهُ الأبُ إلى مدرسة طوخ الإعدادية الثانوية لينعم للمرة الثانية بجو الحياة الأسرية بين أخوته ووالديه[٤].

كانت مدرسةُ طوخ بالقرب من محطة السكة الحديد، تقع مقابل مساكن عمال المحطة، فلا يفصلها عن تلك المساكن سوى شريط القطار، وكانت إدارة المدرسة حازمة تحرص على الانضباط، أما المدرسون فكانوا على مستوىً

= العربي، وقد كتب العديد من المؤلّفات والروايات، ومن أشهر كتاباته الإبداعية كتاب الأيام. للمزيد ينظر: نعيمة تشودري: الدكتور طه حسين وآراوه في الأدب والنقد (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بابا غلام شاه بادشاه، قسم اللغة العربية وآدابها، كشمير، الهند، ٢٠٠٠م، ص١-١١.

(١) عبد الرحمن الرافعي (٨ شباط ١٨٨٩م- ٣ كانون الأول ١٩٦٦م) هو مؤرخ وسياسي ومفكر اجتماعي مصري، ويعد مؤسساً لعلم التاريخ الحديث في مصر والعالم العربي، عني بدراسة أدوار الحركة القومية في تاريخ مصر الحديث. من أشهر أعماله هو ١٥ مجلد يؤرخ فيها منذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر حتى خمسينياته. للمزيد ينظر: أحمد منصور، كيف أصبح الرافعي مؤرخ مصر القومي، جريدة اليوم السابع، العدد (٣٥٥٤)، ٨ شباط ٢٠٢٠م

(٢) عبادة كحيلة، عبد المنعم إبراهيم الجميعي، مصدر سابق، ص٢٧.

(٣) عبادة كحيلة، مشيناها خطى سيرة ذاتيه لحياة الدكتور رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية، ط١، تموز ٢٠٠٨م، ص٣٤.

(٤) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصدر سابق، ص٢.

عالٍ من الكفاءة، ولما كان هو باقياً للإعادة، فقد كان لامعاً بين تلاميذ فصله في معظم المواد[١].

وعندما نُقل إلى المرحلة الثانية كانَ عليه اختيارُ شعبةِ التخصص، فاختارَ القسمَ الأدبي، لأنهُ كان ميالاً إلى الدراسات الأدبية وإلى علم التاريخ على وجه الخصوص استكملَ قراءةَ جميع ما كتبه عبد الرحمن الرافعي في تاريخ الحركة الوطنية في مكتبة مدرسة طوخ، وقرأ بعضَ مؤلفاتِ سليم حسن[٢] في تاريخ مصر القديم. وكان مستواهُ في اللغة الإنجليزية فوق المتوسط[٣].

اختارَ رؤوفُ القسم الأدبي تخصص تاريخ، فكانَ عليه أن يدْرُسُ مادةً إضافيةً حال أقرانه في الصف لعلها كانت في المرحلة الثانية مادةُ تاريخِ الشرق الأدنى القديم، وكان اختيارهُ للتخصص في التاريخ تعبيراً عن عشقٍ لذلك العلم وتأثره البالغ فيما كان يقرأ في الصحف عن اكتشاف عالم الآثار أحمد فخرى[٤]

---

(١) عبادة كحيلة، رؤوف عباس في سيرته الذاتية بمجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد ٧٦، أيار ٢٠٠٥م، ص٥.

(٢) ولد سليم حسن بقرية ميت ناجي التابعة لمركز ميت غمر محافظة الدقهلية بمصر، وقد توفى والده وهو صغير فقامت أمه برعايته وأصرت على أن يكمل تعليمه، بعد أن أنهى سليم حسن مرحلة التعليم الابتدائية والثانوية وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٩م ألتحق بمدرسة المدرسين العليا. وكان أحد تلامذة أحمد كمال باشا. ثم اختير لإكمال دراسته بقسم الآثار الملحق بهذه المدرسة لتفوقه في علم التاريخ وتخرج منها في عام ١٩١٣م، وله الكثير من المؤلفات والأعمال في تاريخ وحضارة مصر الفرعونية. للمزيد ينظر: محمد جمال مختار، سليم حسن كمنقب وعالم آثار، المجلة التاريخية المصرية، المجلد التاسع عشر، ١٩٧٢م، ص٧٣-٨٠.

(٣) عبادة كحيلة، رؤوف عباس في سيرته الذاتية، مصدر سابق، ص٣٥.

(٤) أحمد فخري (٢٣ أيار ١٩٠٥- ٧ حزيران ١٩٧٣) عالم أثار مصري من رواد دراسات تاريخ الشرق الأدنى القديم، تتلمذ على يديه جيل من علماء الآثار المصريين أبرزهم عبدالعزيز صالح وعلي رضوان، لم يكتف فخري بعمله داخل جدران الجامعة، فرافق=

هرم سنفرو[١]، وتمنى أنْ يصبحَ يوماً واحداً من علماء الآثار، ولذلك اهتم بقراءة أعمال سليم حسن وبعض الأعمال المترجمة التي وجدها بمكتبة المدرسة[٢].

أكسبهُ ما حققه من نجاح بمدرسة طوخ الثقة بالنفس، وخلّصهُ من عقدهِ النفسية القديمة، فصار أكثرَ ميلاً إلى الاندماج مع زملائه، ومناقشة المدرسين الذين كانوا لا يصدونهُ أو يسفهّون أفكارهُ بل يوجهونهُ ويشجعونهُ، وما كاد ينجح في المرحلة الثانية، وينتقل إلى المرحلة الثالثة حتى نُقلَ والدهُ إلى قرية طنوب[٣] مركز الشهداء[٤] منوفية عام ١٩٥٧م، وانتقلت الأسرةُ إلى طنوب، والتحق رؤوفُ بمدرسة الشهداء الإعدادية الثانوية[٥].

= عالم الآثار المصري المؤسس سليم حسن في حفرياته وبعثاته العلمية، ويعد واحدا من أبرز علماء المصريين ويعرف باسم "راهب الصحراء"؛ لدوره في إعادة اكتشاف "واحة سيوة" بصحراء مصر الغربية، وترك إنتاجا علميا ضخما تنوع بين التأليف والترجمة. للمزيد ينظر: أمال رسلان: أحد فخري أثري أعاد اكتشاف واحة سيوة، جريدة اليوم السابع، العدد (٣٦٧٧)، بتاريخ ٢١ حزيران ٢٠٢٠م.

(١) هو أحد أهرامات مصر وأحد ثلاثة أهرامات قام ببنائها سنفرو، والد الملك خوفو (باني الهرم الأكبر في الجيزة). سمي بالهرم المائل حيث بدء في بناء الهرم ليصعد بزاوية ٥٨ درجة، وعندما وصل بناء الهرم إلى نصف ارتفاعه تقريبا تقرر بناء الجزء العلوي بزاوية ٤٣ درجة. ينظر: هرم سنفرو المائل، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٢/٥.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩٪٨

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٢١.

(٣) قرية طنوب إحدى قرى مركز تلا التابع لمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج ٢، ص٣٤.

(٤) الشهداء كانت أحدي القري التابعة لمركز شبين الكوم وأصبح أحد مراكز محافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص٣٥.

(٥) عباده كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، مصدر سابق، ص٣٤.

كانت مدرسة الشهداء أدنى مستوىً من مدرسة طوخ من حيث مستوى التدريس ونظام الدراسة، وعند اقتراب موعد الامتحان جلس إلى والده لتعرف رأيهِ في الخطوة التالية بعد حصوله على الثانوية العامة، فقال له والدهُ أنَّ ما حصّلهُ من تعليم حتى هذه المدة كافٍ تماماً لتحديد مستقبله، فهو يستطيع الحصول على وظيفة بالكادر المتوسط بالدرجة الثامنة الكتابية، وهي درجة لا يحلم أبوهُ بالوصول إليها. وذكرهُ انَّ عبء إعالة الأسرة التي صارت مكونةً من الوالدين وثمانية أبناء هو أكبرهم قد ناء به كاهلهُ، وأنه آنَ الأوانُ لكي يؤدي دورهُ في مساعدة والدهِ على تربية اخوته حتى يبلغوا ما بلغ، وعندما قال له أنه يعلم أنَّ نزولهُ إلى ميدان العمل مسألةٌ ضرورية للأسرة، ولكنهُ يتمنى أنْ ينتسب إلى الجامعة إلى جانب العمل حتى يحقق أمله في أن يصير عالمَ آثار، اعترضَ الأبُ على ذلك بأسلوب منطقي وإن كان رؤوفُ لم يرتح له عندئذٍ وذكّرهُ بأن الجامعة قد تستنزفُ جانباً كبيراً من راتبهِ لتغطية مصاريف الدراسة والكتب مما يجعلهُ غيرَ قادرٍ على تقديم إسهامة ذات قيمة في إعالة الأسرة(١).

لم يُصدمْ رؤوفُ لذلك الموقف من جانب الوالد فهو يقدرُ تحملَ الرجلِ له كلَّ تلك السنوات، ويعلمُ أنَّ مرتَبهُ الضَئيل لا يكفى لتوفير مستلزمات الحياة الضرورية لأسرة كبيرة العدد، ويعلم أنَّ من واجبه أن يرّدَ الجميلَ لأبيه، ويساعدَ اخوتهِ في تحقيق ما عجز هو عن تحقيقه، وليترك مسألة الانتساب إلى الجامعة لما تأتي به الأيام(٢).

(١) أحمد زكريا الشلق، مصدر سابق، ص٣.

(٢) أحمد الجمال، مصدر سابق، ص٤.

بعد حصوله على الثانوية العامة عام ١٩٥٨م القسم الأدبي بمجموع بلغت نسبته ٦١,٥%، وكان ترتيبه بهذا المجموع الصغير رقم ٩٩٦ من مجموع الناجحين بالقسم الأدبي الذين تجاوزوا (١٤٠٠٠)[١].

بعد الحصول على الشهادة الثانوية عام ١٩٥٨م أعدَّ رؤوفُ عباس أوراقهِ كلها لغرض البحث عن عمل، وقد كانت البلادُ تمرُّ عندئذٍ بوقت ركود اقتصادي فلم تكن هناك وظائف متاحة بالحكومة، ودل بعض أهل الخير الوالد على موظف بشركة مصر للتأمين يقيم بحي العباسية بالقاهرة، فتوجهَ رؤوف لزيارته بمنزله في أقرب يوم جمعة، وهو (عبد الحكيم أفندي)[٢].

التقى رؤوف عباس بعبد الحكيم أفندي نظر على استمارة النجاح في الثانوية العامة الخاصة برؤوف عباس، قال له: "يا بني خسارة تضيع فرصة دخول الجامعة، وانت مكانك فيها مضمون"، وراح يشرح له الظروف الاقتصادية الراهنة، وكيف أن الشركات تشغل الموظفين، وأنه نفسه في وضع غير مستقر، ونصحه بتقديم أوراقه إلى مكتب التنسيق يوم السبت، قَبْلَ أنْ يغلقَ أبوابهُ يوم الاثنين فتضيعَ الفرصةُ من يدهِ ربما إلى الأبد، أما الحصول على عمل فسوف يستغرقُ وقتاً طويلاً بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمرُّ بها البلادُ، ويمكنه مواصلة البحث عن عمل في أثناء الدراسة وتغيير حالته من طالب نظامي إلى طالب منتسب عندما يحصل على عمل[٣].

---

(١) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الثانوية لرؤوف عباس، القسم الأدبي، وكان ترتيبه ٩٩٦ من جملة الناجحين وهم ١٤٠٩٩ طالب، تاريخ الشهادة تموز ١٩٥٨م. للمزيد ينظر: الملحق رقم (٤).

(٢) محمد الورداني، رؤوف عباس بين سيرة الوطن وسيرة المؤرخ، أخبار الأدب، القاهرة، العدد ٦٢٥، بتاريخ ٢٦ كانون الأول٢٠٠٤م.

(٣) عباده كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، مصدر سابق، ص٣١.

وراح رؤوف يشرح للرجل ظروفه العائلية الصعبة التي تجعل حصولَهُ على عمل هدفاً أساساً، وأنه إذا قُبلت أوراقه بالجامعة، فمن أين يستطيع أنْ يدفعَ مصروفات الجامعة التي كانت تبلغُ ثمانية عشر جنيهاً ونصف سنويا، فهو مبلغ يزيدُ عن راتب والده بنحو خمسة جنيهات، ثم إن ما معه من نقود يقلَّ عن الجنيه الواحد، فكيف يدبر الجنيهات القليلة لرسوم التقديم والدمغات وكان يقترب من الثلاثة جنيهات(١).

عندها قام الرجل من مجلسه وترك الغرفة، وعادَ بعد دقائق ليضَع فوق أوراق رؤوف مظروفاً صغيراً فيه ثلاثة جنيهات، فرفضَ رؤوفُ قبولَ المبلغِ، وهبَّ للانصراف، وسدَّ الرجل الباب بظهره وهو يردد: "صدقة.. تقول انك لا تقبل الصدقة، هذا قرض حسن أقدمه لك اليوم لترده لي حين ميسرة"، وأقسم بالطلاق ألّا يسمح له بالانصراف إلا إذا قبل "القرض"، فاضطر للقبول، وانصرف حزيناً باكياً، غارقاً في إحساس عميق بالعجز وقلة الحيلة، يؤنبُ نفسه لتخاذله أمام الرجل وقبول "قرض" لا يعرفُ متى وكيفَ يرَدُّه لصاحبه. وفي الصباح الباكرَ ركبَ ترام(٢) ٣٠ من شارع شبرا في الطريق إلى الجيزة حيث مكتب التنسيق، وحصل على الاستمارات اللازمة للتقديم، وعاد إلى باب الحديد ليركب القطار إلى

(١) السيد فليفل محمود، مشيناها خطى (قراءة تاريخية)، مطبعة الشعب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣.

(٢) مركب عامٌ يسير بالكهرباء على قُضبان حديدية في المدن وضواحيها. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م، ج١، ص٢٨٧.

منوف[١] ومنها إلى طنوب حاملاً معه إيصال مكتب التنسيق، وطوال الطريق يفكرُّ فيما يكون من ردَّ الفعل عند أبيه[٢].

بدأ حديثه مع والده بما دار بينه وبين عبد الحكيم أفندي من حديث الأزمة الاقتصادية وتعذر العثور على عمل في المنظور القريب، ثم انتقل إلى حديث الرجل حول ضرورة تقديم الأوراق إلى مكتب التنسيق ثم يبحث عن عمل، فقاطعه الأب: "قصره، قدمت ورقك للجامعة؟" فهز رأسه بالإيجاب، فقال الأب: "إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.. لا شأن لي بك، حسبي الله ونعم الوكيل كررها ثلاث مرات"[٣].

وفى صباح اليوم الثاني سافر رؤوفُ إلى القاهرة وراح يبحث عمَّن يقرضه من أقاربه حتى يجمعَ المبلغَ المطلوب لرسوم الدراسة فلم يجد ترحيباً من أحد، حتى من كان باستطاعتهم مساعدته منهم امتنع بحجة عدم جدوى ذلك لأن أمامه مرحلة طويلة، والبلد حالتها الاقتصادية سيئة والبطالة تتزايد، فلا أمل لمن يتعاون معه في استرداد ما دفع، إلا يد واحدة هي ابنة خالة أبيه قدمت له خمسة جنيهات كاملة، وطلبت أنْ يبقى الأمرُ سراً بينهما لأنَّ تلك الجنيهات من مبلغ ادخرته للزمن لا يعرف عنه أحد شيئاً، فكانت هذه مكرمة لم ينسها أبداً لها[٤] كان المجموع الذي حصل عليه رؤوف في الثانوية العامة يكفل له الالتحاق بكلية الآداب- جامعة القاهرة[٥]، وكانت جامعة القاهرة تتميز بقبول الطلاب الأعلى

---

(١) منوف: مدينة مصرية تقع بمحافظة المنوفية شمالي جمهورية مصر العربية. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج ٢، ص١٦.

(٢) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص١٩.

(٣) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٣٣.

(٤) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص١٩.

(٥) نشأت جامعة القاهرة عام ١٩٠٨م، باسم الجامعة المصرية، من قبل أفراد الشعب الذين تبرعوا بالمال، وابتدأت بكلية الآداب، وفي عام ١٩٤٠م صدر قانون رقم (٢٧) بتغيير اسم الجامعة إلى جامعة فؤاد الأول، وصارت تدعي بعد ثورة ١٩٥٢م بجامعة القاهرة وضمت كليات الآداب والحقوق والعلوم السياسية والاقتصاد والتجارة والعلوم. للمزيد ينظر: رؤوف=

مجموعاً تليها جامعة عين شمس[١] ثم جامعة الإسكندرية[٢]، فلم يكن هناك سوى تلك الجامعات الثلاثة في مصر، وكانت جامعة أسيوط[٣] في مرحلة الإنشاء، ولكنه اختار آدابَ عينِ شمس[٤] رغبة أولى تليها آداب القاهرة، ولم يذكر أيَّ كليةٍ أخرى[٥].

= عباس حامد، تاريخ جامعة القاهرة، دار النشر الإلكتروني، د.ت، ص٤٥- ٨٢ . للمزيد ينظر: حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية، ط١، ج٣، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٦٠٥-٦٠٦؛ معاذ فاضل فارس، صلاح العقاد ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر (١٩٢٩- ١٩٩٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة العراقية، كلية التربية، ٢٠١٩، ص١٤.

(١) هي أقدم ثالث جامعة مصرية أسست في تموز ١٩٥٠م تحت اسم جامعة ابراهيم باشا، وبعد ذلك تغير اسمها إلى اسمها الحالي عين شمس. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس حسن، مصدر سابق، ص٣٦.

(٢) يرجع تاريخ إنشاء الجامعة إلى عام ١٩٣٨، وذلك في عهد الملك فاروق، تم تسمية الجامعة جامعة فاروق في عام ١٩٤٢، وبعد قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ تم تغيير اسم الجامعة إلى مسماها الحالي "جامعة الإسكندرية". للمزيد ينظر: هانم عبد الرحيم إبراهيم، دليل المكتبات الجامعية لجامعة الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص١-٢٠.

(٣) جامعة أسيوط هي جامعة مصرية في مدينة أسيوط بصعيد مصر التي تقع على بعد ٣٥٧ كيلومتر جنوب القاهرة. ففي سنة ١٩٤٩م تم إنشاء جامعة بمديرية أسيوط يطلق عليها اسم "جامعة محمد علي"، وانتهى العمل بها رسمياً عام ١٩٥٢م، إلا أنه بعد ثورة ١٩٥٢م تم تغيير اسمها إلى جامعة اسيوط، وهي بذلك رابع جامعة حكومية مصرية من حيث تاريخ الإنشاء، وأول جامعة تنشأ في صعيد مصر. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لجامعة أسيوط. http://www.aun.edu.eg وتاريخ الدخول ٢٠٢١/١/١٧م.

(٤) أنشأت كلية الآداب بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٠م ومقر الكلية بشارع الخليفة المأمون بالعباسية، وأصبحت الآن بداخل حرم جامعة عين شمس. للمزيد ينظر: عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٢٣.

(٥) عبادة كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، مصدر سابق، ص٣٠- ٣٥.

وعندما أعلنت نتيجة القبول وجد اسمه الثالث بين المقبولين في آداب عين شمس، وجاء اختيارهُ لجامعة عين شمس مرتبطاً بظروفهِ الشخصية، فكلية الآداب كانت في شبرا، وبذلك يستطيع السفر يومياً إلى الجامعة بالأبونيه المجاني، ويصل إلى الكلية سيراً على الأقدام حتى لا يضطرَّ إلى الإقامة مع جدته مرة أخرى لذلك كانت سعادته بالغةً عندما قُبل بآداب عين شمس، وعندما ذهب إلى الكلية لأول مرة فوجئ بأن من حق من يحصل على (٦٠%) فما فوق من غير القادرين على سداد المصروفات أن يتقدم بطلب للحصول على المجانية مشفوعاً ببحث اجتماعي عن حالته من وحدة الشؤون الاجتماعية التابعة لمحل إقامته، فأعد الأوراق المطلوبة وتقديمها، وأُعلنت كشوفُ أسماءِ من حصلوا على المجانية بعد ثلاثة أسابيع، وكان رؤوف عباس من ضمنهم، فلم يدفع سوى ٣٦٠ قرشاً رسوماً للقيد بدلاً من المصروفات التي كانت تبلغ ثمانية عشر ونصف جنيهاً[١].

كانت السنوات في أثناء دراسته في الجامعة من عام ١٩٥٧م وحتى الانتهاء منها عام ١٩٦١م وهو تاريخ تخرجه وحصوله على ليسانس[٢] الآداب[٣]، سنوات عجاف في تطور مصر الاقتصادي، وفي تلك المدة كانَ رؤوفُ حريصاً على أنْ لا يكلَّف أباهُ أكثر مما يطيقُ فكان يمارسُ بعضَ الأعمالِ في إجازة الصيف يوفر منها مبلغاً محدوداً استطاع أنْ يسددَ منه ديونه في السنة الأولى، وأن يدفَع رسومَ الدراسة

---

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) الليسانس (Licoricc) بالفرنسية وتعني الاجازة الدراسية ولها عدة أسماء، تسمي الليسانس في مصر وفي السعودية تسمي الشهادة الجامعية. للمزيد ينظر: عادل نصيف جاسم، محمد محمود السروجي، سيرته ومؤلفاته ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م، ص٢١ ؛ كريم نوري، جمال زكريا قاسم ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٣٢- ٢٠٠٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م، ص٣٢.

(٣) ملف خدمة أ.د/ رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة ليسانس الآداب جامعة عين شمس الخاصة برؤوف عباس في الآداب، قسم التاريخ، بتقدير جيد، بتاريخ تشرين الأول١٩٦١م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٥).

البسيطة في كل عام ويشتري مستلزماتِ الدراسة، والقليلَ والضروري مما يحتاجه من ملابس(١).

كان لابدَّ له من قضاء العام الدراسي الأول في عزبة هرميس عند جدته، ولكنه اتخذ من المكان مهجعاً فكان يظل بمكتبة الكلية حتى موعد إغلاقها في السادسة مساءً أو يقضى اليوم في دار الكتب المصرية بباب الخلق، ويكتفي من الطعام بما يقيم الأود، وكان اضطراره للإقامة مع الجدة مر أخرى يعود إلى صعوبة الوصول إلى القاهرة من طنوب يومياً قبل الظهر، مما يعنى حرمانه من المحاضرات الصباحية، وكان عليه في حالة السفر يومياً مغادرة القاهرة الساعة الثالثة بعد الظهر، مما يعني حرمانه من المحاضرات المسائية(٢).

وهيأ القدرُ لضيقه بذلك الوضع مخرجاً فنُقل الوالدُ ومعه الأسرة في العام الثاني إلى محطة الحامول منوفية، فاستطاع السفر يومياً، وكان يضطرُّ إلى السير على الأقدام من الحامول إلى محطة منوف مسافة خمسة كيلو مترات للحاق بالقطار السريع القادم من شبين الكوم والمتجه إلى القاهرة وكان لا يتوقف بالحامول(٣). ثم يغادرُ محطةَ منوف في السابعة صباحاً ولما كان ذلك القطار يمكِّنه من حضور المحاضرات الصباحية التي تبدأ في التاسعة، وكان عليه أن يلحقَ به مرتين أسبوعياً على الأقل، وكان يضطرُّ للعودة بالقطار الذي يغادر القاهرة في السادسة والنصف مساء مرة واحدة على الأقل أسبوعياً فيصل إلى

---

(١) عباده كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) عبادة كحيلة، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) كانت تتبع قديما مركز شربين والكفر الشرقي تتبع مركز طلخا التابعان لمديرية الغربية آن ذاك ثم أنشأت محافظة كفر الشيخ وتكون مركز بيلا عام ١٩٣٨م الذي اصبحت تابعه له وكانت تتكون من مجموعة عزب (نجوع) ثم توسعت هذه العزب لتتصل ببعضها مكونة مدينة الحامول والتي أصبحت مركزا مستقلا بعض فصله عن مركز بيلا عام ١٩٧٨م. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٠- ٣١.

منوف في الثامنة إلا رُبْعاً، ثم يقطع مسافة الخمسة كيلومترات ليصل إلى البيت نحو التاسعة مساء(١).

أما كلُّ تنقلاته بالقاهرة من باب الحديد إلى الكلية بشبرا، أو إلى أماكن البحث عن عمل، فكانت سيراً على الأقدام. واستمرَّ على ذلك الحال حتى تخرجه عام ١٩٦١م(٢).

وفي تلك المدة تأثر رؤوف في عدد من الأساتذة منهم مدرسٌ شابٌ أثر تأثيراً بالغاً فيه هو الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى(٣)، ابن سوهاج، الذي كان عائداً لتوه من البعثة التي حصل بها على الدكتوراه من جامعة لندن(٤)، درس عليه مناهج البحث بالمرحلة الأولى، ولم يدرس عليه مرة أخرى سوى في المرحلة الثالثة، ولكنه ارتبط به منذُ المحاضرة الأولى التي سمعها منه، فذلك المدرسُ

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصدر سابق، ص٣.

(٢) عبادة كحيلة، مصدر سابق، ص٣٨.

(٣) ولد أحمد عبد الرحيم مصطفي في أسرة ريفية متوسطة الحال بمحافظة سوهاج في ٢٨ تشرين الثاني١٩٢٥م، واتم تعليمه الابتدائي والثانوي، واكمل دراسته الجامعية في جامعة سوهاج كلية الآداب، فعين مدرسا في مدرسة سوهاج عام ١٩٥١م، وحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة فؤاد الأول، وعين مدرساً جامعياً في آداب عين شمس عام ١٩٥٦م، وتوفي عام ١٩٩٩م. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس حسن، مصدر سابق، ص٤٨.

(٤) جامعة لندن تعدّ أكبر جامعة تقليدية في بريطانيا وأوروبا، تتكون جامعة لندن من العديد من المؤسسات التعليمية، إما داخل لندن أو بالقرب منها، وتتكون من ٣٠ كلية، ولكل منها هيئتها الإدارية، كما تضم ١٠ معاهد إضافية أقامتها إدارة الجامعة، إلى جانب ٥ معاهد وافقت الإدارة على إنشائها، وقد تأسست الجامعة عام ١٨٣٦م، وفي عام ١٨٧٨ م أصبحت أول جامعة تمنح المرأة درجات علمية. للمزيد ينظر:؛ وزارة التعليم البريطانية: https://www.gov.uk/government/organisations/department-for-education

تاريخ الدخول ٢٠٢١/١/٢٠.

الشاب كان يحثُ التلاميذَ على التفكير، ونبذ المسلَمات ما لم يقم الدليلُ العقلي على صحتها، وأن الحقيقةَ التاريخيةَ ليست كاملةً، وأن الموضوعيةَ مسألةٌ نسبيةٌ. كان ذلك الكلام جديداً عليه لا في موضوعه فحسب، بل وفي طريقة طرحه، وأسلوب عرضه(١).

ظن رؤوف عباس عند التحاقه في قسم التاريخ والآثار أنه يستطيعُ التخصصَ في الآثار، ويحقق حلمه في أن يصبح من علماء الآثار. ولكنه علم بعد مدة وجيزة من التحاقه بالقسم أن شعبة الآثار لم تفتح بعد، فاستقر رأيه على أن يتخصص في التاريخ القديم، غير أنه لم يجد فيمن درسوا له بالمرحلة الأولى من مدرسي التاريخ القديم من يحفزه على اختيار ذلك التخصص، أو يقدم له القدوة المناسبة التي تجعله يختار السير على الدرب، وعندما جلس إلى الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى وجد فيه القدوة التي ينشدها، واتخذه مثلاً أعلى له، وتمنى بينه وبين نفسه أن يصبح مثله، ومنذ ذلك اليوم حددَ هدفه الأساس في الحياة، وهو العملُ على أنْ يتخصصَ في التاريخ الحديث، وأن يتعلمَ على يد أستاذه الدكتور أحمد عبد الرحيم(٢).

تأثر رؤوف عباس خلال مسيرته العلمية بالأستاذ أحمد عزت عبد الكريم(٣) في مرحلة الدراسات العليا، ولهذا الأستاذ أثراً بارزاً في تكوينه، ولا

---

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٣٩.

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٣٨.

(٣) ولد في شبين الكوم بمحافظة المنوفية، في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٠٩م، واتم تعليمه الابتدائي بمدرسة قنا عام ١٩٢٢م، وحصل على شهادة الاعدادية فرع الأدبي وتخرج من الجامعة المصرية كلية الآداب عام ١٩٣٠م، وتابع دراسته العليا فحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٣٦م، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤١م، وقد عمل بالتدريس في جامعة القاهرة منذ عام ١٩٣٨م ثم نقل إلى جامعة عين شمس منذ أن نشأت عام ١٩٥٠م وتوفي عام ١٩٨٠م. للمزيد ينظر: عبد المنعم إبراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة

غرابةَ في ذلك، فقد كان أستاذاً لأحمد عبد الرحيم مصطفى في مرحلتي الليسانس والماجستير بجامعة القاهرة قبل أن يوفدَ في بعثة لحساب جامعة عين شمس، ويُعين مدرساً بها(١).

انتهى العام الدراسي الرابع، وحصلَ على شهادة الليسانس بكلية الآداب جامعة عين شمس تخصص التاريخ الحديث والمعاصر في أيار ١٩٦١م بتقدير جيد(٢).

تقدم رؤوف لمسابقة القبول بكلية التربية للحصول على درجة الدبلوم العامة في التربية، وتم قبوله في الجامعة، وانتظم في الدراسة في الفصل الدراسي الأول، حتى أُعلن فجأة عن تعيين الخريجين جميعهم في ذلك العام الذي تخرجوا فيه، وتخلى عن الدراسة لنيل شهادة الدبلوم(٣).

وكانت الطلبات تُقدم إلى مكتب بوزارة التربية والتعليم، وعندما أُعلنت النتيجة كانت سعادته بالغة عندما وجد أمام اسمه "المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية"، وعندما استلم خطاب التعيين اتضح أن مكان المؤسسة بشارع قصر

التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر في القرنين التاسع عشر والعشرين عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٩٥ ؛ عادل نصيف جاسم، المصدر السابق، ص٢٥.

(١) نبيل السيد الطوخي، سيرة مؤرخ، مجلة التاريخ والمستقبل، القاهرة، العدد ٥٤، تموز ٢٠٠٨م، ص٣.

(٢) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة ليسانس الآداب جامعة عين شمس الخاصة برؤوف عباس في الآداب، قسم التاريخ، بتقدير جيد، بتاريخ تشرين الأول١٩٦١م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٥).

(٣) رؤوف عباس، مشيناها خطى سيرة ذاتية، مصدر سابق، ص٤٥.

النيل بالقاهرة، فتوجه إليها لاستلام العمل. وبعد مدة انتظار نحو الساعة، تسلم خطابا لاستلام العمل فوراً بالشركة المالية والصناعية المصرية بكفر الزيات(١).

ثالثاً: جوانب من حياته الشخصية:

في أثناء عملهِ بالوظيفةِ ودراسته للماجستير، سار مشروعُ زواجه من زميلته في مرحلة الليسانس سعاد الدميري التي خفق قلبه بحبها وهو طالبٌ في المرحلة الثانية وظل يحبها من بعيد ليقينه أن من كان في مثل ظروفه لا أمل له في التفكير في ذلك، وفي الشهور التي أعقبت التخرج وأثناء تردده على أحد سماسرة التشغيل بالمدارس الخاصة، طلب منه الرجل مساعدته في العثور على خريجة تعمل مدرسة مواد اجتماعية حتى يجد له مكاناً في مدرسة خاصة. ذهب إلى الكلية فالتقى بشقيقتها بقسم اللغة الانكليزية فوجدها معهما مصادفة، وصحبها ووالدها في اليوم الثاني إلى السمسار. وعندما علم أنها عُينت بأحد البنوك بالقاهرة كتب لها وقابلها في ٢٣ أيار ١٩٦٣م وصارحها بحبه واتفق معها على الزواج وباركت أسرته تلك الخطوة، فَتمَ عقد القران في شباط ١٩٦٤م(٢)، وتم الزواج بعد ذلك بأربعة أشهر. ولما لم يكن للبنك فرع بكفر الزيات، نُقلت إلى فرع طنطا(٣)،

(١) وسماء ياسر، رحلة صعود المؤرخ المصري رؤوف عباس، مجلة الأسبوع، القاهرة، العدد ٣٥٩، بتاريخ ٢٣ آب ٢٠١٥م، ص١-٢.

(٢) وثيقة عقد زواج الدكتور رؤوف عباس، رقم الدفتر ٤٧٠٢٣١، يوم الجمعة ٢٨ /٢/١٩٦٤م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٦).

(٣) طنطا مدينة مصرية، وعاصمة محافظة الغربية، تبعد ٩٣ كم شمال القاهرة، و١٢٠ كم جنوب شرق الإسكندرية، وقد أنشأت سنة ١٨٢٦م باسم قسم طنطا، وجعل مقره مدينة طنطا وطانت دائرة اختصاصه في ذلك الوقت عدة بلاد من مديرية الغربية. للمزيد ينظر: محمد رمزي، مصدر سابق، ج ٢، ص٨.

وأقامت معه في كفر الزيات[١] حتى صيف ١٩٦٦م عندما نُقلت إلى القاهرة تمهيداً لولادة نجله حاتم يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٦م[٢].

استطاع رؤوف أنْ يعثرَ على شقة بمنطقة حدائق شبرا قرب بيت صهره، ونقل مقر إقامته إلى هناك، وظل يسافر يومياً بالقطار إلى كفر الزيات حتى استقال من خدمة الشركة في نيسان ١٩٦٧[٣].

كان رؤوفُ عباس مولعاً بالقراءة والكتابة، وكان يصُرف كلَّ وقته لذلك، وقد كان يحبُ المزاحَ والسمَر مع عدد قليل من أصدقائه وأقاربه المقربين، ولم يكن يكثرُ من المزاح ولا يحب تجمعات السمر الكبيرة، وكان يحب التجديد ويتفادى الزيارات المتكررة لنفس المكان أثناء أجازته، وقد كان يحب زيارة الشواطئ مثل الاسكندرية ومرسي مطروح والغردقة وشرم الشيخ، وكان أيضا يحب زيارة الأقصر وأسوان، كما كان يحبُ السفرَ للخارج للبحث العلمي كما في زيارته المتكررة لدور الوثائق البريطانية والأمريكية وغيرهم، وكان مولعاً بالأماكنَ الطبيعية من غابات وبحيرات وجبال مثل طبيعة اليابان والنمسا وغيرهم، وكان يقيم في الفنادق أثناء سفره وفي بعض إجازاته خارج مصر (مثل هولندا وأمريكا) كان يقيم لدي بَعض الأقاربَ أيضاً وكانت أغلب الأطعمة المسبكة تتعبه، ولذلك كان يفضل الأكلات الخفيفة كالخضروات والأسماك والمشويات، ويفضلُ

(١) كفر الزيات هي من مدن محافظة الغربية في مصر، تقع كفر الزيات بين القاهرة والإسكندرية في منتصف الطريق وتقع على ضفاف النيل. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص١٣.

(٢) مقابلة الكترونية مع حاتم رؤوف عباس مهندس بتكنولوجيا المعلومات ومن خلالها التعرف منه على تاريخ ميلاده، بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠٢١م.

(٣) إبراهيم شعبان، لم يقل كل شيء في مذكراته حتى لا يتيح بالجميع، مجلة العربي، الكويت، العدد ٣٥٣، ١٠ نيسان ٢٠٠٥م، ص١٣.

الصمتَ التامَ أثناء عمله ولا يسمعُ الموسيقى أو غيرها إلا في وقت فراغه، وكان يحبُ زيارةَ عروض الموسيقي الكلاسيكية والموسيقي العربية(١).

كان الدكتور رؤوف عباس ينتمي لأسرة كبيرة إذ كان هو الأخ الأكبر لخمسة إخوة وبنتين وأكبر أخوته الاستاذ الدكتور محمد صلاح الدين عباس حامد أستاذ الهندسة، وكبرى شقيقاته الدكتورة ثريا عباس حامد طبيبة الأسنان، وكان دائم اللقاء بهم وأزواجهم وأولادهم في تجمعات عائلية دورية بعضها في منزله وبعضها في منازلهم، وقد رزقه الله بابنه الوحيد، حاتم رؤوف عباس الذي ولد بالقاهرة ودرس الهندسة ويعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات(٢).

(١) محادثة إلكترونية مع المهندس حاتم رؤوف عباس، بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠٢١م.
(٢) المصدر نفسه.

المبحث الثاني

التحصيل الدراسي العالي لرؤوف عباس حامد

أولا: حصوله على شهادة الماجستير عام ١٩٦٦م:

في اثناء عمل رؤوف عباس حامد بالشركة المالية والصناعية المصرية في كفر الزيات عام ١٩٦٥ أتيحت له الفرصة للالتحاق بالدراسات العليا في قسم التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب، جامعة عين شمس، ليدخل في خضم الحياة العلمية، وبعد استكمال متطلبات السنة التحضيرية انشغل في اختيار الموضوع الذي سيعده فيه رسالة الماجستير، وحسمت التجربةُ التي عاشها بين عمال كفر الزيات اختياره، فقد لاحظ أن أولئك العمال الذين نجحوا في إسقاط اللجنة النقابية[١] وراءهم خبر نضالية لم تأت من فراغ، وراح يبحث عن كتاب في تاريخ الحركة النقابية في مصر، فلم يجد سوى كتابات لا تغنى ولا تسمن، ووجد عشرات الكتب الإنجليزية عن الحركة العمالية في أوروبا عامة وبريطانيا خاصة، فعقدَ العزمَ على دراسة الحركة العمالية منذ نشأتها حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، فاستشار أستاذه أحمد عبد الرحيم مصطفى فرحب بالموضوع ولكنه اعتذر عن عدم الإشراف مع أنه كانَ قد أصبحَ أستاذاً مساعداً، وفضل أنْ يعرضَ الموضوعَ

(١) هي منظمة جماهيرية يكوّنها ويؤسسها العمال أو ينضموا اليها بإرادتهم الحرة بدون تصريح، ودون تدخل من أي جهة كانت، تهدف إلى تمثيل مصالح العمال في المفاوضات التي تجري مع أصحاب العمل، حول الأجور وساعات وظروف العمل (شروط وظروف العمل)، وغالباً ما تكون مرتبطة بقطاع أو صناعة محددة (غزل ونسيج أو كيماويات أو هندسية. إلخ. للمزيد ينظر: قانون رقم (٣٥) لسنة ٢٠٠٢م بشأن تنظيم اللجان النقابية، والمنشور بالجريدة الرسمية (الأهرام)، عدد ١٦، سنة ٢٠٠٢م.

على أحمد عزت عبد الكريم، فإذا قبله ورأى إسناد الإشراف إليه كان بها، وإذا تولى هو نفسه الإشراف، فأنه يتوقع منه كل عون ممكن[١].

وعرضَ الموضوعَ على أحمد عزت عبد الكريم في حلقته النقاشية (السمنار)[٢] في تشرين الأول ١٩٦٥م فطلبَ منه الحضورَ إلى منزلهِ بمنشية البكري في العاشرة من صباح الجمعة، فذهب في الوقت المحدد، وسأله الأستاذ عما دفعه اختيار هذا الموضوع بالذات، فشرح له كيف كانت تجربته في كفر الزيات وراء الاختيار، وأكد أن دوافعه علمية صرف، وعندما سأله عن مصادر الدراسة الوثائقية، قال للأستاذ: سوف أبحث عنها حتى أجدها، ووقع على الأوراق بالموافقة[٣]

كان لابدَّ له من التقاط طرف الخيط الذي يوصل إلى مصادر موضوعه، وعلم من بعض قراءاته الأولية أن النبيل عباس حليم[٤] كان له دور في الحركة النقابية، فتواصل معه وحصل منه على ألبومات ضخمة تضمُّ قصاصاتِ الصحف

---

(١) السيد فليفل، مصدر سابق، ص٤.

(٢) السمنار هو عبارة عن جلسة علمية أو حلقة دراسية محدودة، أو مؤتمر مصغر، وحلقة نقاشية يلتقي فيها الأساتذة في التخصص الواحد، ويتم فيها مناقشة مخططات رسائل الماجستير والدكتوراه، أو عرض مشروع أكاديمي مثل مشاريع التخرج للطلبة أو الترقية للأساتذة، وتتكون الجلسة من موضوع ومتحاورين ومدير الجلسة. للمزيد. للمزيد ينظر: رحيم الساعدي، مدخل إلى سمنار الدراسات العليا، مكتبة الصفوة، بغداد، العراق، ٢٠١٨م، ص٣١.

(٣) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٥١.

(٤) النبيل عباس حليم، حفيد الأمير محمد عبدالحليم، أحد أبناء محمد علي باشا، مؤسس الأسرة العلوية، من مواليد الإسكندرية عام ١٨٩٧م، كان طياراً، وخدم خلال الحرب العالمية الأولى في صفوف القوات التركية، ثم القوات الألمانية، فقد كان من رواد العمل النقابي وأحد أبرز مؤسسي النقابات العمالية، وفى ١٧ كانون الأول١٩٣٠م، تم اختياره ليكون رئيساً للاتحاد. للمزيد. للمزيد ينظر: موقع الملك فاروق الأول.
https://www.faroukmisr.net/kingfarouk.htm

التي تحمل أخباره وأخبار النشاط العمالي، فكان يعيره في كل أسبوع ثلاثة ألبومات، فكان يلتقيه كل أسبوع على مدى شهرين يناقشه فيما قرأ، ويعيد ما استعاره ويحمل معه الدفعة التالية حتى تجمعت لديه في النهاية مادةٌ كانت تحتاجُ إلى ما يزيد على العام لو جمعها بنفسه من الدوريات المودعة بدار الكتب المصرية(١).

تواصل رؤوف عباس مع محمد حسن عماره سكرتير عام "اتحاد نقابات عمال القطر المصري" الذي رأسه عباس حليم، إذ كان لديه أوراقُ الاتحاد جميعها، وعندما كسب ثقته بعد عدة زيارات حصل منه على مجموعة مهمة من وثائق اتحاد العمال وغيره من التنظيمات النقابية التي شارك فيها محمد حسن عماره، ومن طريق محمد حسن عمار، تواصل مع سيد قنديل رئيس نقابة عمال الطباعة في الثلاثينيات والاربعينيات، واستطاع العثورَ عليه من طريق بعض المطابع القديمة التي كانت تقع حول حديقة الأزبكية، وحصل منه على سجل محاضر "حزب العمال الاشتراكي"(٢) هذا وغيرهم من النقابيين الماركسيين(٣).

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٥٢.

(٢) أسس حزب العمال في ٩ سبتمبر ١٩٧٨ امتدادا لحركة مصر الفتاة التي تم تأسيسها عام ١٩٣٣ وتحولت إلى الحزب الاشتراكي عام ١٩٤٩ وتم حلها مع باقى الأحزاب السياسية عام ١٩٥٣. وجرت اعادة التأسيس في عام ١٩٧٨ في اطار التجربة التعددية الحزبية الجديدة لأنور السادات برئاسة إبراهيم شكري. للمزيد ينظر:
.com/story/٧https://www.youm تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/١٧م.

(٣) رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٦م، ص١٩.

وبذلك اكتملت المادة التي أعد منها رسالته التي نوقشت في تشرين الثاني ١٩٦٦م، وحصل على الماجستير بتقدير ممتاز[١]، وزكى الدكتور محمد أنيس[٢] بعضو اللجنة نشر الرسالة عند الاستاذ محمود العالم، رئيس هيئة الكتاب عندئذ، واستُقبلت الرسالة استقبالاً حسناً من الوسط الثقافي، وحظيت بثلاثة عروض في مصر وعرض بسوريا وآخر بالمغرب[٣].

جاءت الرسالةُ تحت عنوان (الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩م ــ ١٩٥٢م)[٤] واشتملت الرسالة على مقدمة وثمانية فصول ثم خاتمةٍ وقائمةٍ بالمصادر والمراجع التي اعتمدتْ عليها الدراسةُ، وقد استعرضت الرسالةُ حقبةً مهمةً من تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي لمصر الحديثة، وألقت الضوء على ظروف المجتمع المصري لا سيما الحركة العمالية في مصر الحديثة، وما تعرضَ له العمالُ في مواجهة السلطان المطلق والإمبريالية الغربية، ومضت الحركةُ العماليةُ تواجه ذلك العبء، ومن تلك المعاناة جاء ارتباطها بالحركات السياسية والحزبية في مصر حتى قيام ثورة ١٩٥٢م، وقد اتَبع الدكتور رؤوف عباس تلك

(١) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة درجة الماجستير في الآداب في التاريخ الحديث الخاصة برؤوف عباس، بتقدير ممتاز، وموضع الرسالة "الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩م ــ ١٩٥٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة)"، بتاريخ كانون الثاني ١٩٦٦م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٧).

(٢) ولد بالقاهرة عام ١٩٢١م، وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٤٣م من الجامعة المصرية، وكان الأول على دفعته، فأوفدته الجامعة في بعثه تعليميه إلى لندن لدراسة التاريخ الحديث، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٠م، توفي في القاهرة ١٩٨٦م. للمزيد ينظر: عاصم الدسوقي، محمد أنيس ودوره في تعقيل دراسة التاريخ بالجامعة المصرية (١٩٥٠م- ١٩٨٦م)، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٠، ١٩٨٩، ص٢٥-٢٦.

(٣) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية: مصدر سابق، ص٢١.

(٤) رؤوف عباس حامد، الحركة العمالية في مصر، القاهرة، مصدر سابق، ٢٠١٦، ص٢٣.

الحركة في تكوينها ومشكلاتها ومؤثراتها، كما تتبع كفاحها النقابي والسياسي في مصر، وحدد عام ١٨٩٩م تاريخ بداية لتلك الدراسة وهو تاريخ تأسيس أول نقابة عمالية في مصر، ووقفت تلك الدراسة عند عام ١٩٥٢م وهو العام الذي شَهدَ وقوعَ ثورة يوليو١٩٥٢م، واتجه رؤوفُ عباس في دراسته إلى استعمال التقسيم الزمني والتقسيم الموضوعي في الوقت نفسه، فدرس تطورَ النقابات في الفصول الثلاثة الأولي، وخصصَ كلَّ فصلٍ منها لدراسة مدة زمنية ذات طابع معين في تاريخ النقابات، ثم انتقل إلى دراسة قضايا معينة تشكل كلَّ منها جزءا في تاريخ الحركة العمالية، كالنضال في سبيل التشريعات العمالية، وجهود الأحزاب والمنظمات السياسية للسيطرة على الحركة العمالية، وحزب العمال المصري، والتيارات اليسارية العمالية[١]، والعلاقات الخارجية للحركة العمالية المصرية، وانتهت الدراسةُ بكلمةٍ عن طبيعة الحركة العمالية المصرية ركز فيها الدكتور رؤوف عباس على الاتجاهات العامة دون التفاصيل حتى تمكن بذلك من إبراز مظاهر تاريخ الحركة والعوامل التي تأثر بها هذا التاريخ.

وجاءت الرسالةُ بعددِ صفحات (٤١٠ صفحة) شملت مقدمة وثمانية فصول، بعدها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والجدول رقم (١) يوضح خطة منهج البحث التاريخي لرسالة الماجستير للباحث رؤوف عباس حامد.

---

(١) يُعدُّ التيار اليساري أحد ابرز وأقدم التيارات والفكرية في مصر الذي نشأ في منتصف القرن الماضي، وارتبط ظهور هذا التيار بقضايا الاستقلال وإقامة مجتمع العدالة الاجتماعية والانتصار لطبقة عمال وفلاحين، كما اختلف شكل ورؤية التيار اليساري باختلاف الفترة الزمنية التي مرت بها مصر وطبيعة النظام الحاكم. للمزيد ينظر: https://www.ida/at.com/left-is-it-the-savior٢ تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/١٨م.

جدول (١)

خطة رسالة الماجستير(الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩م ــ ١٩٥٢م)

أبواب الرسالة	ما يشتمل عليه الفصل
المقدمة	مقدمة لأستاذه أحمد عزت عبد الكريم، مقدمة للباحث
الفصل الأول: نشأة الحركة العمالية ١٨٩٩ــ١٩١٤م	طوائف الحرف في مصر، تطور الصناعة في مصر في القرن التاسع عشر، الاستثمارات الأجنبية في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نشوء الطبقة العاملة المصرية، نشوء النقابات.
الفصل الثاني: ظهور اتحادات النقابات ١٩١٤ــ١٩٣٩م	العمال وثورة ١٩١٩، تطور الصناعة بعد الحرب الأولى، النشاط النقابي في أعقاب ثورة ١٩١٩، الاتحادات العمالية الأولى، الاتحاد العام لنقابات عمال القطر المصري، هيئة تنظيم الحركة العمالية وتأسيس الاتحاد العام لنقابات عمال المملكة المصرية.
الفصل الثالث: مؤتمرات نقابات العمال ١٩٤٤ــ١٩٥٢م	مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية، مؤتمر نقابات عمال مصر، اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لنقابات العمال بالقطر المصري.
الفصل الرابع: النضال في سبيل التشريعات العمالية	تطور تشريع العمل

أبواب الرسالة	ما يشتمل عليه الفصل
الفصل الخامس: جهود المنظمات السياسية للسيطرة على الحركة العمالية	محاولات الوفد المصري للسيطرة على الحركة العمالية، الاتحاد العام لنقابات العمال بالقطر المصري ١٩٢٤ــ١٩٢٥م، اتحاد عام النقابات عام ١٩٣٠م، المجلس الأعلى للعمال ١٩٣٥ــ ١٩٣٦م، رابطة نقابات عمال مدينة القاهرة وضواحيها ١٩٤٣م ــ ١٩٤٤م، محاولة الأحرار الدستوريين السيطرة على الحركة العمالية، محاولة القصر الملكي للسيطرة على الحركة العمالية، محاولة الإخوان المسلمين للسيطرة على الحركة.
الفصل السادس: حزب العمال المصري	حزب العمال المصري
الفصل السابع: التيارات اليسارية العمالية في مصر	اليسار العمالي في أعقاب الحرب العالمية الأولي ١٩٢١ــ١٩٣٩م، اليسار العمالي في الحرب الثانية وما بعدها ١٩٣٩ــ ١٩٥٢م، اليسار العمالي والحركة الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الثانية
الفصل الثامن: العلاقات الخارجية للحركة العمالية المصرية	علاقة عمال مصر بالمنظمات العمالية العالمية، علاقة عمال مصر بعمال السودان،

أبواب الرسالة	ما يشتمل عليه الفصل			
الخاتمة				
قائمة المصادر والمراجع	مراجع عربية	عدد مراجع أجنبية	الوثائق ومخطوطات	الدوريات
	عددها (٢٩) مرجع ومصدر	عددها (١٣) مرجع ومصدر	عدد (١٠) وثائق منشورة	(٣٣) دوريات

ثانياً: حصوله على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧١م:

بعدَ حصول رؤوفُ عباس على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب جامعة عين شمس، سعى إلى استكمال دراسته للحصول على الدكتوراه وقد تم له ذلك عندما قبل في قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس عام ١٩٦٧-١٩٦٨ بعد استكمال متطلبات السنة التحضيرية عام ١٩٦٨، وسَجَّلَ موضوعَهُ لأطروحة الدكتوراه بعنوان "الملكيات الزراعية الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧م- ١٩١٤م"[١]، وهو موضوع يقتضى العمل على الوثائق المودعة بدار المحفوظات العمومية[٢] ودار

(١) الرسالة محفوظة في مكتبة كلية الآداب، جامعة عين شمس والمسجلة برقم ٢٠٢ /١٨٦ لعام ١٩٧١م.

(٢) دار المحفوظات العمومية المصرية هي ثاني أقدم دار محفوظات في العالم إذْ يرجع تَاريخَ إنشائها إلى عام ١٨٢٩ على يد محمد علي باشا تحت اسم الدفتر خانة بهدف حفظ السجلات الرسمية للدولة بالقلعة. تتبع الدار حالياً مصلحة الضرائب العقارية إحدى مصالح وزارة المالية وتزخر بنحو ١٥٠ مليون مستند رسمي وبها مكتبة نادرة تضم ١٠٨٣٣ كتاب وجميع معاهدات مصر أيام الدولة العثمانية و٢٧٥٠٠ خريطة نادرة=

الوثائق القومية[١]، فكان لابدَّ من التفرغ للدراسة، وقال له أستاذهُ أحمدُ عزت عبد الكريم أنه قد دبر له منحةَ تفرغٍ يمكنه الحصول عليها إذا وافقت جهة العمل على تفرغه، ولعدم حصوله على موافقة التفرغ أقبل على تقديم استقالته من العمل بالشركة (نيسان ١٩٦٧م) وأصبح متفرغاً تماماً للدكتوراه، لأن دراسة موضوع الدكتوراه تقتضى وجوده في القاهرة حيث دار المحفوظات العمومية ودار الوثائق القومية، وحصل على المنحة، فتوقفت المنحة بعد ثلاثة شهور لنفاد البند، فأعاد أستاذه تمويلها، وكان قد صار رئيساً للجامعة، وظل طالباً للدكتوراه في كلية الآداب جامعة عين شمس، إذ حصل على شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الأطروحة على نفقة الجامعة، وذلك في كانون الثاني ١٩٧١م[٢].

= لمصر والعالم. للمزيد ينظر: وزارة المالية: دار المحفوظات العمومية، الموقع الرسمي https://ar.wikipedia.org ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٢/٢٠.

(١) نشأت دار الكتب سنة ١٨٧٠م بمبادرة من علي باشا مبارك، ناظر المعارف في عصر الخديوي إسماعيل، بقرار سنة ١٢٨٦ هـ- ١٨٧٠م بتأسيس الكتب ــ خانة الخديوية المصرية (وغرفت أيضا بالكتبخانة المصرية) في الطابق الأرضي بسراي الأمير مصطفى فاضل، شقيق الخديوي إسماعيل، بدرب الجماميز، وذلك من أجل "تجميع المخطوطات النفيسة مما حبسه السلاطين والأمراء والعلماء والمؤلفون على المساجد والأضرحة ومعاهد العلم. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لدار الكتب والوثائق القومية، وأيضا قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م بشأن إنشاء دار الوثائق التاريخية القومية، وأيضا قرار رئيس الجمهورية بشأن إنشائها رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣م، شبكة الانترنت، http://www.darelkotob.gov.eg ، تاريخ الدخول، ٢٠٢١/٢/٢٠.

(٢) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة درجة الدكتوراه في الآداب في التاريخ الحديث الخاصة برؤوف عباس، بمرتبة الشرفة الأولي، وموضع الرسالة "الملكيات الزراعية الكبيرة وآثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧م ــ ١٩١٤م"، بتاريخ أيار ١٩٧١م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٨).

جاءتْ الأطروحةُ تحتَ عنوان (الملكيات الزراعية الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧م – ١٩١٤م) وهي دراسة مهمة لظاهرة اجتماعية اقتصادية كان لها أثرٌ بالغٌ في تاريخ مصر طوال ما يزيد عن قرن من الزمان تركت فيه آثاراً بارزةً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ألا وهي ظاهرة "الملكيات الزراعية الكبيرة" التي كان نشوؤها في الربع الأول من القرن التاسع عشر، حين أخذت إنعامات محمد علي باشا– وإلى مصر– على بعض الأفراد بالأطيان تترى، بغرض استصلاح تلك الأراضي وزيادة الثروة الاقتصادية للبلاد وتكوين طبقة من أرباب الأطيان تدين بنعمتها للجالس على أريكة الحكم، ومن ثم تتفانى في خدمة النظام وتقويه[١].

جاءت الأطروحةُ بعدد صفحات (٣٥٦ صفحة) شملت مقدمة وتمهيداً وستةَ فصول، بعدها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والجدول رقم (٢) يوضح خطة منهج البحث التاريخي لأطروحة الدكتوراه للباحث رؤوف عباس حامد.

(١) رؤوف عباس، الملكيات الزراعية المصرية ودورها في المجتمع المصري ١٨٣٧–١٩١٤م، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٧٣م، ص١٢– ٢٦.

جدول (٢)

خطة أطروحة الدكتوراه

(الملكيات الزراعية الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧م – ١٩١٤م)

<table>
<tr><th>أبواب الأطروحة</th><th colspan="4">ما يشتمل عليه الفصل</th></tr>
<tr><td>المقدمة</td><td colspan="4">مقدمة لأستاذه أحمد عزت عبد الكريم، مقدمة للباحث</td></tr>
<tr><td>تمهيد</td><td colspan="4">تطور الملكية العقارية في مصر</td></tr>
<tr><td>الفصل الأول: نشوء الملكيات الزراعية الكبيرة</td><td colspan="4">الأباعد، الجفالك، الأواسي، أطيان العهدة، أطيان المسموح</td></tr>
<tr><td>الفصل الثاني: عوامل نمو الملكيات الزراعية الكبيرة</td><td colspan="4">تطور وسائل الري والزراعة، بيع أطيان الدائرة السنية والدومين، البنوك والشركات العقارية.</td></tr>
<tr><td>الفصل الثالث: البناء الاجتماعي لطبقة كبار الملاك الزراعيين</td><td colspan="4">أسرة محمد علي، كبار الموظفين، الأعيان، شيوخ البدو، الأقباط، الأجانب.</td></tr>
<tr><td colspan="5">الفصل الرابع: سياسة الاحتلال الزراعية وأثرها على الملكية الزراعية</td></tr>
<tr><td>الفصل الخامس: دور الملكيات الزراعية الكبيرة في الحياة الاقتصادية</td><td colspan="4">القوى الإنتاجية، العلاقات الانتاجية.</td></tr>
<tr><td colspan="5">الفصل السادس: دور كبار الملاك الزراعيين في الحياة السياسية</td></tr>
<tr><td colspan="5">الخاتمة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">قائمة المصادر والمراجع</td><td>مراجع عربية</td><td>مراجع أجنبية</td><td>الوثائق ومخطوطات</td><td>الدوريات</td></tr>
<tr><td>عددها (٣٨)</td><td>عددها (٣٤)</td><td>عدد (٣٥) وثائق</td><td>(٣٠)</td></tr>
</table>

المبحث الثالث

العمل الوظيفي والتدرج الإداري

أولاً: عملُهُ الوظيفي:

بعد التخرج في الجامعة والحصول على شهادة الليسانس[١] اشتغل رؤوف عباس في بعض الأعمال البسيطة بسبب وفرة أعداد طالبي العمل. حتى تسلمَ خطاباً لاستلام العمل فوراً في شباط ١٩٦٢ بالمؤسسة العامة للصناعات الكيماوية[٢] في كفر الزيات وتخصصت الشركةَ في إنتاج حامض الكبريتيك بمختلف درجاته، وإنتاج سماد السوبرفوسفات، كان المركز الرئيسي للشركة بالإسكندرية، وكانت مكاتبُ الإدارة بكفر الزيات تضمُّ قسمَ الحسابات وقسمَ المراجعةِ، وقسمَ المخازنِ والتوريداتِ وقسمَ المشترياتِ[٣].

كان رؤوفُ أحدثَ الخريجين المعينين بالشركة براتب ٢٦ جنيهاً شهرياً، بوظيفة "مراجعاً بالإدارة المالية"، وبعد استلامه للوظيفة كان حرص على أن يثَّبت كفاءته في عملهِ الجديد، ولذلك عكف على دراسة كلَّ الإجراءات الإدارية والمالية

---

(١) ملف خدمة أ.د/ رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة ليسانس الآداب جامعة عين شمس الخاصة برؤوف عباس في الآداب، قسم التاريخ، بتقدير جيد، بتاريخ تشرين الأول١٩٦١م.

(٢) تم تأسيس الشركة المالية والصناعية المصرية عام ١٩٢٩م، كشركة مساهمة مصرية لتكون رائدة صناعة الأسمدة الفوسفاتية في مصر والشرق الأوسط، وفي عام ١٩٣٥م تم إنشاء المصنع الأول في كفر الزيات، وفي عام ١٩٦١م تم تاميم الشركة المالية والصناعية المصرية. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للشركة على شبكة الانترنت، http://efic-eg.com/ وتاريخ الدخول ٢٠٢١/١/٢٢م.

(٣) مسعود ظاهر، مصدر سابق، ص٢.

التي عليه أنْ يتولى مراجعتها، ولم يمضِ شهرٌ واحدٌ حتى ألمَّ بكلِّ أصول الصنعة التي لا تتطلبُ ممن يقوم بها سوى سرعة البديهة والأمانة والإتقان والالتزام(١).

و في أثناء عمله في الشركة اتضحَ أنها مقسمه على فئتين، فئةُ العمال المعينين باليومية وفئةُ الموظفين فانضمَ لفئة العمال وتقرّبَ منهم لشعوره بالراحة والانتماء معهم، وعلم منهم مدى المعاناة التي يتعاملون بها كعمال، وحقوقهم الضائعة بسبب الإدارة ونقابة العمال، ولذلك تولي قضيتهم منذ وجوده بالشركة وتسبب ذلك في عدة مشاكلات كثيرة له مع إدارة الشركة وبعض الجهات الأمنية، ووجد نفسه في مواجهة إدارة الشركة من الإدارة، وأثناء عمله في الشركة حصلَ على الماجستير، وعند تسجيله للدكتوراه كان لابد من التفرغ للدراسة، وقد حصل له أستاذُهُ أحمدُ عزت عبد الكريم منحة تفرغ يمكنه الحصول عليها إذا وافقت جهة العمل على تفرغه(٢).

كتبَ رؤوف طلباً لرئيس الشركة شفيق حنطور يطلب منحه إجازة تفرغ لمدة عام للحصول على الدكتوراه، ولما كان يعلم أن الرفضَ هو القرارُ المتوقعُ، فقد كتب أيضاً خطابَ استقالة حمله معه عند مقابلة شفيق حنطور الذي قرأ الطلب المرفق به شهادة تفيد حصوله على الماجستير وأخرى تفيد تسجيله للدكتوراه، فرفضَ شفيق حنطور طلبه لإجازة التفرغ، فقدم رؤوف استقالته ووافق عليها رئيسُ مجلسِ الإدارة. بعد أن اشتغل بالشركة لمدة خمس سنوات شهرين حتى استقالته منها في نيسان عام ١٩٦٧م(٣).

---

(١) صلاح البيلي، في رحيل مؤرخ أمين، مجلة القناة، تموز ٢٠٠٨م، ص٣.

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٤٨ــ٥٥.

(٣) عباده كحيله، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، مصدر سابق، ص٤٨.

وبعد مرور ثلاثة أشهر على تفرغه للدراسة في تموز ١٩٦٧م، نُشر إعلانٌ بالصحف عن شغل وظيفة معيد تاريخ حديث بكلية الآداب جامعة القاهرة، نُصَّ فيه على تفضيل من يحمل درجة الماجستير في التخصص، فسارع بتقديم أوراقه إلى كلية الآداب جامعة القاهرة، بعد أنْ سأل الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى الرأي، فنصحه بالتقدم ظناً منه أنها إحدى مفاجآت الدكتور محمد أنيس أستاذ التاريخ الحديث بآداب القاهرة وكان عضواً في لجنة مناقشة رسالة الماجستير وأبدى إعجابه بالطالب وهكذا تقدم رؤوف إلى الكلية بأوراقه معتمداً على وجهة نظر أستاذه أحمد عبد الرحيم مصطفى، وعندما التقى أستاذه احمد عزت عبد الكريم، وذلك بعد ثلاثة أيام من التقدم للوظيفة، زفَّ إليه النبأ، ففوجئ به يغضب ويلومه لتقديمه الأوراق دون الرجوع إليه، وعلم منه أنَّ هذا الإعلان كان معداً خصيصاً لأحد الباحثين غيره[١]، وقد جاء سبب رفض أحمد عزت عبد الكريم لذلك وبقوة لعلمه بأن ذلك الإعلان مفصلٌ خصيصا لسكرتير مدير جامعة الإسكندرية إذ طلبَ مديرُ جامعة الإسكندرية من صديقه الحميم الدكتور (عبد اللطيف أحمد على) عميد كلية الآداب جامعة القاهرة أن يفصل هذا الإعلان لكي ينطبق على سكرتيره الخاص به والذي حصل على الماجستير من جامعة الإسكندرية ولم ينْل فرصة للتعين في الجامعة هناك فأراد تعيينه بجامعة القاهرة وبعدها تم نقله إلى جامعة الإسكندرية، ولذلك أصبح تقديم رؤوف عباس نفسه لهذا الإعلان مسببا الحرج لأستاذه أحمد عزت عبد الكريم[٢].

نظراً لتميز رؤوف عباس عن المتقدم الآخر (المعد له إعلان المسابقة) في الماجستير باقتران تقدير الامتياز بالتوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة، وفي الليسانس بزيادة مجموع درجاته عن درجات المتقدم الآخر، فاتخذ مجلسُ كلية

(١) السيد فليفل، مصدر سابق، ص٥.

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٧٧.

الآداب قراراً بأن يكونَ معيارُ تحديدِ الأصلح للوظيفة هو درجات التاريخ الحديث بالليسانس، وطالبَ المتقدمين بتقديم شهادات معتمدة بدرجات التاريخ الحديث. ولما كانت درجات رؤوف في التاريخ الحديث تزيد في مجموعها أكثر من عشر درجات عن المتقدم الآخر، فقرر المجلس تعيينه في الوظيفة(١).

وهكذا، قُدرَ لرؤوف عباس أن يصبح معيداً للتاريخ الحديث في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة(٢)، وبعد ذلك حصل على شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الاطروحة على نفقة الجامعة في كانون الثاني ١٩٧١م(٣)، وتقدم إلى رئيس قسم التاريخ في آداب القاهرة بطلب للإعلان عن درجة مدرس يفيد حصوله على الدكتوراه، مرفقاً به شهادة من جامعة عين شمس، فرفض القسم الإعلان عن درجة مدرس وكان في ذلك تعنت واضح وخاص لرؤوف عباس وبعد صراع طويل مع أعضاء مجلس القسم وأعضاء مجلس الكلية، حصل على موافقة رئيس الجامعة بالحصول على الدرجة الوظيفية، وحمل بنفسه خطاب الرد على طلب الكلية وسلمه بنفسه للعميد، وبعد سبعة اشهر من الحصول على الدكتوراه عُين مدرساً، وكان نصيبه من أعباء التدريس مادة واحدة في تاريخ مصر الحديث لطلبة ليسانس المكتبات، ولم ينل فرصة كاملة

(١) محمد المهندس، مشيناها خطى ٢، جريدة مصر العربية، القاهرة، العدد ٢٣٩٢، بتاريخ ٢٠ أيلول ٢٠١٤م.

(٢) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، تعيينه بدرجة معيد بتاريخ ١٨ تشرين الثاني١٩٦٧م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٩).

(٣) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة درجة الدكتوراه في الآداب في التاريخ الحديث الخاصة برؤوف عباس، بمرتبة الشرف الأولي، وموضع الرسالة "الملكيات الزراعية الكبيرة وآثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧م ــ ١٩١٤م"، بتاريخ أيار ١٩٧١م.

للتدريس بالقسم إلا بعد عودته من الإعارة، وكان قد أصبح أستاذاً مساعداً[١]. وتدرج الدكتور رؤوف عباس في العمل الأكاديمي في كلية الآداب في جامعة القاهرة حتى حصل الترقية العلمية أستاذاً في التاريخ الحديث في ٣٠ كانون الأول ١٩٨١م[٢]، كانت أبحاث الترقية التي نشرها للحصول على درجة الأستاذية وخضعت للتحكم العلمي هي: (أمريكا والعرب تطور السياسة الامريكية فى الوطن العربي)[٣]، (أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية[٤]، الدراسات العربية في اليابان)[٥]، (الثورة العرابية وفكرة البنك الوطني)[٦]، (الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية ١٩٢٠- ١٩٤٥)[٧]، (التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية)[٨]، تولى رئاسة قسم التاريخ في الكلية

(١) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، مصدر سابق. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٩).

(٢) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (رقم ٢٦٣)، المصدر السابق. للمزيد ينظر: ملحق رقم (١٠).

(٣) رؤوف عباس، أمريكا والعرب، تطور السياسة الامريكية في الوطن العربي- الحرب العالمية الثانية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩، تموز ١٩٨١م.

(٤) رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد ٢٩، ١٨ تموز ١٩٨١م، ص١٢.

(٥) رؤوف عباس، الدراسات العربية في اليابان، مجله المستقبل العربي، العدد ٣٣، ٦ تشرين الثاني ١٩٨١م، ص٢٦.

(٦) رؤوف عباس، الثورة العرابية وفكرة البنك الوطني، ندوة الثورة العرابية ١٨٨١م- ١٩٨١م، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، ٥ كانون الأول ١٩٨١م.

(٧) رؤوف عباس، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (١٩٢٠-١٩٤٥)، مؤسسة الأهرام، السياسة الدولية، عدد٦٤، نيسان ١٩٨١م، ص٩.

(٨) رؤوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، العدد ٣١، ١٩٨١م، ص٣٤.

الكلية من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٨م[١] وعمل وكيلاً للكلية للدراسات العليا والبحوث من ١٩٩٦م إلى ١٩٩٩م[٢]، حتى أُحيل على المعاش في ٢٤ آب ١٩٩٩م، وعُين استناد متفرغ في تاريخ ٢٥ آب ١٩٩٩م[٣].

ثانياً: عمله الوظيفي خارج نطاق الجامعة:

فضلاً عن نشاطه داخل مصر كان له نشاطٌ كبيرٌ وعلاقةٌ قوية بالجامعات اليابانية التي امتدت علاقته بها لنحو العشرين عاماً، إذ بدأت العلاقةُ في عام ١٩٦٦م عندما جاء باحث ياباني هو (إيتاجاكى يوزو) إلى مصر ليكمل نشاطه العلمي بالقاهرة تحت إشراف الدكتور محمد أنيس، وكان ذلك الباحثُ يعملُ بمعهد اللغات الآسيوية والأفريقية وثقافاتها التابع لجامعة طوكيو للغات الأجنبية، وقد تعرَّفَ وقتها على رؤوف عباس ولمدة ثلاثة أشهر لازمه فيها بمصر وساعده في تحصيله العلمي حتى سافر في آذار ١٩٦٧م[٤]

وفي نيسان ١٩٦٩م جاء باحثٌ ياباني آخرُ وهو (هاياشي تاكيشي) إلى القاهرة في مهمة علمية بين القاهرة ولندن مدتها عامان إذ كان مهتماً في دراسة التاريخ الاجتماعي للبلاد النامية، وكانت بعثته مقسمه بين مصر ولندن، إذ ينتمي ذلك الباحث إلى معهد اقتصاديات البلاد النامية بطوكيو، وكانت لديه معلومات سابقة

---

(١) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، مصدر سابق. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٩).

(٢) محمد عفيفي، رؤوف عباس (١٩٣٩م ــ ٢٠٠٨م)، مجلة رباط الكتب، العدد السادس، نيسان ٢٠٠٩م، ص١٢.

(٣) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد: (رقم ٢٦٣)، مصدر سابق. للمزيد ينظر: ملحق رقم (٩).

(٤) إسماعيل محمد زين الدين، رؤوف عباس والتجربة اليابانية، مصدر سابق، ص١٠٣.

عن رؤوف عباس من زميله الباحث الياباني السابق، والتقاه رؤوف عباس وتولى مهمة الإرشاد العلمي للباحث أثناء مهمته بالقاهرة، ففاتح الباحث رؤوف عباس في دعوته زميلا زائرا بمعهده "معهد اقتصاديات البلاد النامية" لمدة عشرة اشهر للاشتراك في حلقة بحثية لدراسة التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر واليابان في القرن التاسع عشر، يشترك فيها مجموعةٌ من الباحثين اليابانيين المتخصصين في تاريخ الشرق الاوسط واليابان، وذلك بعد حصوله على الدكتوراه في كانون الثاني ١٩٧١ فطلب إرجاءها لمدة عام، وهو ما تم بالفعل، فسافر إلى طوكيو في نيسان ١٩٧٢ في مهمة علمية مدتها عشرة أشهر(١).

ودُعيَ عدةَ مرات أخرى لليابان بصفته زميل زائر في معهد اقتصاديات الدول النامية مرة أخرى عام ١٩٧٧م لمدة شهرين لتقديم دراسة أعدها بتكليف من المعهد، ودُعيَ عام ١٩٨٧م أستاذاً زائراً لجامعة طوكيو لمدة شهرين، وقضي عامين أستاذاً زائراً بجامعة طوكيو سنة ١٩٨٩ – ١٩٩٠م، واتسع نشاطه خارج البلاد إذ تلقى خطاب موجه إليه من وزير التعليم بقطر يطلب إعارته لكلية التربية بالدوحة على وجه السرعة، وتمت الموافقة على إعارته إلى قطر، وعمل أيضا أستاذاً زائراً بجامعة الإمارات العربية، وجامعة السوربون (باريس)، وجامعات كييل، وإيسن، وهامبورغ، وفرايبورج (ألمانيا)، وجامعة كاليفورنيا، وجامعة ستانفورد، وجامعة جورجيا (أمريكا)(٢)، والجامعة الأمريكية في القاهرة(٣) وكانت طبيعة

---

(١) إسماعيل محمد زين الدين، رؤوف عباس والتجربة اليابانية، بحث منشور، مجلة مركز الدراسات الشرقية، العدد ٣، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٢) ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد، (الرقم ٢٦٣)، مصدر سابق، ينظر: ملحق رقم(١١).

(٣) مصطفي الأنصاري، المؤرخ المصري الدكتور رؤوف عباس، مقال نشور بمجلة قصة الاسلام، بتاريخ ٢٤ آب ٢٠١٥م، ص١.

عمل الدكتور رؤوف عباس في تلك الجامعات أستاذاً زائراً وذلك ما حصل في جامعة الإمارات العربية وكلية التربية جامعة الدوحة بقطر، وإمّا حضور مؤتمرات وندوات علمية بالجامعات الأخرى مثل المؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية، ومؤتمر الحوار العربي- الأوربي، بمؤسسة كونراد أديناور، ألمانيا ومؤتمر التاريخ والتقاليد في الشرق الأوسط، ببرلين.

يتضح مما سبق أن الظروف الصعبة التي عاشها رؤوف عباس في بداية حياته متنقلاً من مكان إلى آخر، ومن مدرسة إلى أخرى تاركاً أسرتهُ ومتغرباً عن محيطهُ الاجتماعي وأصدقائهُ قد أثرت فيه بناء شخصية بشكل إيجابي وليس سلبي، وذلك شيء يعد نادراً لمن يتعرض لمثل تلك الظروف.

وقد جعلت تلك الظروف من رؤوف عباس واحد من المع مؤرخو التاريخ الحديث والمعاصر، وواحد من أبرز من وضعوا أسس المدرسة التاريخية المصرية، ليس في مصر فقط، بل فسي الوطن العربي.

الفصل الثاني

رؤوف عباس حامد ومنهجهُ

في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر

المبحث الأول: مواردُهُ في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر

- مصادرُ دراسة تاريخ مصر الحديث وأثرها في كتابات رؤوف عباس
- أثر المدرسة المصرية التاريخية في توجيهاته
- رؤوف عباس وريادته للمدرسة التاريخية

المبحث الثاني: رؤوف عباس ومدرسة التفسير التاريخي

- مدرسة التفسير التاريخي
- رؤوف عباس ومنهجه في تفسير التاريخ
- منهجه من خلال تلاميذه
- منهجه من خلال معاصريه وقراء كتاباته
- رؤوف عباس ونشاطه في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المبحث الثالث: نشاطه السياسي في المجال الوطني والقومي والدولي ومواقفه من القضايا العامة

المبحث الأول

موارده في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر

أولاً: مصادر دراسة تاريخ مصر الحديث وأثرها في كتابات رؤوف عباس:

تعودُ جذورُ الكتابة التاريخية الحديثة في مصر إلى القرن التاسع عشر الذي شهد نبوغ بعض المثقفين المصرين الذين أفادوا في حقول علمية متنوعة، كان للأزهر دور كبير فيها، إذ قدموا مشاركات مهمة في دراسة تاريخ مصر الحديث، بل قدم بعضهم مؤلفات موسوعة لا يمكن أن يستغني عنها دارسُ التاريخ اليوم في الجامعات المصرية(١)

ظهرت المدارسُ التاريخيةُ في مصر بشكل أوضح في الربع الأول من القرن العشرين، والتي اهتمت في كتابة التاريخ على المستوى الوطني، تبناها أساتذة مصريون شرعوا في تكوين مدارس تاريخية ذات توجه اجتماعي واقتصادي ووطني وقومي، وبدورهم شجعوا تلاميذهم على ارتياد تلك المدارس أو على أقل تقدير التأثر في أساتذتهم بخصوص الكتابة التاريخية داخل مصر وخارجها(٢).

وحقيقة أن تلك الحركة لم تقم على أكتاف مؤرخين متخصصين وإنما قامت على أكتاف الهواة وعشاق التاريخ الذين قدموا دراسات رائدة وإن كان معظمهم قد اهتم بالجمع والتنسيق والمنمقات البديعية أكثر من التدقيق والتحقيق

---

(١) رؤوف عباس حامد، كتابة تاريخ مصر إلى أين- أزمة المنهج ورؤى نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٣٢؛ عادل نصيف جاسم: المصدر السابق، ص١٢٤.

(٢) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، المدرسة التاريخية الحديثة بين الهواة والأكاديميين، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٤م، ص٧٠؛ معاذ فضل فارس، صلاح العقاد ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٣٢- ٢٠٠٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م، ص٦٧.

الذي برز منهم العديد من كتّاب التاريخ الثقاة أمثال عبد الرحمن الجبرتي[١] ذلك الشيخ الازهري الذي دونَ الاحداث والوقائع كما رآها بعينه أو سمعها بأذنه من معاصريه، الذي يعد ما كتبه امتدادا لنظام الحوليات ورفاعه الطهطاوي[٢] الأزهري الذي يعد من رواد الفكر التنويري والذي تمثل كتاباته نقطة تحول بارزة في تاريخ الفكر السياسي المصري وإن كانت معظم كتاباته لا تخلو من السجع، وعلي مبارك[٣] الذي كان مصنفا وجامعا وكانت اهتماماته بالتاريخ واضحه مع أنه

---

(١) عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي (١٧٥٣ –١٨٢٥)، مؤرخ مصري، تعلم بالأزهر الشريف، عاصر الحملة الفرنسية على مصر ووصف تلك الفترة بالتفصيل في كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار" في ١٤ جزءًا، وقد ترجم إلى الفرنسية، وأيضا كتابه" مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس". للمزيد ينظر: عليان الجالودي: التحولات الفكرية في العالم الإسلامي أعلام، وكتب، وحركات، وأفكار من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة الأردن، المعهد العالي للفكر الإسلامي، المملكة الهاشمية الأردنية، ٢٠١٤م، ص٣١٩.

(٢) رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١ –١٨٧٣)، ولد بمدينة طهطا بمحافظة سوهاج، حفظ القرآن الكريم، التحق رفاعة بالأزهر في عام ١٨١٧، سافر إلى فرنسا في بعثة علمية سنة ١٨٢٦م، عمل بالترجمة: في مدرسة الطب، تولي رئاسة تحرير جريدة الوقائع الحكومية، من مؤلفاته كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز. للمزيد ينظر: أحمد منصور: رفاعة الطهطاوي والدولة العلوية من كرمه ومن غضب عليه ؟، جريدة اليوم السابع، ١٥ تشرين الأول٢٠٢٠م، ٥٠٢١٥٩٤.com/٧http://www.youm؛ محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٠٠.

(٣) ولد على مبارك في قرية برنبال، مركز دكرنس محافظة الدقهلية سنة ١٨٢٣م، تخرج في مدرسة المهندسخانة سنة (١٨٤٤ م)، سافر إلى فرنسا في بعثة دراسية سنة (١٨٤٩)، بعد عودته إلى مصر عمل بالتدريس، وتولى إدارة ديوان المدارس، كما تولى نظارة القناطر الخيرية، كما تولى نظارة المدارس، وتولى ديوان الأشغال العمومية، وإدارة السكك الحديدية ونظارة عموم الأوقاف، ومن مؤلفاته كتاب الخطط التوفيقية. للمزيد ينظر: محمد عمارة: على مبارك مؤرخ ومهندس العمران، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٦– ٢٠.

كان مهندساً ومحمد عبده[١] الذي اشتهر بمحاولاته في التوفيق بين الدين والعلم الحديث وعبد الله النديم[٢] الذي هاجَم عيوبَ مجتمعه بأسلوب يمتزج فيه التبكيت مع التنكيت (الجد والهزل)، وغيره[٣].

وحقيقة إنَّ تلك الكتابات في مجملها لم يلتزم فيها أصحابها بقواعد الكتابة الحديثة لاسيما، وأنهم عبروا عما كتبوه بطريقة عصرهم ولم تكن الكتابة التاريخية وظيفة أساسية في حياتهم ومع ذلك فيحمد لهم ما كتبه، لاسيما وأنهم أضاءوا الطريق لمؤرخي القرن العشرين الذي برزوا بدراساتهم الأكاديمية خاصة بعد افتتاح الجامعة

---

(١) محمد عبده حسن، ولد بقرية محلة نصر على ضفاف النيل وأرسله أبوه للجامع الأحمدي بطنطا لتلقى العلوم (١٨٤٩ ، ١٩٠٥)، في سنة ١٨٨٢م اشترك الامام في ثورة أحمد عرابي ضد الإنجليز، وبعد فشل الثورة حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات، أسس صحيفة العروة الوثقى، في ٣ حزيران سنة ١٨٩٩م صدر مرسوم خديوي وقعه الخديوي عباس حلمي الثاني بتعيين الشيخ محمد عبده مفتياً للديار المصرية، وظل مفتيا حتى وافته المنية بالإسكندرية ودفن بالقاهرة. للمزيد ينظر: احمد امين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٩٦؛ جنان محمد حسن المشهداني، اتجاهات الفكر الأوربي وموقف الإدارة العثمانية في العراق وبلاد الشام ١٨٣٩– ١٩٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠، ص٨٧.

(٢) عبد الله بن مصباح بن إبراهيم نديم (١٨٤٢– ١٨٩٦) من أدباء مصر وشعرائها وخطيب الثورة العرابية، ولد في الإسكندرية عام ١٨٤٢م، شغل بعض الوظائف، وأنشأ فيها الجمعية الخيرية الإسلامية، وكتب مقالات كثيرة في جريدتي المحروسة، والعصر الجديد، ثم أصدر جريدة "التنكيت والتبكيت"، وحدثت في أيامه الثورة العرابية، فكان من كبار خطبائها، نفاه الإنجليز إلى يافا، ثم إلى الإستانة فاستخدم في ديوان المعارف مفتشاً للمطبوعات في الباب العالي، وله كتب منها: الساق على الساق في مكابدة المشاق، توفى بالإستانة عام (١٨٩٦). للمزيد ينظر: عبد المنعم إبراهيم الجميعي، كان ويكون من تراث عبد الله النديم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٥– ١٠.

(٣) هاري إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٣م، ج١، ص٢٨٠.

المصرية[١] في ٢١ كانون ١٩٠٨م والتي كان لها اهمية كبيرة في ارتقاء الدراسات العلمية والأكاديمية في مصر[٢].

- **المدرسة التاريخية المصرية وأثرها في رؤوف عباس:**

بعد افتتاح جامعة القاهرة عام ١٩٠٨م ظهرت المدرسة التاريخية المصرية المعاصرة، وسارت هذه المدرسة في ركاب الأجانب لمدة معينة، وكانت اللغات الأجنبية، لا سيما الانكليزية والفرنسية، بمثابة الوسيلة الأساسية للتعليم العالي وغيره، إذ كان فريق من العلماء الاجانب يحاضرون بلغتهم الأم في الجامعات المصرية، ومنهم الأستاذ (سانياك[٣] Sanyac) الذي حاضر في تخصص التاريخ الحديث باللغة الفرنسية والأستاذ الفرنسي (جراندور Jerandior) تخصص

---

(١) الجامعة المصرية الحديثة، افتتحت فى٢١ كانون الأول ١٩٠٨م، في حفل أقيم بقاعة مجلس شورى القوانين، وحضره عدد كبير من رجال الدولة والوجهاء والأعيان، وأعضاء الجمعيات العملية وجميع الذين تبرعوا بالمال، وأعضاء السلك الدبلوماسي الأجانب، وشيخ الأزهر، وكان على رأس الحاضرين الخديوي عباس الثاني. للمزيد ينظر: عبد المنعم إبراهيم الجميعي: تاريخ الجامعات المصرية (١٩٠٨– ٢٠٠٠٨) دراسة في الوثائق، د. ن. م، د. م. ط.

(٢) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م، ص٢١.

(٣) هو كاتب ومفكر فرنسي ولد عام ١٩٠٠م بمدينة بوردو، ودرس التاريخ والفلسفة وبدا نشاطه الفكري بكتابة مقالات تاريخية وفلسفية في صحفية لافرانس انتربر، سافر إلي الجزائر عام ١٩٣٠م، ثم انتقل الى مصر للتدريس عام ١٩٣٣م، ودرس التاريخ فيها، أصيب بمرض السل عام ١٩٤٦م الذي اجبره على الرجوع الى فرنسا والاقامة فيها إلى أن توفي عام ١٩٥٠م. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٦٨.

في التاريخ القديم بلغته الفرنسية، والاستاذ البريطاني (كوبلاند Copeland)[١] الذي قدم محاضراته في تاريخ العصور الوسطى باللغة الإنجليزية، وغيرهم من الأساتذة الذين وفدوا على مصر من الجامعات الأوروبية وأخذوا دورهم في التدريس في الجامعات المصرية[٢]، وقد كانت رئاسة قسم التاريخ في الجامعات المصرية حتى عام ١٩٣٦م محتكرة من قبل الأساتذة الأوروبيين فقط، وكان الأساتذة المصريون يحاولون شق طريقهم إلى مراتب الاستاذية[٣]، وظل الأمر على ذلك إلى أن بدأت تلوحُ في الأفق بوادرُ تكوين مدرسة تاريخية مصرية وطنية عند عودة كوكبة من طلبة الدراسات العليا المصريين الدارسين خارج مصر حاملين شهاداتهم العليا، ومنهم محمد رفعت[٤] العائد من جامعة (ليفربول)[٥] البريطانية قبل نهاية الحرب

---

(١) ولد في العاصمة البريطانية لندن عام ١٨٨٩م، درس التاريخ في جامعة اوكسفورد وعين مدرسا فيها عام ١٩٢٩م، وفد إلى مصر كموفد رسمي من جامعته لتدريس مادة العصور الوسطي، توفي في لندن عام ١٩٧٦م. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٦٨ ؛ مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٣٦، كانون الثاني ١٩٧٥م، ص٤٢.

(٢) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧٢.

(٣) محمد رفعت، كلمة تأبين للدكتور محمد شفيق غربال، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، العدد ١١، ١٩٦٣م، ص٧ ؛ معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٦٨.

(٤) مؤرخ مصري ولد بأسيوط عام ١٨٨٧م، تعلم بدار المعلمين بالقاهرة وتخرج من جامعة ليفربول البريطانية عام ١٩٣٥م، ليصبح مستشارا لوزارة المعارف ثم وزيرا لها عام عام ١٩٤١م، كان من أعضاء المجمع اللغوي ومقررا للجنة التاريخ فيه توفي في القاهرة عام ١٩٧٥م. للمزيد ينظر: نبيل أبو القاسم: أعلام علماء مصر ونجومها حتى عام ١٩٨٥م، مكتبة المشارق، القاهرة، ٢٠١٧م، ص٧٨.

(٥) جامعة ليفربول (The University of Liverpool) إحدى الجامعات البريطانية العريقة، تقع في مدينة ليفربول على الساحل الشمالي الغربي من إنكلترا، بداية الجامعة كان عام ١٨٨١ عندما أسست كلية ليفربول الجامعية، في عام ١٩٠٣ تم تحويل كلية ليفربول إلى جامعة بريطانية رسمية. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لجامعة ليفربول https://www.liverpool.ac.uk/ara/ تاريخ الدخول ١٧نيسان ٢٠٢١م.

العالمية الأولي، وكذلك محمد صبري السربوني[١] العائد من باريس عام ١٩٢٤م بعد حصوله على الدكتوراه، ومحمد شفيق غربال[٢] العائد من جامعة ليفربول بعد حصوله على الماجستير في عام ١٩٢٤م، وبدا كلٌّ منهم يؤدي واجبه في خدمة تاريخ مصر خاصة والوطن العربي عامة، فالأستاذ محمد رفعت شارك بطريقة فاعلة في حركة تعريب المقررات التاريخية وتطوير الكتب التاريخية بوزارة المعارف واصبح مرجعا بالنسبة للطلاب.

ولا يعني بذلك التعريب تدريس التاريخ باللغة العربية فحسب وإنما يعني توجيه الاهتمام إلى دراسة التاريخ القومي الحديث للوطن العربي[٣]، أما الأستاذ محمد صبري السربوني، فقد تقلد العديد من المناصب الحكومية ولم تتح له فرصة المشاركة كثيرا في عملية بناء المدرسة التاريخية، وإن كانت مؤلفاته خيرَ شاهدٍ على نبوغه، اما الاستاذ مُحمد شفيق غربال فقد تبوأ منصب الاستاذية في الجامعة المصرية خلفاً

---

(١) مؤرخ مصري ولد عام ١٨٩٠م، درس الأدب وتاريخه، واشتهر بلقب السربوني لأنه أول مصري نال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٢٤م ــ وقد درس في الجامعة المصرية كلية الآداب مادة التاريخ الحديث، وأصبح مديرا للمطبوعات عام ١٩٦٦م، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٨م. للمزيد ينظر: أحمد حسين الطماوي: صبري السربوني سيرة تاريخية وصورة حياة، القاهرة، أعلام العرب، ١٩٨٦م، ص١٣٠-١٣١.

(٢) مؤرخ مصري ولد في الإسكندرية عام ١٨٩٤م، من رجال التعليم ومن أعضاء المجمع اللغوي، تخرج من دار المعلمين العليا ١٩١٥م، وحصل على الماجستير من بريطانيا عام١٩٢٤م، ودرس بدار المعلمين العليا، ثم أصبح استاذاً مساعداً في الجامعة المصرية، ثم عميدا لكلية الآداب بجامعة عين شمس، وعين مستشاراً فنياً لوزارة التربية والتعليم عام ١٩٤٠م، وبعدها وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية عام ١٩٥١م، أشرف على الموسوعة العربية الميسرة، توفي في القاهرة عام ١٩٦١م. للمزيد ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفي: محمد شفيق غربال مؤرخا، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، العدد ١١، ١٩٦٣م، ص٢٥٥.

(٣) معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٦٩-٧٠.

للأستاذ الانكليزي (جرانت Grant)[١] وتمكن المصريون بفضل علمهم ومثابرتهم من اقامة مدرستهم التاريخية الاكاديمية، ومن هنا بدأت عملية تمصير التاريخ المصري وتكوين المدرسة المصرية التاريخية التي مازالت اشعاعاتها باقية حتى الان، وغرسوا ذلك في الاجيال اللاحقة لهم، الذين استطاعوا أن يطوروا في مدرسة الدارسات التاريخية[٢].

وعلى أي حال فقد تشعبت المدرسة التاريخية الأكاديمية في مصر إلى عدة اتجاهات أو تيارات نذكر منها:

١. **تيار مدرسة نظرية الفرد أو البطل** (دور الصفوة المتميزة في تفسير التاريخ) ويرى أصحاب تلك المدرسة التي تزعمها الأديب الانجليزي توماس كارليل Tomas Carlyle[٣] أن الزعماء وعظماء الرجال قد اصطفاهم الله وأرسلهم إلى البشر لهدايتهم، والأخذ بيدهم وان تاريخ العالم هو في أساسه تاريخ عظماء الرجال الذين حققوه بعلمهم وقد ساير ذلك التيار "محمد رفعت" و"محمد صبري" و"محمد شفيق غربال" و"حسن

(١) ولد عام ١٨٨٦م في بريطانيا، ومن أبرز مؤرخيها، درس التاريخ واختص الشمال الأفريقي، درس تاريخ مصر دراسة مسحية شاملة عندما كان في مصر للتدريس في الجامعة المصرية عام ١٩٣٣م، وبلغت مذكراته عن مصر ٣٤٦ صفحة، توفي في بريطانيا عام ١٩٧٣م. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٧٠.

(٢) أحمد حسين الطماوي، صبري السربوني، سيرة تاريخية وصورة حياة، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٣) توماس كارليل (٤ كانون الأول ١٧٩٥ –٥ شباط ١٨٨١) كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ.، وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، أقام شطراً كبيراً من حياته في مزرعة كريجنبوتك في إسكتلندا ١٨٢٨م. وحيث كتب العديد من أعماله وكما أنه ترجم جزء من حياته فيها. للمزيد ينظر: موقع المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية https://www.iicss.iq/?id=١٤&sid=١٧٨٥ تاريخ الدخول ١٧ نيسان ٢٠٢١م.

عثمان" و"أحمد عزت عبد الكريم" علما بأن تصنيفهم ضمن ذلك التيار لا يعني أن كل ما كتبوه دافعوا فيه عن دور الصفوة ولكن أغلبه كان كذلك(١).

٢. **اتجاه مدرسة رانكه Ranke:** وصاحب تلك المدرسة هو المؤرخ الألماني (ليبولد فون رانكه Leopold Von Ranke) الذي يري أن الصرامة في تقديم الحقائق التاريخية هي القانون الأسمى في كتابة التاريخ، وأنه يجب على المؤرخ أن يعتمد على المصادر المعاصرة في إعادة تصوير الماضي، كما حدث بالضبط لاسيما وأنه يرى أنَّ المؤرخ لا يجب أن يصدر أحكاماً على الحقائق وإنما عليه أن يكيفها التكييف الصادق في ضوء الوثائق التاريخية مع الاهتمام بالتفاصيل، وقد ألزمت هذه المدرسة نفسها بدراسة التاريخ عن طريق الدبلوماسية وأحوال الساسة والسياسة، ومن المؤرخين الذين سايروا هذه المدرسة محمد فؤاد شكري، محمد مصطفى صفوت، والدكتور عبد العزيز الشناوي والدكتور رجب حراز وغيرهم(٢).

٣. **مدرسة التاريخ الاجتماعي:** يمكن تقسيم أفراد تلك المدرسة على خمس مجموعات:

المجموعة الأولى: تعرضت للنظرية الماركسية(٣) وانطلقت في كتاباتها من التفسير المادي للتاريخ ومن أبرز روادها "شهدي عطية الشافعي" و"فوزي

---

(١) محمد عفيفي، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٥٥-١٩٧٠)، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٤٢.

(٢) قاسم عبدة قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الأول، نيسان، حزيران ١٩٨٩م، ص٢١٢.

(٣) منهج التحليل الماركسي في النظرية الماركسية كان بارزا بين الفلاسفة وعلماء الاجتماع الناطقين باللغة الإنجليزية، ويسعى أعضاء هذا التحليل إلى تطبيق تقنيات الفلسفة التحليلية، إلى جانب الأدوات الحديثة في العلوم الاجتماعية مثل نظرية الاختيار العقلاني من أجل توضيح نظريات كارل ماركس وخلفائه. للمزيد ينظر: عزيزة خلفاوي: النظريات=

جرجس" و"رفعت السعيد" و"صلاح عيسي" و"عبد المنعم الغزالي" و"راشد البراوي" و"محمد أنيس" و"عبد العظيم رمضان" و"سيد عشماوي"[١].

المجموعة الثانية: انطلقت في كتاباتها من التفسير المادي للتاريخ وإن لم تتعرض للنظرية الماركسية ومن أبرز روادها "رؤوف عباس حامد" و"عبد الخالق لاشين" و"علي بركات" و"عاصم الدسوقي".

المجموعة الثالثة: تأثرت في المدرسة الاجتماعية وإن لم تنطلق في كتاباتها من التفسير المادي للتاريخ وركزت على طرح قضايا فكرية معاصرة ومن أبرز أفرادها "أحمد زكريا الشلق".

المجموعة الرابعة: تعرضت لتيار المدرسة الاجتماعية وطرح أفرادها بعض القضايا في تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي ومن ابرز روادها "محمود متولي" و"عبد الرحيم عبد الرحمن" و"نوال عبد العزيز" و"ليلي عبد اللطيف" و"عبد الله عزباوي" و"لطيفه سالم" و"علي شلبي" و"نبيل عبد الحميد".

المجموعة الخامسة: تعرضت لتاريخ مصر بطريقة يغلب عليها المنهج الوصفي وسرد الوقائع ومن أبرز روادها الدكتور "محمد فهمي لهيطه" و"أحمد الحته" و"أمين عفيفي عبد الله"[٢].

ثانياً: أثر المدرسة المصرية التاريخية على توجهات رؤوف عباس:

عندما بدأ دور الدولة يزول تدريجيا في النشاط الاقتصادي والمسؤولية الاجتماعية من منتصف سبعينات القرن العشرين، واكتمل اختفاؤهُ منذُ منتصف الثمانينات فصاعداً وبدأ الهجوم على ثورة يوليو زمن حكم جمال عبد الناصر

= السيسولوجية للتربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسطنطينة، ٢٠١٩م، ص٤٨.

(١) قاسم عبدة قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص٢١٢.

(٢) عبد المنعم إبراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧٥-٨٧.

(١٩٥٢- ١٩٧٠م) اتجهَ نفرٌ من الكتاب والأدباء والفنانين وأساتيذ الجامعات يدافعون عن ذلك الزمن الذي شهد نموهم الفكري وإبداعاتهم الفنية والأدبية بفضل ثورة الضباط الأحرار، وأصبح كل اهتمام المدرسة التاريخية المصرية الأكاديمية العلمية منصباً على التاريخ السياسي وتشهدُ بذلك كتاباتُ محمد صبري السربوني وشفيق غربال، ومحمد رفعت، وتلاميذهم، وبرز منهم أحمد عزت عبد الكريم الذي قدم أطروحته عن تاريخ التعليم في مصر في عهد محمد علي وخلفائه، وحتى هذه الرسالة على الرغم من موضوعها الاجتماعي إلا أنها عالجت التطور التاريخي والمؤسسي والتنظيمي والإداري للموضوع أكثر من الاهتمام بمجتمع المدرسة من طلاب ومعلمين مجتمع خرجوا منه ومجتمع يتخرجون إليه(١).

في هذا المنعطف نشأَ جيلُ الدكتور رؤوف عباس وفي تلك المدة كانت الجامعة المصرية تخضع للمناخ السياسي والاجتماعي المحافظ، فلم يكن هناك اهتمامٌ بدراسة التاريخ الاجتماعي لمصر واقتصَر الاهتمامُ على دراسة أحد موضوعات التاريخ الاقتصادي- الاجتماعي ألا وهو الزراعة التي كانت مجالَ اهتمامِ باحثين اثنين أولهما "أحمد الحته" الى أعد رسالة للماجستير عام ١٩٣٤م عن "الفلاح المصري في عهد محمد علي" والدكتوراه في ١٩٤٦م عن "تطور الزراعة المصرية في النصف الأول من القرن الـــ ١٩" والثاني أمين مصطفى عفيفي الذي أعدَّ رسالته للماجستير عن "استقرار الملكية الفردية للأراضي الزراعية في مصر" والدكتوراه في ١٩٤٦م عن "تجارة مصر في عهد محمد علي "ولكنها دراسات اقتصرت على عرض مشروعات الري والتوسع في الزراعة

(١) عاصم الدسوقي، مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين المصريين (دراسة في الكم والكيف)، دار الحرية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٢٢.

وأنواع المحاصيل والتجارة الداخلية والخارجية من دون تركيز على النتائج الاجتماعية للسياسات الاقتصادية(١).

وبتحول المناخ السياسي القائم بانعطاف نظام الحكم نحو الاشتراكية سياسيا واقتصاديا- وطوال عصر جيل رؤوف عباس-وتوجه القيادة المصرية بكل قوتها في معترك حركة التحرير الوطني والاجتماعي بدعم الثورات الوطنية العربية، وكان لهذا المناخ الجدي أثره في تبني التفسير الاقتصادي للتاريخ من غير خوف من ملاحقات أمنيه، وكذلك البحث في موضوعات التاريخ الاجتماعي وإشاعته بين دوائر المثقفين والكتاب(٢).

كان جيل رؤوف عباس حامد هو جيل الخمسينيات والستينيات الذين شهدوا صدور قرارات الإصلاح الزراعي، وحماية العمال من الفصل التعسفي، وخروج الإنجليز من مصر، ثم تأميم شركة قناة السويس، ووقائع العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م(٣)، وحركة التأميمات الكبرى لوسائل الإنتاج الكبيرة وتكوين القطاع العام وتحمل الدولة المسؤولية الاجتماعية تجاه المواطنين، فتغير المناخ السياسي في مصر وكان له أثره في المناخ الفكري(٤).

---

(١) جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧١.

(٢) محمد عفيفي، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٥٥-١٩٧٠)، مصدر سابق، ص٤٥.

(٣) العدوان الثلاثي ١٩٥٦ هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦، تعد واحدة من أهم الأحداث العالمية التي أسهمت في تحديد مستقبل التوازن الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، للمزيد. للمزيد ينظر: وفاء مجاني: العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، ٢٠١٤م، ص٦٢- ٧٣.

(٤) بيتر جيران، دنيا المؤرخين في الستينات إشارة إلى الدراسات المبكرة لرؤوف عباس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٣.

لم تكنْ الجامعةُ المصريةُ حينذاك بعيدةً عن تأثيرات ذلك التحول السياسي الجديد، إذ أصبحت الساحة ملائمةً لإعادة صياغة التفكير السياسي بين طلاب أقسام التاريخ على يد قلة قليلة من الأساتذة ومنهم "محمد أنيس" و"أحمد عزت عبد الكريم" ويعد رؤوف عباس أحد طلبتهم المتبنين لأفكارهم، ففي جامعة القاهرة ظهرت (مدرسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في مصر) التي تبناها الدكتور "محمد أنيس"، التي حاول من طريقها ربط الحركة التاريخية في مصر بإبراز دور المقاومة الشعبية ورد اعتبار الشعب المصري ومسيرته في صنع الأحداث، ووجه تلاميذه لدراسة الحركات الوطنية وثورات التحرر في العالم العربي والقوي الاجتماعية(١).

وتبني الدكتور "أحمد عزت عبد الكريم" (مدرسة التاريخ الحديث والمعاصر) والتي كانت تهدف إلى تكوين كوادر متخصصة في دراسة تاريخ الوطن العربي، ولم تقتصر على دراسة تاريخ مصر الحديث والمعاصر، بل امتدت إلى دراسة تاريخ العرب الحديث والمعاصر(٢).

كان رؤوف عباس في طليعة الجيل الرابع من أجيال المؤرخين في المدرسة التاريخية العلمية المصرية في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، إذ جاز أن نعتبر أن الجيل الأول هو جيل السربوني وغربال ومحمد رفعت، وأن الجيل الثاني كان جيل أستاذه أحمد عزت عبد الكريم الذي أشرف على رسالته للماجستير وأطروحته للدكتوراه، وعبد العزيز الشناوي وفؤاد شكري وغيرهم، أما الجيل الثالث فقد كان في طليعته أحمد عبد الرحيم مصطفي، ومحمد أنيس الذي كان

(١) عاصم الدسوقي، محمد أنيس ودوره في تعقيل دراسة التاريخ بالجامعة المصرية (١٩٥٠-١٩٨٦م)، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٠، ١٩٨٩م، ص٢٥-٢٦.

(٢) معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٧١-٧٢.

رئيس للقسم بجامعة القاهرة وكان رؤوف عباس ملازم لحضوره سمناره في التاريخ(١).

فكلٌّ ما سبق من الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي عاصره رؤوف عباس في مدة تكوينه الفكري- مرحلة دراسته الجامعية- وتأثره في أستاذه أحمد عزت عبد الكريم ومحمد أنيس، بجانب التحول الكبير في اتجاهات الكتابة التاريخية في المدرسة التاريخية العلمية المصرية، كان لكل ذلك بالغ الأثر في توجه رؤوف عباس لدراسة موضوعات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، بجانب نشأته في أسرة كادحة ليس لها أملاك أو عقارات في الريف أو المدن إذ كان والدهُ موظفاً بسيطاً بالسكة الحديد كما سبق أن ذكرنا بالفصل الأول من الدراسة مما كان له بالغ الأثر في تكوين فكره وإحساسه بالطبقات الاجتماعية الفقيرة أو المتوسطة(٢).

ولا ننسى أن عمله عقب تخرجه بالشركة المالية والصناعية بكفر الزيات (١٩٦٢م)، والشركة قد أممت في تموز ١٩٦١م، ووجد أنَّ الشركةَ تمرُّ بحركة نقابية نشطه لإسقاط النقابة القائمة التي جاءت بتدخل أصحاب الشركة الرأسمالين وانتخاب نقابة جديدة، فدفعه هذا إلى البحث عن الحركة النقابية فكانت الماجستير الخاصة به أول طريق لهذا الفرع من الدراسات التاريخية(٣).

---

(١) مجدي جرجس، تواصل الأجيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٧.

(٢) أحمد زكريا الشلق، رؤوف عباس سيرة علمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١١.

(٣) عاصم الدسوقي، ابن جيل الستينات الذي وعي التاريخ الاجتماعي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢١.

ثالثاً: رؤوف عباس وريادته للمدرسة التاريخية:

اهتمَّ رؤوفُ عباس بالبحث في تاريخ البناء الاجتماعي والاقتصادي في مصر الحديثة والمعاصرة، وبدأ بإعداد رسالته للماجستير الموسومة بـــ (الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩-١٩٥٢م) تحت إشراف استاذهِ "أحمد عزت عبد الكريم" وذلك نظرا لعمله بالشركة المالية والصناعية بكفر الزيات ولعدم وجود دراسات علمية متخصصة كتبت بأقلام مصرية عن هذا الموضوع(١).

وقد حدد بدايات رسالته بعام ١٨٩٩م وهو العام الذي شكل فيه العمال المصريون أو نقابة لهم ونهايتها عام ١٩٥٢م وهو عام قامت فيه ثورة يوليو١٩٥٢م والتي عملت على إعادة البناء الاجتماعي لمصر، (وشهدت الحركة العمالية فيها مرحلة مهمة من تاريخها، وفيها تتبعَ نشأةَ الحركة العمالية ومواكبتها للنضال الوطني، وظهور اتحاد النقابات وكفاحها من أجل اصدار تشريعات للعمل والعمال والمشكلات التي اعترضتها، وظهور حزب العمال المصري من مجموعة من المثقفين كان أبرزهم "سلامة موسى"(٢) وبعض العمال من أعضاء مجلس الاتحاد العام، وواحد من كبار المزارعين والمشكلات التي اعترضت استمراره، والتيارات اليسارية العمالية في مصر بطريقة اتسمت بالتجرد والموضوعية والقدرة على العرض والتحليل(٣).

---

(١) معاذ فاضل فارس، المصر السابق، ص٧٥؛ عبد المنعم إبراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص١٩٧.

(٢) سلامة موسى (١٨٨٧-١٩٥٨) هو رائد الاشتراكية المصرية ومن أول المروّجين لأفكارها. ولد في قرية بهنباي بالزقازيق، عرف عنه اهتمامه الواسع بالثقافة، واقتناعه الراسخ بالفكر كضامن للتقدم والرخاء، انتمى سلامة موسى لمجموعة من المثقفين= = المصريين. للمزيد ينظر: سلامة موسى، تربية سلامة موسي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م، ص١٣.

(٣) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص١٠٠.

كتب "أحمدُ عزت عبد الكريم" في تقديمهِ لتلك الدراسة موضحاً التحول الجدي في الكتابة التاريخية قائلاً: "إن تلك الدراسة ثمرة الاتجاه الجديد للتأريخ الاجتماعي لمصر الحديثة، بعد أن طغى الاهتمام بالتاريخ السياسي على ما عداه ولاسيما تاريخ الأمراء والحاكمين أو تاريخ الحركات السياسية بصفة عامة، وأن توفيقه يضيف إلى تاريخ البناء الاجتماعي لبلادنا لبنة جديدة، بل ركنا مهما يدعم هذه الاتجاه وينير جوانبه"(١).

ولم تتوقف دراسات رؤوف عباس عن الحركة العمالية عند تلك الدراسة فقد حاول بعد ذلك استكمال النقص الخطير في المادة العلمية لتلك الحركة لصعوبة الاطلاع على أوراق القسم المخصوص والادارة الاوربية بوزارة الداخلية وذلك عن طريق اطلاعهِ على الوثائق البريطانية الخاصة بالمدة من ١٩٢٤- ١٩٣٧م التي تلقي الضوءِ على بعض جوانب الحركة النقابية والنشاط العماليُ لم يتطرق إليها في دراسته السابقة ومن هنا أخرج كتابه "الحركة العمالية في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٢٤م- ١٩٣٧م"(٢).

ولكي يتعمق رؤوف عباس في كتابه (التاريخ الاجتماعي) فسجل أطروحته للدكتوراه بعنوان "الملكيات الزراعية الكبرى وأثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧- ١٩١٤م" وفيها صنّف الملكيات الزراعية الكبيرة بأنها رأسمالية زراعية، وأوضح أنَّ مصرَ قد شهدت عصر التحول الرأسمالي في شكل زراعي لاسيما

(١) رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٦٨م، ص٨.

(٢) شوقي جلال، رؤوف عباس مترجما، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١١٩.

وأنَّ الأموالَ المتراكمةَ عند أصحاب رؤوس الأموال استغلت في الزراعة، وتحولت الأرضُ إلى سلعةُ تباعُ وتشترى، وهذا أحد مظاهر الرأسمالية(١).

انتقلَ رؤوفُ عباس إلى دراسة الفلاحين وأهلَ القرية تدعيماً لاتجاههِ في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، فأنتقل من المدينة إلى الريف من عمال المدن إلى ملاك الأراضي في الريف وما ارتبط بهذه الملكية من نظام اجتماعي فجاءت دراسته للدكتوراه كما سبق أن أشرنا إليها، واستمر اهتمامه في هذا الاتجاه حتى أصدر كتابه ــ بالاشتراك مع عاصم الدسوقي- عام ١٩٩٩م عن "كبار الملاك والفلاحين في مصر ١٨٣٧- ١٩٠٢م"، وقدم على دراسة متفردة عن "حزب الفلاح الاشتراكي ١٩٣٨- ١٩٥٢م" عام ١٩٧٣م، فضلاً عن دراسة عن "استقرار الملكية القروية للأرض الزراعية" شارك بها في ندوة عن الأرض والفلاح أقامتها الجمعية التاريخية عام ١٩٧٤م، وفي العام الثاني ظل المجتمعُ الريفي شغلهُ الشاغل، فأعدَّ دراسةً قدمها لندوة عبد الرحمن الجبريتي تناول فيها تصور الجبرتي للمجتمع الريفي صدرت ضمن كتاب الندوة عام ١٩٧٥م، كما أعدَّ دراسةً عن "موقف الإنجليز من المصالح العمالية في خلال الثلاثينيات" ضمها إلى كتاب في التاريخ الحديث أهداه تلاميذ أحمد عزت عبد الكريم إلى أستاذهم عام ١٩٧٦م(٢).

كتب رؤوف عباس العديد من الدراسات في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي سواء أكان منها ما كان في مجال الترجمة أم التأليف بالعربية أم بالإنجليزية ففي مجال الترجمة عرَّبَ كتابَ "موريس دوب Maurice Dobb"

(١) الرسالة محفوظة في مكتبة كلية الآداب، جامعة عين شمس والمسجلة برقم ٢٠٢ /١٨٦ لعام ١٩٧١م.

(٢) رؤوف عباس، موقف الإنجليز من المسألة العمالية في الثلاثينات، مصدر سابق، ص١٨.

(دراسات في تطور الرأسمالية)[١] وترجم أيضاً كتابَ "شارل عيسوي" (الهلال الخصيب- تاريخ اقتصادي وثائقي)[٢]، وأشرف على ترجمة "أوراق هنري كورييل والحركة الشيوعية المصرية"[٣].

والجدير بالذكر أنَّ كتابات الدكتور رؤوف عباس لم تقتصر على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي فقط، بل تطرق بعضها إلى التاريخ السياسي إذ حقق القسمَ الأولَ من مذكرات محمد فريد[٤] ودراسته عن "جماعة النهضة القومية"[٥] ودراسته عن "التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية ابان الحرب العالمية الثانية"[٦] ودراسته عن "اليهود والخروج الأخير من مصر"[٧].

وترجمته كتاب "الكسندر شولش" (مصر للمصريين ١٨٧٨ــ ١٨٨٢م) الذي يمثل رؤيةَ مؤرخٍ أوربي لحقبة مهمةٍ من تاريخ مصر من زواياه السياسية

---

(١) مورس دوب، دراسات في تطور الرأسمالية، ترجمة: رؤوف عباس، دار الكتاب الجامعي، ١٩٧٨م، ص١-٣٧٠.

(٢) شارل عيسوى، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠- ١٩١٤، ترجمة: رؤوف عباس، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩م، ص١- ٨٣٩.

(٣) رؤوف عباس، أوراق هنري كورييل والحركة الشيوعية المصرية، دار سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١- ٢٠٣.

(٤) مذكرات محمد فريد، القسم الأول، تاريخ مصر من ابتداء ١٨٩١م، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٥م، ص١- ٢٣٥.

(٥) رؤوف عباس، جماعة النهضة القومية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١- ١٢٣.

(٦) رؤوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، العدد ٣٣، ١٩٨١م، ص٢.

(٧) رؤوف عباس، العصر الذهبي للتسامح- تفنيد المغالطات حول معاناة اليهود في ظل الدولة العثمانية والعرب، مجلة سطور، القاهرة، العدد ٤٨، ٦ تموز ٢٠٠٦، ص٦.

والاجتماعية[١]، يضاف إلى ذلك أنَّ الدكتورَ رؤوف عباس يعد من المؤرخين القلائل الذين اهتموا بدراسة تاريخ اليابان الحديث في القرن التاسع عشر، وتجلي ذلك الاهتمام في عدد من البحوث التي نُشِرَتْ بعضُها باللغة الانجليزية وبعضها الآخر بالعربية[٢].

وكان لرؤوف عباس دوراً في تنشيط تيار مدرسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في داخل قسم التاريخ بتوجيه طلبته إلى دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمصر في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين وذلك عن طريق القراءة المستمرة، وتكوين قدرٍ من الثقافة التي تؤهلهم لعمل بناء نظري لموضوعاتهم ونتيجة لذلك تعرض بعضهم للتجارة والزراعة والاحتكار وحيازة الملكيات الصغيرة والصناعة وموضوعات السُخْرَة، ودور الموظفين الأجانب في تحديث الإدارة، وأثر السكك الحديدية في تطور مصر الاقتصادية والاجتماعي ومن أبرز تلاميذه في هذا المجال الدكتور محمد عفيفي الباحث المتميز في تاريخ مصر الاجتماعي في العصر العثماني فكتب "لأوقاف والحياة الاقتصادية في العصر العثماني"[٣] و"الأقباط في مصر في العصر العثماني"[٤]، والدكتور أحمد

(١) ألكسندر شولش، مصر للمصريين: أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨-١٨٨٢، ترجمة: رؤوف عباس، القاهرة، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٨٣م.

(٢) إسماعيل محمد زين الدين، رؤوف عباس والتجربة اليابانية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٠١.

(٣) محمد عفيفي عبد الخالق، الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية في مصر (١٥١٧-١٦٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

(٤) محمد عفيفي عبد الخالق، الأقباط في العصر العثماني (١٥١٧- ١٧٩٨)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

الشربيني الذي كتب "لتجارة المصرية ١٨٤٠- ١٩١٤م"[١] و"تجارة مصر الخارجية من ١٩١٤م-١٩٣٩م"[٢]، والدكتور اسماعيل زين الدين الذي كتب "الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية ١٨٢٠- ١٨٨٢م"[٣] و"سياسية الاحتلال الزراعية ١٨٨٢-١٩١٩م"[٤]، والدكتورة منى عطا الله طه التي كتبت "آثر السكك الحديدية على أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من ١٨٥٦- ١٩١٤م"[٥] و"العاملون المصريون في الإدارة الحكومية ١٨٣٧-١٩٠٧"[٦]، والدكتور ناصر إبراهيم الذي كتب "المجاعات والأوبئة في مصر في القرن السابع عشر الميلادي"[٧] و"الإدارة صعيد مصر المالية زمن الحملة الفرنسية الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١"[٨].

---

(١) أحمد الشربيني السيد، التجارة المصرية (١٨٤٠- ١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م.

(٢) أحمد الشربيني السيد، تجارة مصر الخارجية (١٩١٤- ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.

(٣) إسماعيل محمد زين الدين، الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية (١٨٢٠-١٨٨٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

(٤) إسماعيل محمد زين الدين، سياسة الاحتلال الزراعية في مصر (١٨٨٢- ١٩١٤)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.

(٥) منى عطا الله طه عبد الوهاب، أثر السكك الحديدية على أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من ١٨٥٦- ١٩١٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

(٦) منى عطا الله طه عبد الوهاب، العاملون المصريون في الإدارة الحكومية ١٨٣٧-١٩٠٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٧) ناصر أحمد ابراهيم سليمان، المجاعات والأوبئة في مصر في القرن السابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

(٨) ناصر أحمد ابراهيم سليمان، الإدارة صعيد مصر المالية زمن الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

والدكتورة شيماء حامد التي كتبت "الدخولية والمجتمع المصري في القرن التاسع عشر ١٨٠٥-١٩٠٤"[١]، هذا وغيرهم الكثير من الباحثين الذي أشرف عليهم وعلى توجهاتهم الفكرية في الكتابة التاريخية، فأنشأ جيلاً عاشقاً ومتمرساً ومتمكناً ومعتنقاً لمدرسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في تاريخ مصر الحديث والمعاصر.

شارك الدكتور رؤوف عباس في تأسيس الحلقة النقاشية في قسم التاريخ واختير مقرراً لها ومن خلال ذلك أقيمت ندواتٌ علميةٌ مهمة شارك فيها المؤرخون ببحوثهم المختلفة، وهكذا في كل ندوة أو مؤتمر علمي كانت قضايا التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والمجتمع المصري نصب عينيه، وفي مجال اهتمامه منذ السبعينات من القرن العشرين الذي شارك في بلورة مدرسة علمية متميزة في التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة والمعاصرة، بفضل جهوده الرائدة وبفضل رعايته العلمية لتلاميذه فاستحق بالفعل أنْ يكونَ من رواد مدرسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لتاريخ مصر الحديث والمعاصر[٢].

(١) شيماء حامد قطب حامد، الدخولية والمجتمع المصري في القرن التاسع عشر (١٨٠٥-١٩٠٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

(٢) حسام محمد عبد المعطي، رؤوف عباس ودوره في تطور مدرسة التاريخ العثماني في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٩.

المبحث الثاني

رؤوف عباس ومدرسة التفسير التاريخي

أولاً: مدارس التفسير التاريخي:

هي المدارسُ التي حذرتْ من أخطار الإفراط في كتابة التاريخ عند الرومانسيين(١)، وجمعت بين تسجيل الأحداث والمعالجة التحليلية لها فالغرض من القول أن لا تاريخ بدون تعليل، هو أن يتجنب نسبة الواقعية التاريخية إلى الصدفة، بل عليه أنْ يبحثَ في ظروف معينة، فالمؤرخُ يستطيعُ تفسيرَ قيامِ الحرب أو اغتيال شخصية سياسية ليس بالصدفة، ولكن بأسباب معينة ما، مثلما يفسر الجيولوجي وقوع الزلازل أو مثلما يفسرُ عالم الطبيعة ظاهرة طبيعية، وعليه فقد انتهى التفسيرُ التاريخي في القرن التاسع عشر عَبْرَ المراحل المختلفة التي مرَّ بها في العصور القديمة والوسطي إلى وجود مدارس لتفسير التاريخ(٢) وهي الآتي:

---

(١) كانت القاعدة الأساسية في كتابة التاريخ عند الرومانسيين هي الاعتقاد بأن التطور الثقافي لأية أمة إنما يكون تدريجيا لا شعوريا، لأن الرومانسيين آمنوا بأن كل مقومات الثقافة القومية ترتبط فيما بينها ارتباطا أصيلاً وتتخذ في تطورها طريقاً واحداً، وامتاز تفكيرهم بعنصر خيالي لا يعقل جعلهم يتصورون أن هذه القوي الخلاقة اللاشعورية تتحرك وتعمل بشكل غامض، واعطي الرومانسيون اهمية خاصة للتقاليد القومية والأفكار السائدة التي تشكل روح العصر، وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه المفاهيم الى عقيدة "القدرية السياسية" وهي عقيدة تصور أن الأمة عاجزة أمام عظمة القوي الروحية الخلاقة، وهكذا تصورها الثورة على انها عمل اثم لا جدوي منه ويجب إدانته، ومن ثم بدأت تبرز فلسفة "الهدوء السياسي" الذي نادي به أنصار مبدأ الحرية من اصحاب النظريات الاقتصادية والاجتماعية. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٧٧؛ هاري إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٢٤٩- ٢٥٠.

(٢) معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٧٧؛ عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ قضايا المنهج والاشكاليات، مؤسسة ابن خلدون للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٧٥.

١. التفسير الديني.
٢. التفسير الفردي.
٣. التفسير النفسي.
٤. التفسير الطبيعي.
٥. التفسير المادي.
٦. التفسير الحضاري.
٧. التفسير الأخلاقي.
٨. التفسير الاسلامي.

ثانياً: رؤوف عباس ومنهجه في تفسير التاريخ:

يعدُّ منهجُ الدكتور رؤوف عباس أقربَ إلى التجميع والسرد منه إلى التحليل والتفسير في بداية الأمر، وبعد أن اكتسبَ الخبرةَ اللازمة استعمل الطريقة التفسيرية، وتحري الحياد التاريخي لا سيما وإن دراسته ركزت على التاريخ الحديث ولاسيما التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وقد اتسم منهجه في كتابة التاريخ بالحياد(١).

استفاد رؤوف عباس من الدراسات التي تعرضت للاقتصاد السياسي الماركسي(٢) دون أن يتعرض للنظرية الماركسية، وان كان قد انطلق في كتابته

(١) أحمد زكريا الشلق، رائد التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة، مجلة البديل، القاهرة، العدد ٣٦٦، ٢٣ تموز ٢٠٠٨م، ص١-٢.

(٢) أول من وضع مبادي المادية الجدلية هو الفيلسوف الالماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٧) ويعتقد أصحاب هذا المذهب أو جوهر العالم هو المادة والمادة في نظرهم مستقلة ووجودها سابق على فكرتها، وما الفكر إلا انعكاس لما يقع خارجه في العالم المادي الطبيعي، وأكد هؤلاء أن الأشياء والأفكار تتفاعل معا في حركة جدلية إلا أن الأشياء=

من التفسير المادي للتاريخ فدرسَ عملية التغير الاجتماعي في المجتمع المصري من ناحية انتقاله إلى المرحلة الحضرية أو غيرها، وتعرض لتركيباته الاجتماعية وشرائحه ومؤسساته وفئاته المختلفة فتطرق إلى العمال وأصحاب المهن والفلاحين، وغيرهم من الطوائف العاملة، وتعرض لنظام الملكية الزراعية، وطبقة كبار الملاك، وعادات المصريين وتقاليدهم وقيمهم الاجتماعية بطريقة ألقت العديد من الأضواء على دور هذه الطبقات والمؤسسات في عملية تغير البناء الاجتماعي للأمة المصرية في نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والفكرية كافة(١).

لقد كان رؤوف عباس منفتحاً على المدارس الفكرية في مجال التاريخ، يسافرُ وتابعُ ويشاركُ وينقلُ أفكاره مباشرة أو عبر الندوات والمؤتمرات أو المقالات والكتب، يمارس المناهج العلمية ويلاحق تطوراتها بما ينسجم مع تطور التاريخ نفسه، ويتضح ذلك المنهج في مقالات رؤوف عباس التي كتبها عن المناهج التاريخية إذ كان يرصدُ وعيَ المدارس التاريخية المصرية بأهمية التاريخ المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين، متأخراً ثلاثةَ عقود عن إدراك الغرب لذلك الفرع الجديد من فروع التاريخ، لقد تابع رؤوف عباس المتغيرات المتلاحقة التي وقعت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، لعل أهمها انقسام العالم على معسكرين وظهور كتلة عدم الانحياز(٢)، وصار من الصعب على المؤرخ أنْ

=المادية سابقة على وجود افكارنا عنها. للمزيد ينظر: معاذ فاضل فارس، مصدر سابق، ص٧٩-٨٠.

(١) عبد المنعم ابراهيم الجميعي، مصدر سابق، ص٨٩-٩٩.

(٢) تعدُّ حركة عدم الانحياز، واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ونتيجة مباشرة أكثر، للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو) وبين المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو) حال نهاية الحرب العالمية الثانية وتدمير دول المحور، وكان هدف الحركة هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة. للمزيد ينظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة: الاحتفال=

يتجاهلَ ما يدور حتى يطويه الماضيُّ البعيد، بعدما أصبح الماضي أقرب إلى الحاضر مما كان من قبل وصار في إمكان الباحثين إخضاعه للدراسات التاريخية في ضوء المتاح من المصادر التي لم تعد تعتمد على وثائق بوصفها مصدراً رئيسيا أو وليدا في كثير من الأحيان(١).

بدأت المدرسة الألمانية التي تبنت اتجاه الاعتماد على الوثائق تتآكل، ولم تعد الوظيفة وحدها مصدر المادة التاريخية، وأصبح الباحث قادراً على الاستدلال التاريخي بالاعتماد على مصادر أخرى، ويعدُّ ذلك التوجه نحو تنويع المصادر التاريخية إعلانا بميلاد فرع التاريخ المعاصر في الغرب في عشرينات القرن الماضي، استطاعَ رؤوفُ عباس أنْ يرصدَ تلك التوجهات الجديدة، وأنْ يضعها خلفية لتصوراته المنهجية، ليرصد معها ما رافقها من تطور في المنهج، ويؤكد على أنْ تطور علم التاريخ لا يتمُّ بعيداً عن منهجه، وليؤكد على أنَّ نصفَ العلم تنظيمه في إطار منهجي، وأن العلم والمعرفة بمثابة الكائنات الحية تتطور بتطور مناهجها، لقد أصبح التاريخ المعاصر في نظره ميدانا شرعيا للدراسة التاريخية في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين(٢)، ومع ذلك فقليل أولئك الذين ألموا بأصول الكتابة فيه، وكان التخلص من سيطرة الوثيقة على الكتابة التاريخية عبئا تم تجاوزه مع الوقت والاستعاضة عنه بالمصادر السمعية والبصرية التي أفرزها التطور العلمي المذهل في مجال الإعلام والمعلوماتية، وأصبح المؤرخ ليس فقط راصداً للحدث بل أيضا طرفاً فيه، ويشاركهُ في ذلك العامة من المثقفين،

=بالذكرى السنوية العشرين لدول عدم الانحياز، الدورة السادسة والثلاثين، الجلسة العامة، ١٢ تشرين الأول ١٩٨١م، الوثائق الرسمية، ص٩٣٥.

(١) جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧١-٧٣.

(٢) ناصر إبراهيم، في فكر رؤوف عباس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٨٩.

وإن كانوا لا يملكون مناهجه، وحَرص على أن يلفت انتباه الباحثين إلى تلك المصادر الجديدة التي اهتم بها الغرب ولم يهتم بها المصريون أو العرب بالقدر الذي تستحق، وبالمناهج المناسبة للتعامل مع تلك المصادر السمعية والبصرية، محذراً من أنها يمكن أن تكون عرضة للتزييف، لا يجب أن يحول بيننا وبين توظيفها، فالمؤرخ يستطيع عن طريق أدواته البحثية أن يحلل مضمونها، فإذا فعل ذلك فإنه يستطيع عبر المشاهدة أن يري ما للوثيقة، والصحافة أيضا مصدر قيم طالما تتمتع بحرية التعبير بعيدا عن الرقابة الخانقة، لاسيما وأن الصحافة أصبحت تتمتع بالقدرة على طرح موضوعات عميقة ومتنوعة لأنها صارت تملك القدرة على النفاذ إلى القضايا في العمق ولاسيما القضايا الاجتماعية التي يعز تناولها في الوثائق، فالتاريخ المعاصر في الواقع دراسة للمجتمع بوصفها مسرحا للأحداث[١] ولذلك يتداخل التاريخُ المعاصرُ مع ميدان البحث في علم الاجتماع الذي تفيد مناهجه كثيراً في مساعدة المؤرخ على أداء مهمته، والقول نفسه ينسحب على علم الاقتصاد عند دراسة التاريخ، وعلم السياسة أيضا ومناهجه في دراسة التاريخ السياسي المعاصر، هذه العلوم الثلاثة بمصادرها ومناهجها أصبحت من الضروريات اللازمة للتاريخ المعاصر[٢].

ويلفتُ رؤوفُ عباس اهتمامَ الباحثين إلى التاريخ الشفوي، أو الروايات الحية التي يرويها من شاركوا في الأحداث أو من شاهدوها عبر مقابلة هؤلاء يمكن الوقوف على الكثير من المعارف التي تقدم المادة المعرفية، وتساعد على فهم المصادر المكتوبة وتحليلها، والأعمال الأدبية هي الأخرى تساعد كثيراً في التعبير عمّا لا يمكن التعبير عنه بالوسائل الأخرى، وتنفذ إلى عمق النفس البشرية

(١) محمد عفيفي، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٥٥-١٩٧٠)، مصدر سابق، ص٥١.

(٢) جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧٦.

حين ترسم صوراً حيةً لاتجاهات الناس وأساليب معيشتهم ومعتقداتهم وقيمهم الاجتماعية وفي هذه الحالة يؤكد رؤوف عباس أنه لابدَّ على الباحث في التاريخ المعاصر أن يكون على وعي بمناهج النقد الادبي، المذكرات والذكريات التي يكتبها الساسة وصناع القرار مع الحذر الشديد الذي يتطلب الإلمام بالخلفيات التاريخية لكتابها، ومناهج التحليل السياسي التي تعين على فهم مواقف أصحابها(١).

ويأبي رؤوف عباس أن ينأى بعلم التاريخ عن مختلف فروع المعرفة الإنسانية فهو يعتمد عليها ويستمد وجوده واستمراره منها ويوظف مناهجها، ويستمد منها نظريات جديدة وتقنيات جديدة تدفع الباحث في التاريخ المعاصر قدما إلى الأمام، ويؤكد على العلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع منذ الأربعينات من القرن الماضي، وبقدر ما استفادَ علمُ الاجتماعِ من التاريخ ومصادره استفاد علم التاريخ مع علم الاجتماع في مناهجه، ففي النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت قضايا بحثية جديدة كالسلوك الجماهيري، والتكيف الاجتماعي والثقافي، والحراك الاجتماعي والثقافة السياسية، وغيرها من المسائل التي عني بها علم الاجتماع، وأفادت كثيراً الباحثين في التاريخ المعاصر الذي شهدت تلك المدة نشأته، فالباحث الاجتماعي يستطيع أن يقدم للباحث في التاريخ رؤية نظرية مدركة لحركة الواقع الاجتماعي ولقوانينه الأساسية، وعلاقاته وتشابكاته العديدة، والكيفية التي تقسم بها الصيرورة الاجتماعية(٢).

وأكد رؤوف عباس على حاجة الباحث في الاجتماع إلى الوعي بالتاريخ ويعدُّ ذلك من الضروريات اللازمة له، ولو توصل الطرفان إلى صيغة للتعاون

---

(١) ناصر ابراهيم، في فكر رؤوف عباس، مصدر سابق، ص٨٩.

(٢) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مجلة البديل، القاهرة، العدد ٢٣٠، ٢٣ حزيران ٢٠٠٨م، ص١-٢.

العلمي لحصلنا على دراسات من نوع جديد للواقع الاجتماعي المعاصر، لأن السلوك البشري لا يمكن فهمه إلا بالنظر إليه في صورته الاجتماعية الكاملة(١).

والمؤرخُ في حاجةٍ أيضاً إلى مناهج علم النفس الاجتماعي عند تفسيره للظواهر التاريخية، وتفسير سلوك الأشخاص والقيادات، وتلك المناهج تؤدي إلى توسيع آفاق التفسيرات التاريخية، والتكامل بينها مطلوب بشدة، والشيء نفسه مطلوب عند الاستعانة بمناهج التاريخ الاقتصادي الذي تميز بتقديم مشاركة جادة لدراسة التاريخ والباحث فيه يحتاج إلى أدوات البحث الاقتصادي كالتحليل الإحصائي أو الكمي، متفرقة النظرية الاقتصادية، وإتقان استعمال أدوات البحث الاقتصادية توسع أفق المؤرخ العاصر وتفتح أمامه أبواباً كانت مؤصدة(٢).

ولفتَ رؤوفُ عباس إلى الانتباه إلى علوم الحاسب وإمكانية توظيفها في الكتابة التاريخية المعاصرة، ولاسيما في مجال التصنيف والترتيب والفهرسة، ولكنه لا يفيد في مجال التحليل، فالتاريخ صناعة إنسانية ودراسته أيضا صناعة إنسانية(٣).

ولخصَ رؤوفُ عباس القول بأن الوقت قد حان للاهتمام الجاد ودراسة التاريخ المعاصر باستعمال المصادر الجدية التي فرضتها ظروف العصر وثورة المعلومات والاتصالات والانفتاح على العلوم الاجتماعية ومناهجها، والتقنيات الحديثة، ولكي نحقق ذلك بأسلوب جيد يجب إعداد الباحث في التاريخ إعداداً

---

(١) رؤوف عباس، كتابة تاريخ مصر. إلى أين؟ أزمة المنهج ورؤى نقدية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١١١.

(٢) جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧٥.

(٣) حسام محمد عبد المعطي، رؤوف عباس ودوره في تطور مدرسة التاريخ العثماني في مصر، مصدر سابق، ص٦٥.

يتوافق مع التطور الحديث لعلم التاريخ ومناهج البحث فيه، ويترتب على ذلك إعادةُ النظرِ في برامج الدراسات العليا، والعمل الجماعي(١).

كانَ رؤوفُ عباس على رأس المهتمين بالواقع الاجتماعي لمصر؛ من خلال التركيز على فهم دور البنية الأساسية في صياغة حركة المجتمع المصري الحديث بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ وكان ذلك سبباً في انجذابه إلى استعمال "المنهج المادي الماركسي" بدرجات متفاوتة من الفهم والتوفيق، إذ مضى بحثه المعرفي في هذا الصدد خارج رحاب الجامعة؛ أي أنه تفاعل مع هذا الجانب من المعرفة المنهجية بجهود فردية لا مؤسسية، لكنه في مجمله طورت أدواته حين راح يختبرها في أطروحاته الأكاديمية التي سجلها في الجامعات المصرية(٢).

ومثلت تلك الخطوة الكبيرة نوعاً من التمرد على الكتابة التقليدية، والاتجاه إلى تبني تقاليد جديدة في الكتابة، يمكن معها تجاوز بل وتحطيم الأوثان الثلاثة الشائع تقديسها في الكتابة التاريخية العربية: كالوثن السياسي، والوثن الفردي البطولة، والوثن السردي الكورنولوجي الصارم: فهذا الاتجاهُ الجديدُ الذي وسَّعَ من استعمال أدوات المنهجية المادية في الكتابة التاريخية إنما أعطى دفعة قوية لتحرير الدارسات التاريخية من هيمنة التاريخ السياسي والدبلوماسي وتاريخ الحروب، ليصبح المجال مفتوحاً أمام دراسة تاريخ المجتمع وحركة القوى الاجتماعية فيه، وشبكة العلاقات الرأسية والأفقية داخله بكل تناقضاتها، وتحليل البنية الاجتماعية لفهم الطبيعة المعقدة للنظم والتقاليد والأعراف، إلى جانب تطور البناء الاقتصادي

(١) عاصم الدسوقي، ابن جيل الستينات الذي وعي التاريخ الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٨.

(٢) إيهاب كامل وآخرون، رحيل صاحب الخطى بعد ٤٠ عاماً من العطاء، مجلة روز اليوسف، القاهرة، العدد ٣٤٦، ١ تموز ٢٠٠٨م، ص١- ٤.

بكل ما يتضمنه من قوى الانتاج وعلاقات الانتاج وتأثير شكل الملكية وما يرتبط بها من ممارسات على تشكيل العلاقة بين الناس في عملية الانتاج الاجتماعي أو الثقافي...إلخ [١].

وهكذا أمكن لرؤوف عباس تجديد شكل الكتابة التاريخية وأدواتها، ليكون بحق رائد مدرسة التجديد في الكتابة التاريخية العربية، وكان اطلاعه على كلِّ جديد في ثورة المناهج الحديثة، وتواصله مع الدوائر الأكاديمية في الشرق والغرب بطرق وأشكال مختلفة، وما قام به من ترجمات لها صلة وثيقة بهذا الاتجاه، فضلاً عن كتابة العديد من المقالات التي حاول فيها نشر الثقافة المنهجية وضرورتها في الكتابة، علاوة على تنظيمهم للقاءات فكرية ونشر حواراتها ومناقشاتها إلى جانب عدد من الدراسات تحت عنوانات مهمة وموحية بالاهتمام[٢].

وثمةَ أمرٌ آخرٌ لفتَ رؤوفُ عباس الانتباه إليه؛ وهو أنَّ جزءاً من أسبابها يتعلق برؤية الآخر (الغربي) وصياغته لتاريخ مصر والمنطقة العربية على وفق أطر تغالب الايديولوجيا على دراسة الوقائع المتعلقة بتاريخنا القومي؛ ومن ثمَّ بدتْ الأزمةُ ذات شقين، الأول منها يتعلق بتخلف المناهج وطرق التدريس عندنا وعدم الإدراك الواضح لماهية التاريخ أو القضية التي يعنى التاريخ بدراستها، والآخر يتعلق بمحاولات هيمنة الخطاب الاستشراقي على تفسير تاريخنا وفق سياقات أفكاره وفرضياته التبريرية التي تخدم مصالحه وتاريخه المتشابك معنا[٣].

وهنا تحديداً تظهر قيمة مشاركات رؤوف عباس الذي كان أكثر المهمومين بين ابناء جيله بهذه المسألة المتعلقة بكيفية معالجة "القصور المنهجي"

---

(١) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مصدر سابق، ص١-٢.

(٢) محمد عفيفي، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٥٥-١٩٧٠)، مصدر سابق، ص٥١.

(٣) إيهاب كامل وآخرون، مصدر سابق، ص١- ٤.

الذي وصفه في واحدة من كتاباته بـــ "الإفلاس المنهجي"[١] وعبرت كتاباته ومؤلفاته التي زادت على الخمسين مؤلفاً (ما بين دراسات وبحوث ومقالات وترجمات) التي نشرها على مدار ما يقرب من أربعة عقود من الزمن، قدم ما يمكن تسميته بـــ "الخطاب النقدي في الكتابة التاريخية المعاصرة"، وبإيجاز يمكن عبر تحليل بنية ذلك الخطاب النقدي عند رؤوف عباس، تحديد عدة منطلقات فكرية شكلت من ناحية طريقة معالجته في الكتابة الجديدة، ومن ناحية أخرى عكست موقفه النقدي إزاء كثير من الانتاج الاكاديمي المنشور في الساحتين المصرية والعربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين[٢].

وهناك ثلاثةُ منطلقاتٍ فكرية أساسية ارتكزت عليها تحليلاته في مجمُل دراسته وبحوثه، يأتي في مقدمتها:

١. رفضهُ لقولبة تاريخ المجتمعات في إطار ما أطلق عليه "النظريات النموذج" التي تحاول تفسير التاريخ من منظور أحادي النظرة، يتسم بالصرامة والتعميم، ويتعمد إغفال التباين الواضح بين المجتمعات، إذ يعمل أصحاب هذا الاتجاه على التقاط المادة التاريخية التي تتفق مع "القالب النظري" الذي يروجون له، وتستبعد في المقابل عشرات الدلائل والشواهد التي تتناقض مع أسس النظرية، مما يجعلنا في النهاية أمام "منتج مشوه" لا يساير الواقع التاريخي[٣].

---

(١) رؤوف عباس، كتابة تاريخ مصر. إلى أين ؟ أزمة المنهج ورؤى نقدية، مصدر سابق، ص١١٨.

(٢) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مصدر سابق، ص١- ٢.

(٣) عاصم الدسوقي، مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين المصريين (دراسة في الكم والكيف)، مصدر سابق، ص٢٣.

ويبين رؤوف عباس أنَّ الآخذين بهذا التفسير (الأحادي النظرة) وقعوا في تناقضات شديدة عند تفسيرهم لتاريخ مصر الحديث، فكل منهم حاول تطبيق النظرية بحذافيرها من غير مراعاة الظروف الموضوعية لتطور كلِّ مجتمع، وتباين الموروث الثقافي والاجتماعيِ، وتفاوت درجة الاستجابة للتحديات التي يتعرض لها كلُّ مجتمع، وعنده أنَّ "المجتمعَ لا يمكنُ أن يُشَكِلّ في قالب معين، فهو كائن عضوي متغير تَحْكُمُ تطورَهُ ظروفٌ موضوعيةٌ مادية لا تتفق بالضرورة مع بعضها بعضاً من حيث المظهر والجوهر، ولا تتساوى بالضرورة، أيضًا من حيث ما تتركه من أثر في المجتمع، فوجودها وطبيعتها ودورها في دفع التغيير، يختلف اختلافًا جذرياً من مجتمع إلى آخر"، ولذلك يرى الدكتور رؤوف عباس أنّهُ من غير المقبول استعمال إطار نظري بعينه لتفسير تطور مجتمع ما تختلفُ ظروفُهُ ومراحلُ تطورهِ اختلافًا بيناً عن المجتمعات الأخرى(١).

وعلى الرغم مما ذكر أنَّ رؤوفَ عباس نادى بطرح المقولات النظرية جانبًا، أو أنه اتخذَ منها موقفًا سلبياً، بل على العكس من ذلك تمامًا، نجده يؤكد أهمية الاستفادة من النظرية في تفسير بعض مراحل تطور المجتمع التي تصلح النظرية كأداة منهجية لتحليلها، وإنَّ على المؤرخ أنْ يتجنبَ الانتقائية في استعمال المادة التاريخية، والتزام النظرية النقدية، وتحاشي التعسف في توظيفها في تفسير الحالة التي يدرسها. ولطالما أكد في دراساته أنَّ ثمة تعدديةً وتنوعاً في أنماط التطور التي يمرُّ بها كلُّ مجتمع، ومن ثمَّ فالنظريةُ عندهُ لا تصلُح للتعميم الذي يُضْرَبُ صفحًا عن التباين الواضحَ بين كلِّ مرحلة وأخرى، ولا يمكن التعامل مع كلِّ المجتمعات

(١) إيهاب كامل وآخرون، مصدر سابق، ص٣.

في سياق واحد يساير بالضرورة تلك الاطر النظرية الصارمة. ومن هنا ظل يؤكد رفضه للقوالب النظرية مثل: الاستبداد الشرقي أو النمط الآسيوي أو نظرية دعاة التحديث ونظرية المجتمع الخارجي مؤكدا أن ليس ثمة قانون واحد يحكم تطور أي مجتمع(١).

٢. تمثل المنطلق الفكري الثاني في رفضه التركيز على تفسير التطور والتغير الذي يطرأ على المجتمعات عن طريق ما يعرف بـــ "المؤثر الخارجي" فذلك ليس سوى عامل واحد، وحركة تطور المجتمعات تتسم بالتعقيد والتداخل بين العوامل الذاتية الكامنة في المجتمع، والتي تدفع حركته التاريخية، وبين العامل الخارجي الممثل في "مجيء الغرب" الذي شكَّل تحدياً قوياً للمجتمعات التي غزتها واستعمرها، ويري رؤوف عباس أنه من الضروري وضع "المؤثر الخارجي" في سياقه التاريخي العام، وتقييم مشاركته الحقيقية في التغيير من غير مبالغة، ومن غير أنْ نغضَّ الطرفَ عن العوامل المحلية التي تؤثر في تقديره تأثيراً محوريا في التغيير(٢).

في هذا السياق جاءَ رفضه لعدَّ قدوم الغرب (ممثلاً في الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١)(٣) شرطًا أساساً لقيام نهضة مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، إذ استفاد محمد علي باشا من النتائج التي تمخّضَ عنها

---

(١) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مصدر سابق، ص١- ٢.

(٢) جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، مصدر سابق، ص٧٥.

(٣) الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١)، قامت بها الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت، بغرض جعل مصر قاعدة استراتيجية تكون نواة للإمبراطورية الفرنسية في الشرق، وبعد فشل أهدافهم وانهزامهم أمام الجيوش الإنجليزية بعد تحطيم أسطولهم في معركة أبو قير البحرية، رحلوا عن مصر عام ١٨٠١م بعد قضاء حوالي ٣ سنوات. للمزيد ينظر: ليلي عنان: الحملة الفرنسية تنوير أم تزوير ؟، دار الهلال، ١٩٩٢م، ص٥-١١.

هذا الاحتلال قصير الأمد ولاسيما إزالة الطبقة المملوكية من السلطة، وأستفاد أيضًا من الخبرة الأجنبية الأوروبية في شتى المجالات، إلا أن ذلك كان على نطاق محدود، وظلت اليد العليا في حركة الإصلاح التي أدخلها محمد علي باشا لعناصر عثمانية (تركية) أو مصرية، وجاء نسق الإصلاح مختلفاً عن النمط الغربي، ملبيا للظروف الموضوعية للمجتمع المصري التي تضرب بجذورها في أعماق تاريخ مصر عبر العصر العثماني. لذلك من الضرورة أن نأخذ في الحسبان مسألة الاستمرارية للكثير من الظواهر التاريخية متجاوزين فكرة التحقيب التعسفية، وأن فهم تجربة مصر وتقويمها في القرن التاسع عشر لا يمكن أنْ تتمَ بمعزل عن دراسة التطورات السابقة في القرن الثامن عشر، من أجل فهم تاريخنا القومي فهمًا يستند إلى حركة ذلك التاريخ، وعنده أن كل ظاهرة تاريخية لا تظهر صدفة أو فجأة، ولكن لابد أن يكون وراءها "تراث" طويل معقد ومركب يؤدى إلى بروزها فوق السطح في لحظات نضوجها واكتمال دورتها من النمو والتَشكُّل، ومن ثم يتعين على المؤرخ أن يولى اهتمامه بإعادة تركيب الظاهرة، والبحث في عوامل الحركة فيها، ثم تفسير تطور المجتمع في إطارها، من غير التقيد المسبق بقالب نظري معين، وهذا تحديدًا ما يعرف عند رؤوف عباس بالمنظور التاريخي (الواقعي) في فهم التاريخ[١].

٣. تمثل المنطلق الفكري الثالث، الذي له علاقة بالمنطلقين السابقين في تشديده على أهمية دراسة الموروث الثقافي والاجتماعي لكل مجتمع، إذ إن ذلك هو الرصيد التاريخي الذي يطبع كلَّ مجتمعٍ بخصوصية فريدة في تطوره التاريخي، فالدين والقيم الأخلاقية والتراث الثقافي الاجتماعي تُشكل في

(١) إيهاب كامل وآخرون، مصدر سابق، ص٤.

مجملها منظومة أساسية تؤدي دوراً محوريا في تشكيل حركة تطور المجتمعات، وهي المسؤولة عن اختلاف مسارات التطور بين مجتمع وآخر، بقطع النظر عن تماثل المجتمعات في بعض مراحل التطور(١).

إنَّ ما قدمهُ رؤوفُ عباس من انتاج يجبُ أنْ نستدعيه ونعكف على دراسته وتأمله، فما انجزه من أعمال إنما شكَّل حلقة مهمة وثرية بل قفزة نوعية في تجديد الكتابة التاريخية العربية، ولعل أهم ما ميز كتابته أيضاً أنه كان واعياً بأهمية عمل مراجعة ذاتية نقدية لتجربة الكتابة وممارستها، وكشف مسارها وما اعتراها من قصور وما يعيق تطورها من عوامل كامنة أو ظاهرة، والطريقة التي يمكن من خلالها معالجتها، ولعل المعنى العميق البعيد عنده في الكتابة أنه عدَّ المؤرخ لا الوثيقة هو منتج المعرفة التاريخية، وأنه عبر تنمية كفاية المؤرخ واثراء خبرته عبر تسليحه بالثقافة المنهجية التي لا تتوقف عن تجديد نفسها، يمكننا تطوير مستويات الكتابة وأدواتها وجعلها مسايرة للتجارب المختلفة المنجزة في الشرق أو الغرب(٢).

ثالثاً: منهجه من خلال طلبته:

يعدُّ رؤوف عباس من أهم المؤرخين المصريين الذين شاركوا في كتابة تاريخ مصر الاجتماعي، فدرسَ الحركة العمالية في ضوء الوثائق البريطانية، وأجرى دراسة أخرى عن حزب الفلاح الاشتراكي زيادة على دراسات أخرى متعددة تتناول جوانب مختلفة من تاريخ مصر الاجتماعي. كذلك اهتم بصياغة مشروع لدراسة موضوعات في تاريخ مصر عبر رسائل الماجستير التي أشرف

(١) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مصدر سابق، ص١-٢.

(٢) رؤوف عباس حامد، المدرسة التاريخية المصرية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٩.

عليها، وأدى ذلك إلى مناقشة قضايا شائكة في المجتمع المصري وقتذاك أبرزها: تاريخ الزراعة المصرية التجارة المصرية نظام الاحتكار وأثره في الاقتصاد المصري الموظفون الأجانب والمصرين في القرن الـ ١٩ والـ ٢٠، وتتسم كتاباته بالرصانة والموضوعية والدقة الشديدة لأنها مبنية على منهج علمي سليم، وتعدّ كتاباته على المنهج التحليلي وتنطلق في دراسة الموضوع من إشكاليات وفرضيات وذلك مما جعل كتاباته جديدة وهادفة ولها طابع خاص، وتناول موضوعات ذات حيوية وحساسية، فهو سليل مدرسة مصرية تقدمية في التأريخ، وهو سريعاً ما أصبح أبرزَ أعمدةِ هذه المدرسة، بعد فقد أستاذ الأساتذة المؤرخ العظيم الدكتور محمد أنيس، وانتهى الصالون الذي كان يعقده بمنزله، الذي تربي فيه جيل كامل من المؤرخين والباحثين المصريين، فهو أصفى من حمل ونقل تقاليد التأريخ الاجتماعي كما دعا لها الدكتور أنيس، ولا تزال كتبه ودراساته عن تطور ومشكلات الطبقة العاملة المصرية، هي المثال الحي للالتزام الاجتماعي للمؤرخ العالم. أما مذكرته "مشيناها خطي" فهي الأقرب للوجدان، ولكن تعدُّ دراسته عن تاريخ جامعة القاهرة، أصفى كتبه من حيث الرؤية والتنقيب عن الحقيقة(١).

لذا فإن رؤوف عباس يعد من أبرز المؤرخين في الساحة المصرية والعربية، وكان له مشروعٌ علمي كبير حاول فيه النهوض بالكتابة التاريخية في مصر والعالم العربي، وتبلور ذلك المشروع في اتجاهه إلى دراسة التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة والمعاصرة واستطاع عن طريق سلسلة من الأعمال والدراسات والمؤلفات زادت على ٩٠ مؤلفاً زيادة على عدد كبير من الترجمات

(١) أحمد الشربيني، مدرسة التاريخ الاجتماعي، جريدة الآدب، القاهرة، العدد ٨٠٦، ٢١ كانون الأول ٢٠٠٨م، ص١- ٣.

تجاوز الـ ١٩ إنتاجاً مترجماً؛ ذلك الإنتاج الكبير والمتميز كماً ونوعاً، استطاع عن طريقة أنْ يطورَ شكلَ الكتابةِ التاريخية في مصر الحديثة والمعاصرة بعدما كانت تدور في فلك التاريخ السياسي والمؤسسي أصبح تاريخ الفرد والمجتمع والناس في حياتهم اليومية(١).

ولرؤوف عباس منطلقات فكرية في دراساته التاريخية تمثلت بالآتي:

١. إنه كان ضد قولبة التاريخ في الأطر النظرية الصارمة وضدَّ أنْ تخضعَ الكتابةُ التاريخيةُ للتوجهات الأيديولوجية، ولكنه في الوقت نفسه ليس ضد تلك النظرية فكان يوجه تلاميذه تجاه ضرورة الاعتماد على النظرية في التفسير وليس استعمال نظرية واحدة في الدراسات التاريخية والفرق بينهما كبير لأن استخدام نظرية واحدة يعنى اختيار الوقائع التاريخية التي تناسب النظرية وتجاهل الوقائع الأخرى في حين أنه كان يستخدم من النظريات ما كان يُخدم على دراساته التاريخية وكان يؤكد على ضرورة الاستفادة من النظريات في التاريخ(٢).
٢. إنه لا يحبُ أنْ يفسرَ التاريخَ من خلال عمل واحد أو المؤشر الخارجي، بل يرى أن التاريخ تحركه عوامل معقدة في الداخل والخارج وليس من الخارج فقط بل إن العامل المحلى له القوة الكامنة وراء حركة التاريخ.
٣. لابدَّ أنْ يضعَ المؤرخ في حسبانه عند دراسة المجتمع الموروث الثقافي والاجتماعي(٣).

---

(١) ناصر ابراهيم، رؤوف عباس ومنطلقاته الفكرية، مصدر سابق، ص١- ٢.
(٢) مقابلة إلكترونية مع الدكتورة منى عطا الله طه عبد الوهاب، ٢٠٢١/٣/١٧م.
(٣) مقابلة إلكترونية مع الدكتور أحمد محمد حسن الدماصي، ٢٠٢١/٣/٢١م.

أدى رؤوفُ عباس دوراً مهماً في تجديد الفكر المصري والمدرسة التاريخية المصرية، بل أنه أبرز أهمية التفسير الاجتماعي والاقتصادي لتاريخ مصر وأدى دوراً في تخريج أجيال من المؤرخين المصريين في مجالات شتى، فقد كان يرى أنه لا يوجد دارس للتاريخ إلا ودخل دار الوثائق القومية واطلع على الوثائق الحقيقية، فقد كانت هذه هي النصيحة التي طالما نصح بها طلابه(١).

وكان من الذين لديهم مشروعٌ قومي لدارسة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر الحديث، وأمله الذي لم يتحقق هو أن يصدرَ موسوعةً عن تاريخ مصر في القرن الـــ١١ الذي يرى أنه عصر التحولات الكثيرة في التاريخ المصري، وكان رؤوف عباس محاضراً بارعا، وأستاذاً يستطيع التواصل مع تلاميذه ولديه قدرة على توصيل الأفكار، عن طريق مزيج بين الود والحزم وأنهما شيئان قلما ما يجتمعان في إنسان واحد، فضلاً عن كونه دائم الاهتمام بالشأن العام، ولا يحصر دائرة التاريخ داخل الجامعة بل يربطه بالشأن العام من محاضرات وندوات(٢).

وقد ذكر الدكتور أحمد حلمي السيد: "كانت كل معرفتي بالتاريخ الحديث تكاد تكون مقصورة على مؤلفات رؤوف عباس التي درستها كلها وكان طلبته من أساتذتي يجترونها اجترار العاشق، غير أنَّ اللقاءَ به في "مدرج ٧٨ " لم يتحقق إلا في العام ١٩٩٠م في سنتي الرابعة من الليسانس، يومها كانت أشياء كثيرة تغيرت، الكتب والأصدقاء ووصفات العلاج لكن اسمك بقي محاطاً بالمهابة ذاتها، ربما لأن تكوينك الجسماني وملامحك أضفيا عليك صفات تجعلك هناك في البعيد، بينما يمنح الحظ لمن يقترب منه صورة أخرى، ليست أبسط لكنها أكثر جمالاً، بعد أنْ اعتدنا عليه صار طبيعياً أنْ نستمعَ منه إلى" نكتة "أو طرفة" أو ملاحظة قاسية،

(١) محمد عفيفي، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٥٥-١٩٧٠)، مصدر سابق، ص٥٥.
(٢) مقابلة إلكترونية مع الدكتور أحمد حلمي السيد، ٢٠٢١/٣/١٢م.

لكنه كان أشجعَ من أساتذتنا جميعاً، يدعونا للتمرد على نفسه وعلى أفكاره، يحرضنا على المعرفة، يطلب منا أن نهجر كتبنا المدرسية بحثاً عن معرفة أخرى لا مكان لها، فالمعرفة التي كان يحرضنا عليها كانت في كل مكان، قال لنا في المدرج الذي يتحول معه إلى محراب صالح للصلاة: "لا أريدكم ضحايا لأفكار تتلقونها دون نقد، لا تكونوا ناصريين أو ماركسيين أو وفديين أو أخوان مسلمين بالعدوى، لكن بالعلاج تعلموا أن تتمردوا على الجميع بشرط أن تتملكوا القدرة على إنتاج المعرفة بشكل ذاتي، لا تكونوا أسرى لما أقول أنا أو غيري"(١).

ومن أهم إضافاته لمدرسة التأريخ الاجتماعي، التأكيد على العلاقة الحية بين الالتزام الأخلاقي للباحث وكشوفه، إن أخلاقية الدكتور رؤوف هي التي حمته من التأثر بالأيديولوجيات في أثناء بحثه. فلا يمكن للباحث الأمين، سوى أنْ يحمّلَ ثورة يوليو مسؤولية القضاء على استقلال الجامعات. ومع توجيه هذا النقد، فهو يحمل تقديرا كبيرا للإنجاز الاجتماعي وللإرث الوطني لهذه الثورة(٢).

يعد رؤوف عباس من الباحثين الذين امتلكوا أدوات ومنهج وخلفية ثقافية ومعرفة شاملة، وحس اجتماعي ووطني واستطاع أنْ يقدمَ منظومةً بحثيةً متكاملة إذ بدت بحوثه نسيجاً محكماً من المنهج والرؤية وبينهما التحليل غير المتعسف مع المادة المتوفرة، وامتلك القدرة على تأسيس مدرسة علمية تعدى بها ما كان سائدا من علاقات داخل بعض أقسام التاريخ في جامعات مصر إذ تكرست العلاقة بين الأساتذة والطلاب بخاصة في مرحلة الدراسات العليا على أساس من التبعية المفردة سواء أكان غلافها الخوف والتوجس وانتهاز الفرصة أم كان سياجها الود والألفة بما هو أقرب لعلاقة الشيخ الصوفي بالمريدين.. وعند رؤوف عباس الأستاذ انتقل الأمر إلى ما قد نسميه العلاقة المؤسسية وأظنه قد استطاع بهدوء أن يفلت من أسر إسقاط ما تعرض له هو

(١) مقابلة إلكترونية مع الدكتور سيد محمود، ٢٠٢١/٣/٢٨م.

(٢) مقابلة إلكترونية مع الدكتور محمد السيد سعيد، ٢٠٢١/٣/٢٩م.

مع بعض أساتذته في كثير من الأحيان، ثم إن الرجل بحكم أستاذيته الرصينة علميا كانت له انطلاقاته خارج مصر في مجال جامعات مرموقة في الغرب وفي اليابان، ناهيك عن تواضعه الجم الذي أرسى فيه بين تلاميذه وأصدقائه وندمائه أن فرقا كبيرا بين التبسط وبين الانفلات(١).

وهو ابنٌ بارٌ لفئته الاجتماعية ولتكوينه المعرفي والسياسي وللقيم الجامعية المحترمة، ولذلك جاءت منازلاته ومعاركه الفكرية محكومة بذلك السقف الاجتماعي والمعرفي والسياسي والأكاديمي، ورأيناه في مذكراته جراحاً يمسك بالمبضع فيشرح الظواهر تشريحاً سليماً(٢).

وعلى الصعيد الإنساني، كان دائماً ما يقول لتلامذته إنَّ العلمَ لا ينفصل عن الأخلاق، فالأخلاق تعزز العلم، والعالم الذي تنعدم فيه المروءة والأخلاق لن يستطيع أن يمد يده للآخرين إلا عبر مصالحه الخاصة وهو ما كان يرفضه، فكان مهموما بالآخرين وبالوطن ومن هنا كان التفاف الناس حوله على اختلاف أعمارهم فهذا الرجل نموذج يجسد العالم النبيل وسيظل في ذاكرة هذا الجيل والأجيال القادمة تسمع عنه وتقرأ أعماله(٣).

رابعاً: منهجه من خلال معاصريه وقراء كتاباته:

كان رؤوفُ عباس مؤرخاً بمعنى الكلمة، له العديدَ من المؤلفات المختصة بحركة المجتمع المصري وتاريخه السياسي وكل مؤلفٍ لا يقلُّ أهميةً عن الآخر، إذ إنَّ قيمةَ رؤوف عباس لم تكن في المنصب الذي شغله بصفتهِ رئيساً للجمعية

(١) مقابلة إلكترونية مع الدكتورة منى عطا الله طه عبد الوهاب، ٢٠٢١/٣/١٧م.

(٢) أحمد الجمال، رؤوف عباس قامة إنسانية وعلمية ساحقة، مجلة البديل، القاهرة، العدد ١٦٣، ٢٦ آذار ٢٠٠٨م، ص٢.

(٣) مقابلة إلكترونية مع الدكتور أحمد محمد حسن الدماصى، ٢٠٢١/٣/٢١م.

المصرية للدراسات التاريخية، وإنما قيمته في عمله والرسائل التي أشرف عليها وحلقات البحث والكتب التي ألفها، إذ يعدُّ من أهم رواد مدرسة التاريخ الاجتماعي في مصر الحديثة، فقد قدم دراسات رائدةً عن الحركة العمالية في مصر، وعن النظام الاجتماعي في ظل الملكيات الزراعية الكبيرة، وتكمنُ أهميةُ هذه الدراسات ليس فقط في كونها فتحت ذلك المجال أمام الباحثين وأعنى مجال التاريخ الاجتماعي، إنما عالجت قضايا التاريخ بعامة برؤيةٍ اجتماعيةٍ واعيةٍ، فحتى الموضوعات السياسية التي عالجها فيما بعد بخلاف الموضوعية المشار إليها فقدم تحليلاً اجتماعياً على درجة كبيرة من الأهمية، وإنه صاحب مدرسة تجديد الفكر التاريخي في مصر في هذا المجال بالتحديد(١).

وذكرَ الدكتور أحمد زكريا الشلق أن: "رؤوف عباس قدم دراسات عن الحركة العمالية وعن الفلاح والقرية في مصر الحديثة زيادة على التزامه بصراحة المنهج العلمي الذي ميز دراساته الأكاديمية التي تعدُّ بحق نماذج يحتذى بها في البحث التاريخي العلمي، وأن رؤوف عباس يعدُّ رائداً من رواد الترجمة العلمية في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، إذ عكف على ترجمة دراسات مهمة في تاريخ مصر والشرق العربي وهذه الترجمات على درجة عالية من الأهمية للباحثين والمثقفين جميعا، فقد كان رؤوف عباس يمتلك مقدرة خاصة على الغوص داخل النصوص الإنجليزية وتقديمها للقارئ العربي بأسلوب عربي مبين وتسجل ترجماته هذه جهداً عظيما يفوق أحيانا الجهد الذي يبذله الآخرون في التأليف، فلا أعرف أستاذاً في تاريخ مصر الحديث استطاع أن يقدمَ هذا الجهد الأكاديمي الرصين سوى رؤوف عباس، على الرغم من أن هناك من سبقه وقدم بعض الأعمال المترجمة لكن كثرة الأعمال التي قدمها وأهميتها جعلته بحق من طراز

(١) مقابلة إلكترونية مع الدكتور صلاح عبد العال، ٢٠٢١/٤/٨م.

هؤلاء الأساتذة الأكاديميين الكبار الذين أثروا المكتبة العربية بهذه الترجمات، وهو من أبرز أبناء الجيل الثالث في الجامعة المصرية في مجال التاريخ الاجتماعي(١).

اتجه رؤوف عباس إلى دراسة التاريخ الاجتماعي حتى صار علماً بارزاً أعدَّ اطروحته للدكتوراه عن (الملكيات الزراعية الكبيرة في مصر بين عامي ١٨٣٧-١٩١٤م)، وكانت أول دراسة جامعية في هذا المجال عام ١٩٧١م، بعد ذلك انطلق يقلب صفحات التاريخ عن قضايا التاريخ الاجتماعي التي تحتاج لبحث وتعميق، وعندما تراكمت الأعمال عليه وضع خريطة لموضوعات جديرة بالبحث شجع طلابه على القيام بها فكانت أطروحات لدرجتي الماجستير والدكتوراه، فتكونت بفضله مدرسة حقيقية للتاريخ الاقتصادي الاجتماعي. وفي إطار تلك الاهتمامات نشر رؤوف عباس مجموعة وثائق بريطانية عن الحركة العمالية في مصر ١٩٢٤- ١٩٣٧م ألقت الضوء على ما غمض في تاريخ هذه الحركة(٢).

غاص رؤوف عباس في أعماق تاريخ مصر العثمانية للبحث عن التفاصيل الدقيقة في وثائق المدة لاسيما في سجلات المحاكم الشرعية ليرفع الغمة عن هذا العصر المظلوم بقلة الدراسات التاريخية فيه، وكلٌّ هذا ناتج عن تأثره بما بدأه أستاذه الدكتور أحمد عزت عبد الكريم الذي كان دائم الحديث عن قيمة العصر العثماني وضرورة إعادة النظر في ما كتب عنه من أحكام، ونجح رؤوف عباس قبل ستة عشر عاما (١٩٩٢م) في تأسيس حلقة دراسية متخصصة عن العصر

(١) أحمد زكريا الشلق، رائد التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة، مصدر سابق، ص١- ٢.

(٢) رؤوف عباس، الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٢٤ – ١٩٣٧م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٧٧م.

العثماني تعقد سنوياً على مدار العام يؤمها المتخصصون والراغبون وطلاب الدراسات العليا الذين شجعهم على دراسة ذلك العصر(١).

ويرى الدكتور قاسم عبده قاسم(٢) أنّ رؤوفَ عباس هو من كبار المؤرخين العرب وقيمته تكمن في مؤلفاته وتلامذته، فقد كان منارة في التاريخ العثماني إذ مثل هو ومجموعة من تلامذته مدرسةً جديدةً في مجال الدراسات العثمانية التاريخية تقوم على فرز كلام المستشرقين وتنفيذهُ وهي المدرسة التي أكدت على أنَّ الدولةَ العثمانيةَ لم تكن بالصورة التي قدمها لنا هؤلاء المؤرخون بأنها كانت عصر ظلامي عاشته مصر والعالم العربي، بل إنها وقفت في وجه الأطماع الاستعمارية قرابة ٦٠٠ سنة وتصدر هذا الاتجاه الراحل والدكتورة نيللي حنا، وآخر ما قدموه معا مؤتمراً بالمجلس الأعلى للثقافة عن الحكم العثماني حاولوا فيه تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة، وكان رؤوف عباس من الذين يعشقون عملهم، وهذه الميزة جعلته يسبق العديد ممن جاؤوا قبله، فضلاً عن أنه محبٌ لتلاميذهُ فقد كان يرعاهم ويساعدهم قدر الإمكان فقد ربّى جيلاً كاملاً حمل رسالته من بعده ولهم إسهامات كثيرة تواصل ما بدأه(٣).

---

(١) عاصم الدسوقي، رؤوف عباس. نصف قرن من التاريخ، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد ١١١، ٢٣ تموز ٢٠٠٨م، ص١.

(٢) قاسم عبده قاسم (ولد بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٤٢م) مؤرخ ومترجم مصري، وأستاذ متفرغ بقسم التاريخ بكلية الآداب من مواليد القاهرة، له العديد من المؤلفات منها: النيل والمجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك (١٩٧٧)، دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي (١٩٨٣)، وله أيضا العديد من المقالات والبحوث الأكاديمية والثقافية والسياسية، وشارك في العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية والعربية. للمزيد ينظر:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/١٩٠٦١٣٧

تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/٢٦م.

(٣) قاسم عبده قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص٢١٨.

وأكدت الدكتورة لطيفة سالم[١] أن: " الدكتور رؤوف يعد من كبار مؤرخي مصر في التاريخ الحديث، لِمَا له من بصمات في تاريخ مصر بعامة والتاريخ الاجتماعي خاصة، فهو أولَ من كتب عن نقابات العمال وكبار ملاك الأراضي، وتناول الكثير من التيارات الفكرية الحديثة في التاريخ المصري، زيادة الى المجهود الكبير الذي بذله في إعادة بناء الجمعية المصرية للدراسات التاريخية التي كان يشعرُ وكأنها منزله الخاص، أما عن تعامل رؤوف عباس مع طلبته فقد اتسمت بالأبوية إذ مد يد المساعدة لمن يحتاج إليها، وعلاقتي معه تتلخص في السن المتقاربة بيننا فكان يكبرني بحوالي خمس سنوات، وأذكر أنه في نفس الأسبوع الذي حصلت فيه على درجة الأستاذية رشحني لمناقشة إحدى رسائل الماجستير وكان بداية الطريق بالنسبة لي، وتمنيت لو أن المؤرخين الموجودين على الساحة يصلون إلى "ربع" ما وصل إليه رؤوف عباس[٢].

وهكذا لم يصرف العمل الإداري الدكتور رؤوف عباس عن النشاط العلمي، ففي الجانب الأول أصلح وقوم وعدل وأضاف الجديد، وفي الجانب الثاني ابتكر وكشف النقاب عن حقائق غير معروفة، وأقام صرح مدرسة من تلاميذه تشهد له

---

(١) لطيفة محمد سالم مؤرخة وكاتبة مصرية من مواليد الإسكندرية ١٩٤٢م، وتشغل حالياً منصب أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ بكلية الآداب جامعة بنها، حصلت على العديد من الجوائز والأوسمة لمجهودها العلمي في دراسة التاريخ، ولها العديد من المؤلفات والمقالات والبحوث الأكاديمية والثقافية والسياسية، وشاركت في العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية والعربية. للمزيد ينظر:

http://arabhistoryso.net/C.Vdetails.aspx?ID=٤٠

تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/٢٨م

(٢) مقابلة شخصية أجراها أحد الأصدقاء بجمهورية مصر العربية كمساعدة لي في موضوع البحث، مع الدكتورة لطيفة سالم ٢٠٢١/٢/٢٧م.

بالكفاءة والعلم والفضل، وتدين له بحمل الرسالة، رسالة العلم لخير الحاضر والمستقبل وإعطاء السلف حقهم في بناء مسيرة الحضارة الإنسانية(١).

خامساً: عضويته في الجمعيات العلمية:

شارك الدكتور رؤوف عباس في عدة من الأنشطة العلمية في مصر فعُين عضواً للجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة لأربعة دورات متتابعة من عام ١٩٩٣م وحتى عام ٢٠٠٠م.

وامتدَّ نشاطهُ إلى مركز الدراسات القانونية والاقتصادية والاجتماعية في المعهد الفرنسي في القاهرة، فشارك في ندواته، وفي موسمه الثقافي محاضراً أكثر من مرة، ونظم سمناراً استمر ثلاث سنوات حول "منهجيات البحث التاريخي" في إطار التعاون بين المركز والجمعية المصرية للدراسات التاريخية(٢).

وعيّنَ رئيساً للجنة العلمية لدار الوثائق القومية عام ١٩٩٢م وكان لدوره بدار الوثائق القومية ثلاثة أبعاد: أولها رئاسة "لجنة الضم والاستغناء" وقد استمرت رئاسته لهذه اللجنة قرابة العشرين عاماً، ونظراً لهذه الخبرة بالوثائق، والمعرفة بأحوال دار الوثائق القومية، اختير عضواً بلجنة مصغرة شكلها رئيس الهيئة محمود فهمى حجازي للنظر في تطوير وتحديث دار الوثائق، وإعداد مشروع قانون جديد للمحافظة على الوثائق وحمايتها(٣).

تولى الإشرافَ على مركز تاريخ مصر المعاصر التابع لدار الكتب المصرية عام ١٩٩٧م عندما تولى جابر عصفور رئاسة الهيئة، فأعاد تنظيمه، ووضع خطةً بحثيةً وافق عليها مجلسُ الإدارة، من بينها مشروعُ تجميع المقالات

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، د. رؤوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاءة والفضل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٨، أب ٢٠٠٠م، ص٢.

(٢) مسعود ظاهر، مصدر سابق، ص٣.

(٣) ماجد عزت اسرائيل، مصدر سابق، ص٢.

السياسية ونشرها لطه حسين، ومشروع إحياء سلسلة بحوث المركز مع توجيهها لتغطية قضايا محدده، ومشروع إصدار مجلة تهدف إلى نشر الثقافة التاريخية، تخاطب الشباب وتعمل على تنمية وعيه بالتاريخ القومي(١).

عُينَ رئيساً لوحدة الدراسات التاريخية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام(٢) ورئيساً لمجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ورئيساً لتحرير مجلة الروزنامة الدورية السنوية التي تصدرها دار الوثائق القومية وعضوا للجنة العلمية لمشروع الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(٣).

نشاطه في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية:

اختير رؤوف عباس عضواً بمجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية(٤) عام ١٩٧٩م(٥)، إذ بدأت علاقةُ رؤوف عباس بالجمعية التاريخية في عام ١٩٦٦م بعد انتقاله للقاهرة وتفرغه للدكتوراه، فكلفه أستاذه أحمد عزت

---

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، سيرة ذاتيه، مصدر سابق، ص١٢٤.

(٢) ماهر حسن، وفاة المؤرخ الكبير رؤوف عباس، بجريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد ٤٤٢٦، ٢٦ حزيران ٢٠١٦م.

(٣) وسماء ياسر، رحلة صعود المؤرخ المصري رؤوف عباس، مصدر سابق، ص١-٢.

(٤) تأسست في العشرين من تموز عام ١٩٤٥م، بمرسوم ملكي لإنشاء الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، وكان مقرها المؤقت في البداية بمكتب الدكتور محمد شفيق غربال، بوزارة المعارف العمومية، وبعد ثورة ١٩٥٢م، وما اعقبها من الغاء الملكية واعلان الجمهورية، وتغير اسم الجمعية إلي الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. للمزيد ينظر: عبد المنعم إبراهيم الجميعي، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٥٤ ــ ١٩٨٥م) دراسة تاريخية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٥٩.

(٥) ملف الخدمة أ. د. رؤوف عباس، (رقم ٢٦٣)، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، بطاقة عضوية الاستاذ الدكتور رؤوف عباس، كرئيس مجلس الإدارة، رقم العضوية ٧/١٧٧، ٢٩ /١٩٦٤/٦م. للمزيد ينظر: ملحق رقم (١٢).

عبد الكريم رئيس الجمعيةَ وقتها بمهمة تثبيت عناوين الرسائل الجامعية في التاريخ والآثار لدرجتي الماجستير والدكتوراه التي أجازتها جامعة القاهرة منذ إنشائها لتطبعها الجمعية ضن أعداد مجلتها التاريخية ونجح رؤوفُ عباس باقتدار في اتمام هذا التكليف، فاختير بعد ذلك أكثر من مرة ليكون أميناً لجلسات اجتماع الجمعية العمومية ليتولي تسجيل ما يدور من مناقشات في محاضر الجلسات(١).

وظل رؤوف عباس يزاول خدماته للجمعية حتى انضَّم لمجلس إدارتها بعد انتخابات ١٧ كانون الأول ١٩٧٩م، وبذلك يكون أوُل المؤرخين الشبان الذين ينضمون لمجلس الإدارة التي كانت عضويته حكراً على كبار الأساتذة، وفي ٢٧ أيلول ١٩٩٢م اختير رؤوف عباس أميناً لصندوق الجمعية، وتولى منصب الأمين العام في عام ١٩٩٣م، ومنصب نائبِ الرئيس في عام ١٩٩٧م، وفي عام ١٩٩٩م تولي رؤوف عباس رئاسة الجمعية، فكان ذلك بمثابة ميلاد جديد لها(٢).

تعرضتْ الجمعيةُ لعبءٍ ثقيلٍ عرَّضها إلى توقف أعمالها وإفلاسها، لارتفاع الإيجار لمقر الجمعية والذي تضاعف نحو ثمانية أضعاف مما أدى إلى تعرضت الجمعية للطرد من مكانها، لاسيما وإنَّ الإعانةَ التي تقدمها الشؤون الاجتماعية لها لم تفِ بمواجهة هذه الزيادة الطارئة، وزاد الطين بلة إنَّ صاحب العقار الذي كانت تقطنه الجمعية رفع قضية عليها طالباً إخلاء المبني لعدم تمكنها من سداد الإيجار، فطرق رؤوف عباس الأبواب كافّة طالباً العون حتى تستطيع الجمعية الاستمرار في أداء رسالتها، فلجأ إلى وزارة الثقافة طَالباً مساعدتها في امتلاك مقر خاص بها، ومع أن الأستاذ فاروق حسني– وزير الثقافة– تعاطف مع

(١) الجمعية لمصرية للدراسات التاريخية: المجلة التاريخية، المجلد الثالث عشر، ١٩٦٧م.

(٢) إيمان يحيي، رؤوف عباس "الرجل الجبل"، جريدة الوقت، البحرين، العدد٨٦٢، ٢٢ حزيران ٢٠٠٨م، ص٢.

الموقف ووافق على مساعدة الجمعية، إلا أن المبلغ الذي تحدد صرفُهُ لم يكفِ لإنقاذ الموقف، مما دفع رؤوف عباس وبعض أعضاء مجلس إدارة الجمعية إلى اللجوء لبعض رعاة الثقافة في الوطن العربي طالبين مساعدة الجمعية في امتلاك مقر خاص بها وقد لقيت دعوتهم استجابة وترحيب من الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة الذي أهدى الجمعية مقرها الحالي بمدينة نصر بموجب عقد هبة تمَّ توقيعه في حفل افتتاح مقر الجمعية مساء الأربعاء ٢٣ أيار ٢٠٠١م[١].

وهكذا كان رؤوف عباس حريصاً على أن تأخذ الجمعية التاريخية مكانتها اللائقة بها مركزاً علمياً ثقافي متميز، ومنارة للعمل العلمي الذي يهدف لخدمة تاريخ هذه الأمة ومعهدا لإعداد الكوادر العلمية.

(١) إيمان يحيي، المصدر نفسه، ص٢.

المبحث الثالث

نشاطه السياسي في المجال الوطني والقومي والدولي ومواقفه من القضايا العامة

نشاطه في المجال الوطني:

للدكتور رؤوف عباس العديد من المواقف الوطنية الشجاعة التي تُظْهِرُ مدى حبهِ لبلده ومحاولته المستمرة للإصلاحِ، وتبدأ تلك المواقف من صغرهِ في أثناء اشتراكه في المظاهرات منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨م فكان يشغلُ بالهُ همومُ الوطن شأنه شأن غيره من أطفال مصر من أبناء ذلك الجيل الذي أنضجته هموم الوطن قبل الأوان، وشارك في المظاهرات التي شهدتها القاهرة في أواخر الأربعينيات وبلغت ذروتها في وقت الكفاح المسلح في قناة السويس، ولاسيما المظاهرة الكبرى التي شهدها ميدان عابدين في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢م، وشارك في المظاهرة الكبرى التي شهدها الميدان نفسه بعد عودة محمد نجيب إلى السلطة في أثناء أزمة الصراع على السلطة في آذار ١٩٥٤ م، وعند حصول العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، تطوع في الحرس الوطني، وأتمّ التدريب السريع على استعمال البندقية الآلية واستعمال القنابل اليدوية، وكان على اتمّ الاستعداد للمشاركة في الحرب(١).

كان له من المواقف الوطنية والتي ثبت منها وطنيته وحرصه على الوطن ومدي غيرته عليه ومن تلك المواقف أثناء بعثته لليابان وإقامته في الفندق كان هناك شخص يحرص على التعرف عليه، قدم له نفسه باسم دافيد ولسون أو جونسون زعم أنه رجل أعمال أمريكي، وسأل صاحبنا عن سبب وجوده، فأفرغ

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، سيرة ذاتيه، مصدر سابق، ص٤- ٧.

ما في جعبته أمامه بحكم قلة الخبرة وقتها، وبعد نحو ثلاثة أو أربعة لقاءات بدأ دافيد يسأله عن علاقته بالسفارة المصرية، وعما إذا كان له أصدقاء بين العاملين فيها، فاشتم رؤوف رائحة التجسس في حديثه وفي نوع الأسئلة التي يطرحها عليه، فبادرهُ بالسؤال عن علاقته بالسفارة الإسرائيلية، وحمل طبقه بين يديه وغادر المائدة ليجلس إلى مائدة أخرى، ولم يرَ بعد ذلك هذا الدافيد حتى غادر الفندق بعد أسبوعين(١).

وفي شباط ٢٠٠٥م اجتمع مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في القاهرة وقرر العمل على مشروع الشرق الأوسط الكبير في ذلك الوقت، وبناءً عليه تمَّ استبعادُ أستاذٍ مصري؛ وهو الدكتور بهجت قرني، وكان مديرًا لبرنامج الشرق الأوسط في الجامعة في أثناء إجازته، وتم التعاقد مع جوئيل بينين، وهو أستاذ التاريخ الأمريكي، وأستاذ آخر مزدوج الجنسية أمريكي "إسرائيلي"، وبدأت الجامعة في تنفيذ برنامج جديد في كلية الدراسات الإنسانية، وتم توزيع إيميل داخل الجامعة بأن المعارضين للبرنامج معادون للسامية(٢).

وقدم الأساتذة المصريون والطلبة احتجاجاً على هذا؛ لدرجة تهديدهم لعميدة الكلية بأنهم سيرفعون دعاوى قضائية أمام المحكمة الفيدرالية، فاعتذرت العميدة ولم يتمَّ شيء، وعن ذلك كتب رؤوف عباس عن الدور الذي تؤديه الجامعة الأمريكية بالقاهرة لمساندة التطبيع مع العدو الصهيوني، وكتبت أن من حقِّها أن تعيِّن من تشاء، ولكنها لا بدَّ أن تحترم البلد التي تعمل بها(٣).

---

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٣٦.

(٢) رؤوف عباس، هذا الدور المريب للجامعة الأمريكية، جريدة العربي، القاهرة، العدد٣٣٠، ١٣ أيار ٢٠٠٧م.

(٣) فريال غزول، عن تحولات الجامعة الامريكية شاهد من أهلها، جريدة العربي، القاهرة، العدد٣٣٤، ٢٧ أيار ٢٠٠٧م.

أرسل جوئيل إيميل لكل المشتغلين في المشروع عن المقال، وطلب منهم مساندته ضدَّ رؤوف عباس، وبالفعل سانده بعضهم، فردَّ رؤوفُ عباس بمقال بينُ فيه أنَّ الأكاديميةَ البريطانية مقاطعة لـــ"إسرائيل" أكاديميًّا بسبب سياستها العنصرية، ولا ينبغي أنْ يكونَ البريطانيون أفضلَ منا، وإن لم تنتهِ الجامعة الأمريكية عن دعم ذلك التوجُّه سنضطرّ إلى تنظيم حركة مقاطعة شعبية للجامعة(١).

ومن هنا بدأت المناوشات، وأقام الطلبةُ وقفاتٍ احتجاجيةً ضدَّ التطبيع؛ فاجتمع مجلسُ الجامعة، واتخذ قراراً بتمسك الجامعة بسياساتها القديمة، وأما الدعوة لوجود أكاديميين "إسرائيليين" فمن الممكن أن يكونوا من عرب ٤٨ أو من الذين لهم مواقف معارضة للسياسات "الإسرائيلية"، ومن هنا جاءت مهاجمة جوئيل بينين لرؤوف عباس؛ لأنه أخرج الموضوع إلى الرأي العام، ووجه اتهام لرؤوف بمعاداته للسامية وذلك لرفضه الإشراف على ترجمة كتاب بينين "شتات اليهود المصريين" وهو ما عدّهُ جوئيل لا يتسم بالموضوعية في رؤيته لموقف مصر من اليهود المصريين، الأمر الذي جعل وزارة الثقافة تتوقف عن ترجمة الكتاب(٢)،

---

(١) محمد عبد الفتاح، قصة الإرهاب الصهيوأمريكي مع مؤرخ مصري، حوار صحفي مع الدكتور رؤوف عباس، ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٨م، على موقع الاخوان المسلمين. للمزيد ينظر:

https://www.ikhwanonline.com/article/

وتاريخ الدخول ٢٠٢١/٢/١٥م.

(٢) سيد محمود، شتات اليهود يفجر أزمة في مصر، مجلة العربي، الكويت، ٣٦٥، ٢٧ تشرين الأول ٢٠٠٧م.

ولذلك لجاء رؤوف عباس للقضاء ليحمي نفسه قانونيا من ذلك الاتهام، وطالب بتعويض مادي من المؤرخ الامريكي اليهودي جوئيل بينين[١].

وأيضاً لا نستطيع أن نغفل فضلهِ ودوره المهم أثناء وجودهِ في اليابان في انشاء قسم للغة اليابانية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة والذي فتح للدراسة عام ١٩٧٥/٧٤ بعد ان كان من المقرر انشاؤه بجامعة تل ابيب[٢].

(١) محمد عبد الفتاح، قصة الإرهاب الصهيوأمريكي مع مؤرخ مصري، مصدر سابق. للمزيد ينظر: https://www.ikhwanonline.com/article/ وتاريخ الدخول ١٥/٢/٢٠٢١م.

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ص٤٢س

الفصل الثالث

النتاج العلمي وتحليل موارد البناء المعرفي

للدكتور رؤوف عباس حامد

المبحث الأول: عرض النتاج العلمي للدكتور رؤوف عباس وتحليله

- مؤلفاته
- كتبه المترجمة
- كتب قدَّمَ لها بتقديمها ومراجعتها
- أعمال أخرى له بلغات أخرى
- أبحاثه ودراساته بالعربية
- أبحاثه ودراساته الانجليزية
- مقالاته
- ندواته
- المؤتمرات الدولية
- اللقاءات التلفزيونية
- الرسائل والأطاريح العلمية

المبحث الثاني: عرض بعض كتب الدكتور رؤوف عباس وتحليلها

المبحث الثالث: عرض وتحليل بعض أبحاث ومقالات الدكتور رؤوف عباس

المبحث الأول

عرض النتاج العلمي للدكتور رؤوف عباس حامد وتحليله

يعدُّ المؤرخَ والمفكر الكبير الدكتور رؤوف عباس، من أكثر المؤرخين البارزين الذين قدموا مشاركات أكاديمية جادة وقوية في تحليل الكتابة التاريخية، إذ كانَ له فلسفةٌ خاصةٌ وعميقة في قراءة التاريخ، وكانت كتابته تتسم بالدقة، لأنه من المؤرخين القلائل الذين نذروا أنفسهم لسبر أغوار التاريخ من خلال مناهج البحث والاهتمام النادر بالوثائق وهي الدعامة الأساسية للباحث، أيما كانت عربية أم أجنبية، وأنه مؤرخٌ تجلت قدرته واتسعت آفاق معرفته، بالغوص في أعماق الماضي إلى أبعدِ مما كانت تتيحه الوثائقُ، بالسعي دوماً لكشف النقاب عن موضوعات حديثة ومعاصرة لاستشراف المستقبل الذي كان ينشده من وراء اهتمامه بالتاريخ، وقد كان صاحب رؤية تنبؤية إذ كانت تحليلاته وآراؤه السديدة، المستندة إلى خبرته التراكمية والمعرفية المتعلقة بالتاريخ، مما شكل وجهات نظر عميقة ذات أهمية كبيرة لفهم واقعنا المعاصر وفك شفراته المعقدة، ومن ذلك نجد أنه من الأهمية أن نستعرض نتاجه الأكاديمي ومقالاته المتعددة، لمناقشها وتدارسها؛ للاستفادة منها في هذا الوقت الذي تمر به أمتنا العربية، ونستشرف من خلال كتاباته المسار التطوري (المتوقع والمحتمل) بما قد يُضيء أمامنا الطريق ويجلى لنا المحاذير الواجب التيقظ لها حتى نتجنب سلبياتها.

وللدكتور رؤوف عباس العديد من المؤلفات العلمية في مجال عمله وتخصصه التاريخي، وهي الآتي:

أولاً: الكتب المؤلفة (المؤلفات المطبوعة):

١. المؤلفات ذات الصلة بتاريخ مصر الحديث والمعاصر [١]:

جدول (٣)

مؤلفات الدكتور رؤوف عباس ذات الصلة بتاريخ مصر الحديث والمعاصر

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١	تراث طه حسين، المقالات الصحفية من ١٩٠٨-١٩٦٧ أزمة النظام السياسي المصري بين حديث المساء وحديث الوادي[٢]	٨٣٢
٢	الجامعة المصرية والمجتمع، ١٠٠ عام من النضال الجامعي ١٩٠٨-٢٠٠٨[٣]	٢٥٦
٣	تراث طه حسين، مقالات الاربعينيات ــ التربية السياسية[٤]	٨٨١

(١) جميع الجداول التي سترد في عرض وتحميل مؤلفات الدكتور رؤوف عباس من إعداد الباحث.

(٢) رؤوف عباس، تراث طه حسين ــ المقالات الصحفية من ١٩٠٨-١٩٦٧ أزمة النظام السياسي المصري بين حديث المساء وحديث الوادي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م، ص١-٨٣٢

(٣) رؤوف عباس، الجامعة المصرية والمجتمع، ١٠٠ عام من النضال الجامعي ١٩٠٨ – ٢٠٠٨، جماعة العمل من أجل استقلال الجامعات، ط١، (٩ مارس) ــ ٢٠٠٨م، ص١-٢٥٦.

(٤) رؤوف عباس، تراث طه حسينــ مقالات الأربعينات- التربية السياسية، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٥م، ص١- ٨٨١.

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
٤	خمسون عاماً على ثورة يوليو[١]	٧١٠
٥	وثائق مصر في القرن العشرين، مجلدان[٢]	٩١٧
٦	مصر في عصر محمد علي: إصلاح أم تحديث؟[٣]	٨٣٧
٧	الأحزاب المصرية ١٩٢٢ – ١٩٥٣[٤]	٣٨٠
٨	أربعون عاما على ثورة يوليو، دراسة تاريخية [٥]	٣١١
٩	مصر وعالم البحر المتوسط في العصر الحديث[٦]	٢٣٨
١٠	مصر وعالم البحر المتوسط[٧]	٣٢٧
١١	مصر للمصريين، مائة عام على الثورة العرابية[٨]	٣٩٠

(١) رؤوف عباس، خمسون عاما على ثورة يوليو، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م، ص١- ٧١٠.

(٢) رؤوف عباس، وثائق مصر في القرن العشرين، مجلدان، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٢م، ص١- ٩١٧.

(٣) رؤوف عباس، مصر في عهد محمد علي إصلاح أم تحديث ؟، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤) رؤوف عباس، الأحزاب المصرية ١٩٢٢- ١٩٥٣، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٩٩٥.

(٥) رؤوف عباس، أربعون عاما على ثورة يوليو- دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٩٢م.

(٦) رؤوف عباس، مصر وعالم البحر المتوسط في العصر الحديث، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٩م.

(٧) رؤوف عباس، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٦م.

(٨) رؤوف عباس، مصر للمصريين- مائة عام على الثورة العرابية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٨١م.

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١٢	كتابة تاريخ مصر.. إلى أين..؟ (أزمة المنهج ورؤى نقدية)[١]	٣٥٨
١٣	شخصيات مصرية في عيون أمريكية[٢]	٢١٠
١٤	كبار الملاك والفلاحين في مصر ١٨٣٧-١٩٥٢[٣]	٣١٠
١٥	جامعة القاهرة، ماضيها وحاضرها[٤]	٢٧٥
١٦	أوراق هنري كورييل والحركة الشيوعية المصرية[٥]	٢٠٣
١٧	جماعة النهضة القومية[٦]	١٢٣
١٨	الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٢٤-١٩٣٧م[٧]	٢٥٥

(١) رؤوف عباس، كتابة تاريخ مصر. إلى أين..؟ (أزمة المنهج ورؤى نقدية)، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م، ط١

(٢) رؤوف عباس، شخصيات مصرية في عيون أمريكية، ط١، دار الهلال، ٢٠٠٣م.

(٣) رؤوف عباس، كبار الملاك والفلاحين في مصر، دار قباء للنشر، ط١، ١٩٩٨م.

(٤) رؤوف عباس، جامعة القاهرة، ماضيها وحاضرها، دار النشر الإلكتروني، ط١، ١٩٨٩م.

(٥) رؤوف عباس، أوراق هنري كورييل والحركة الشيوعية المصرية، دار سيناء للنشر، ط١، ١٩٨٨م.

(٦) رؤوف عباس، جماعة النهضة القومية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٥م.

(٧) رؤوف عباس، الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٢٤ – ١٩٣٧م، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ١٩٧٧م.

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١٩	الملكيات الزراعية المصرية ودورها في المجتمع المصري ١٨٣٧-١٩١٤م[١]	١٢٤
٢٠	الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩م-١٩٥٢م[٢]	٤٠٨
٢١	ثورة يوليو إيجابتها وسلبيتها بعد نصف قرن [٣]	٢٦٩
٢٢	مشيناها خطى، سيرة ذاتية [٤]	١٥٢
٢٣	العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١-١٩٥٤م [٥]	١١٥
٢٤	حرب السويس بعد أربعين عاما [٦]	٤٢٠

(١) رؤوف عباس، الملكيات الزراعية المصرية ودورها في المجتمع المصري ١٨٣٧-١٩١٤م، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ١٩٧٣م.

(٢) رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ١٩٦٨م.

(٣) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، دار الهلال، ٢٠٠٣م.

(٤) رؤوف عباس، مشيناها خطى، مصدر سابق، ٢٠٠٤م.

(٥) رؤوف عباس، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١- ١٩٥٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٩٥م.

(٦) رؤوف عباس، حرب السويس بعد أربعين عاما، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٩٧.

٢. مؤلفاته في تاريخ العرب وأفريقيا:

جدول (٤)

مؤلفات الكتور رؤوف عباس في تاريخ العرب وأفريقيا

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١	العرب في أفريقيا – الجذور التاريخية والواقع المعاصر [١]	٦٨٩
٢	تطور الفكر العربي الحديث[٢]	٥٦٠

٣. المذكرات التي حققها:

جدول (٥)

مذكرات الدكتور رؤوف عباس التي حققها

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١	الطريد الخالد–جمال الدين الأفغاني (قصة تاريخية للأطفال) [٣]	١٩
٢	مذكرات محمد فريد، المجلد الأول، دراسة وتحقيق[٤]	٢٣٥

(١) رؤوف عباس، العرب في أفريقيا – الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، ط١، ١٩٨٧م.

(٢) رؤوف عباس، تطور الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣) رؤوف عباس، الطريد الخالد (جمال الدين الأفغاني)، لم يتم نشره، موقع رؤوف عباس.

(٤) رؤوف عباس، مذكرات محمد فريد، دراسة وتحقيق، المجلد الأول، عالم الكتب للنشر، ط١، ١٩٧٥م.

٤. مؤلفاته عن تاريخ مصر واليابان:

جدول (٦)

مؤلفات الدكتور رؤوف عباس عن تاريخ مصر واليابان

ت	اسم الكتاب	عدد الصفحات
١	المجتمع الياباني في عصر مايجي[١]	٢٦٩
٢	التنوير في مصر واليابان – دراسة مقارنة لفكر الطهطاوي وفوكوزاوا[٢]	١١٦
٣	النهضة اليابانية الحديثة[٣]	٨٩

ثانياً: مؤلفات الدكتور رؤوف عباس بالإنكليزية[٤]

جدول (٧)

مؤلفات الدكتور رؤوف عباس بالانكليزية

ت	اسم الكتاب
١	The Japanese and Egyptian Enlightenment, A Comparative Study of Fukuzawa Yukichi and Rifa'ah al-Tahtawi
٢	The Large Landowning Class and the Peasantry in Egypt, ١٨٣٧-١٩٥٢, Co-author with Dr. Assem El Dessouki
٣	Society and Economy in Egypt and the Eastern Mediterranean ١٦٠٠-١٩٠٠, Essays in Honor of Andre Raymond, co-editor with Prof. Nelly Hanna

(١) رؤوف عباس، المجتمع الياباني في عصر مايجى، مكتبة نهضة الشرق، ط١، ١٩٨٠م.

(٢) رؤوف عباس، التنوير في مصر واليابان– دراسة مقارنة لفكر الطهطاوي وفوكوزاوا، دار ميريت للنشر، ط١، ٢٠٠١م.

(٣) رؤوف عباس، النهضة اليابانية الحديثة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

(٤). للمزيد ينظر: https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml.

ثالثاً: المؤلفات التي ترجمها الدكتور رؤوف عباس:

جدول (٧)

المؤلفات التي ترجمها الدكتور رؤوف عباس

ت	اسم الكتاب
١	دراسات في تطور الرأسمالية(١).
٢	مصر للمصريين: أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨-١٨٨٢(٢).
٣	التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤(٣).
٤	ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية(٤).
٥	توجهات بريطانية – شرقية: مذكرات السير رونالد ستورس(٥).
٦	فراعنة من؟ المتاحف والآثار والشخصية الوطنية المصرية من ١٧٩٨-١٩١٤(٦).

(١) مورس دوب، دراسات في تطور الرأسمالية، ترجمة: رؤوف عباس، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٧٨م

(٢) ألكسندر شولش، مصر للمصريين، أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨-١٨٨٢، ترجمة: رؤوف عباس، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٨٣م.

(٣) شارل عيسوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة: رؤوف عباس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٩م.

(٤) نللى حنا، ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية، ترجمة: رؤوف عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٣م.

(٥) رونالد ستورس، توجهات بريطانية – شرقية: مذكرات السير رونالد ستورس، ترجمة: رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٦) دونالد ريد، فراعنة من؟ المتاحف والآثار والشخصية الوطنية المصرية من ١٧٩٨-١٩١٤، ترجمة: رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥.

ت	اسم الكتاب
٧	اللورد كرومر–الإمبريالي والحاكم الاستعماري[١].
٨	برلمان الإنسان – الأمم المتحدة: الماضي، الحاضر، المستقبل[٢].
٩	يوميات هيروشيما[٣].
١٠	تجار القاهرة في العصر العثماني–سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار[٤].

رابعاً: مؤلفات من تقديم ومراجعة وإشراف الدكتور رؤوف عباس:

جدول (٩) مؤلفات من تقديم ومراجعة وإشراف الدكتور رؤوف عباس

ت	الكتاب
١	مصر في العصر العثماني ١٥١٧–١٧٩٨م المجتمع والتعليم[٥].
٢	الأزمات الاجتماعية في مصر في القرن السابع عشر[٦].
٣	ما بعد المركزية الاوربية: نظرة جديدة في تاريخ العالم الحديث[٧].

(١) روجر أوين، اللورد كرومر– الإمبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة: رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة ــ المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢) بول كينيدي، برلمان الإنسان– الأمم المتحدة: الماضي، الحاضر، المستقبل، ترجمة: رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٣) م. هاتشيا، يوميات هيروشيما، ترجمة: رؤوف عباس، مكتبة الخانكي، ط١، ١٩٧٧م.

(٤) نللى حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني – سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار، ترجمة: رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

(٥) كمال حامد مغيث، مصر في العصر العثماني ١٥١٧–١٧٩٨م المجتمع والتعليم، تقديم رؤوف عباس، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

(٦) ناصر احمد ابراهيم، الأزمات الاجتماعية في مصر في القرن السابع عشر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٧) بيتر جران، ما بعد المركزية الأوربية نظرة جديدة في تاريخ العالم الحديث، ترجمة: عاطف احمد، ابراهيم فتحي، محمود ماجد، ط١، ١٩٩٨م.

ت	اسم الكتاب
٤	الرحلة اليابانية(١).
٥	العدالة بين الشريعة والواقع في مصر في العصر العثماني(٢).
٦	الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني(٣).
٧	أين الخطأ ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين(٤).
٨	الاسلام وازمة العصر حرب مقدسة وارهاب غير مقدس(٥).
٩	الرفض والاحتجاج في المجتمع المصري في العصر العثماني(٦).
١٠	الحرفيون والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر(٧).
١١	الأصول الاجتماعية للسياسة التوسعية لمصر في عهد محمد علي(٨).

(١) على أحمد الجرجاوي، الرحلة اليابانية، مطبعة جريدة الشوري، الفجالة بالقاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

(٢) ناصر ابراهيم، عماد هلال، العدالة بين الشريعة والواقع في مصر في العصر العثماني، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

(٣) ناصر ابراهيم، الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م.

(٤) برنارد لويس، أين الخطأ ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين، ترجمة: محمد عناني، مطبعة سطور الأولي، ط١، ٢٠٠٣م.

(٥) برنارد لويس، الاسلام وازمة العصر: حرب مقدسة وارهاب غير مقدس، ترجمة: أحمد هيكل، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٦) ناصر ابراهيم، الرفض والاحتجاج في المجتمع المصري في العصر العثماني، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧) اندريه ريمون، الحرفيون والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر، ترجمة: ناصر ابراهيم، باتسي جمال الدين عباس، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م.

(٨) فرد لوسن، الاصول الاجتماعية للسياسة التوسعية لمصر في عهد محمد علي، ترجمة: عنان الشهاوى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م.

ت	اسم الكتاب
١٢	الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي[١].
١٣	الري في مصر واثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ١٨٠٥-١٩٢٣[٢].
١٤	أثر التطورات السياسية والاقتصادية على منظومة العمران المصري منذ نهاية الحملة الفرنسية وحتى نهاية القرن العشرين[٣].
١٥	الحج إلى نجد[٤].
١٦	محمد علي ونابليون (١٨٠٧-١٨١٤) مراسلات قناصل فرنسا في مصر[٥].
١٧	مائتا عام على الحملة الفرنسية: رؤية مصرية[٦].
١٨	التاريخ تعليمه وتعلمه حتى نهاية القرن التاسع عشر[٧].
١٩	الجذور الإسلامية للرأسمالية في مصر ١٧٦٠-١٨٤٠[٨].

(١) الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي: تحقيق: امينة عامر وأخرون، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢) أحمد حلمي السيد سليمان، الري في مصر واثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ١٨٠٥-١٩٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٥م.

(٣) حسنى محمد سيد أحمد، أثر التطورات السياسية والاقتصادية على منظومة العمران المصري منذ نهاية الحملة الفرنسية وحتى نهاية القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٧م.

(٤) آن بلنت: الحج إلى نجد، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٥) إدوارد دريو، محمد علي ونابليون (١٨٠٧ -١٨١٤) مراسلات قناصل فرنسا في مصر، ترجمة: ناصر إبراهيم، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٦) ناصر ابراهيم، مائتا عام على الحملة الفرنسية: رؤية مصرية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨م.

(٧) حكمت أبو زيد، التاريخ تعليمه وتعلمه حتى نهاية القرن التاسع عشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨م.

(٨) بيتر جران، الجذور الاسلامية للرأسمالية في مصر ١٧٦٠-١٨٤٠، ترجمة: محروس سليمان، مراجعة رؤوف عباس، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

خامساً: البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات المختلفة:

نشر الدكتور رؤوف عباس العشرات من الأبحاث باللغة العربية والإنكليزية في المجلات والدوريات العلمية في مصر ودمشق وبيروت فيما بين ١٩٧٢م– ٢٠٠٨م **وهي:**

١. أبحاث الدكتور رؤوف عباس بالعربية:

جدول (١٠)

أبحاث الدكتور رؤوف عباس بالعربية

عنوان البحث
حزب الفلاح الاشتراكي ١٩٣٨ – ١٩٥٢[١].
استقرار الملكية الفردية للأرض الزراعية [٢].
حركة المطالبة بالدستور في اليابان ١٨٧٨– ١٨٩٠[٣].
المصالح اليابانية في الشرق الأوسط[٤].

(١) رؤوف عباس، حزب الفلاح الاشتراكي ١٩٣٨– ١٩٥٢، حوليات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد التاسع عشر، ١٩٧٢م.

(٢) رؤوف عباس، استقرار الملكية الفردية للأرض الزراعية، حوليات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٥م.

(٣) رؤوف عباس، حركة المطالبة بالدستور في اليابان ١٨٧٨– ١٨٩٠، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني والعشرون، ١٩٧٥م.

(٤) رؤوف عباس، المصالح اليابانية في الشرق الأوسط، مجلة الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد الثاني، كانون الثاني ١٩٧٥م.

عنوان البحث
موقف الإنجليز من المسألة العمالية في الثلاثينات[١].
الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤[٢].
تصوير الجبرتي للمجتمع الريفي[٣].
أمريكا والعرب: تطور السياسة الامريكية في الوطن العربي- الحرب العالمية الثانية[٤].
أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية[٥].
الدراسات العربية في اليابان[٦].
الثورة العرابية وفكرة البنك الوطني[٧].

(١) رؤوف عباس، موقف الإنجليز من المسألة العمالية في الثلاثينات، بحوث في التاريخ الحديث، مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٦م.

(٢) رؤوف عباس، الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، ١٩٧٦م.

(٣) رؤوف عباس، تصوير الجبرتي للمجتمع الريفي، من ضمن بحوث عبد الرحمن الجبرتي، دراسات وبحوث الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

(٤) رؤوف عباس، أمريكا والعرب: تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي -الحرب العالمية الثانية، مجله المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٩، تموز ١٩٨١م، ص٤٠.

(٥) رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٩، تموز ١٩٨١م، ص١-٥.

(٦) رؤوف عباس، الدراسات العربية في اليابان، مجله المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٣، تشرين الثاني ١٩٨١م، ص١-٢.

(٧) رؤوف عباس، الثورة العرابية وفكرة البنك الوطني، ندوة الثورة العرابية ١٨٨١م - ١٩٨١م، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، كانون الأول ١٩٨١م.

عنوان البحث
سورية في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤[١].
أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية[٢].
العلاقات المصرية- الإيطالية قبيل الحرب العالمية الثانية[٣].
ملاحظات منهجية حول كتابة تاريخ مصر[٤].
الإخوان المسلمون والإنجليز[٥].
دراسات تاريخ اليابان الحديث في مصر[٦].
التطور الاقتصادي الاجتماعي في مصر وتفاقم المسألة الاجتماعية (١٩١٩-١٩٥٢)[٧].
دراسات الملكية وإشكالية تفسير تاريخنا الاجتماعي[٨].

(١) رؤوف عباس، سورية في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣- ١٩٤٤م، مجلة الدراسات التاريخية، القاهرة، العدد ٣٧، كانون الثاني ١٩٨٢م.

(٢) رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، السياسة الأمريكية والعرب، تحرير: د. غسان سلامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

(٣) رؤوف عباس، العلاقات المصرية-الإيطالية قبيل الحرب العالمية الثانية، ندوة مصر وعالم البحر المتوسط، سمنار التاريخ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، نيسان ١٩٨٥م.

(٤) رؤوف عباس، ملاحظات منهجية حول كتابة تاريخ مصر، مجلة فكر، العدد (٦)، حزيران ١٩٨٥م.

(٥) رؤوف عباس، الإخوان المسلمون والإنجليز، مجلة فكر، كانون الأول ١٩٨٥م.

(٦) رؤوف عباس، دراسات تاريخ اليابان الحديث في مصر، ترجم إلى اليابانية ونشر بدورية الجمعية اليابانية للدراسات التاريخية، شتاء ١٩٩٠م.

(٧) رؤوف عباس، التطور الاقتصادي الاجتماعي في مصر وتفاقم المسألة الاجتماعية (١٩١٩ - ١٩٥٢)، Annals of Japan Association for Middle East Studies، آذار ١٩٩٠م.

(٨) رؤوف عباس، دراسات الملكية وإشكالية تفسير تاريخنا الاجتماعي، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، نيسان ١٩٩٨م.

عنوان البحث
القاهرة: أرشيفاتها وتاريخها[١].
الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨-١٩٥٢[٢].
الحرفيون والحركة النقابية المصرية[٣].
نقابات العمال في مصر في الربع الأول من القرن العشرين[٤].
المرأة المصرية والعلم-خلفية تاريخية[٥].
الطبقة الوسطى والتنوير في فجر النهضة[٦].
الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية ١٩٢٠-١٩٤٥[٧].
التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية[٨].

(١) رؤوف عباس، القاهرة أرشيفاتها وتاريخها، الأرشيفات والمدن الكبرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٢) رؤوف عباس، الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨-١٩٥٢، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، دراسات في الحقبة الناصرية، تحرير: محمد السعيد إدريس، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٣م.

(٣) رؤوف عباس، الحرفيون والحركة النقابية المصرية، موقع رؤوف عباس على ويكبيبدا الموسوعة الحرة.

(٤) رؤوف عباس، نقابات العمال في مصر في الربع الأول من القرن العشرين، ندوة "مصر في الربع الأول من القرن العشرين"، ب. ت.

(٥) رؤوف عباس، المرأة المصرية والعلم -خلفية تاريخية، ب. ت، ب. م.

(٦) رؤوف عباس، الطبقة الوسطى والتنوير في فجر النهضة، ب. ت، ب. م.

(٧) رؤوف عباس، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (١٩٢٠-١٩٤٥)، مؤسسة الأهرام، السياسة الدولية، عدد٦٤، نيسان ١٩٨١م.

(٨) رؤوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٨١م.

٢. أبحاث الدكتور رؤوف عباس بالإنكليزية[١]:

نشر الدكتور رؤوف عباس بعض الأبحاث باللغة الإنجليزية وهي:

جدول (١١)

أبحاث الدكتور رؤوف عباس بالانكليزية

Title
Large-scale Landownership in modern Egypt 1837 – 1914
Labour Movement in Egypt 1899-1952
Rural Gentry in the Nineteenth Century, Japan and Egypt, A Comparative Study
Social Codes of Property-ownership, Commerce and Labour, A Case Study of Eastern Arabia
The Copts under British Rule in Egypt 1882-1914
Historical and Cultural Localization of the Arab-European Relations
Germany and the Egyptian Nationalist Movement 1882-1918
Eleven articles on the Rulers of Modern Egypt
Guilds and Trade Unions in Modern Egypt: A Case Study of Work Organization and Work Ethics
The Egyptian Labour Movement between the World Wars
Factors behind the Political Islamic Movement in Egypt
Siyasatname and the Institutionalization of Central Administration under Muhammad Ali
Anglo-American Plans for the Post-World War II Middle Eastern Economic Developmen
Histography in Egypt in the Twentieth Century
Why Study Ownership? An Approach to the Study of the Social History of Egypt
French Impact on the Egyptian Educational System under Muhammad Aly and Ismail
Suez Crisis and the Emergence of a National Leader, Nasser and Arab Nationalism 1956-67

(١). للمزيد ينظر: https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml.

٣. أبحاث الدكتور رؤوف عباس باليابانية[١]:

نشر الدكتور رؤوف عباس بعض الأبحاث باللغة اليابانية وهي:

جدول (١٢)

أبحاث الدكتور رؤوف عباس باليابانية

العنوان
エジプト労働運動小史 (تاريخ موجز للحركة العمالية المصرية)
エジプトにおける日本近代史研究 (دراسة التاريخ الياباني الحديث في مصر)
サラーマ・ムーサーとエジプトにおける世俗主義思想 (العلمانية في سلامة موسى ومصر)

سادساً: مقالات الدكتور رؤوف عباس:

نشر الدكتور رؤوف عباس العديد من المقالات التاريخية والمقالات حول كتب بالمجلات والصحف وهي:

جدول (١٣)

مقالات الدكتور رؤوف عباس

العنوان
الحروب الصليبية من وجهة نظر العرب، أمين معلوف، لندن، دار الساقي: ١٩٨٤م[٢].
عرض نقدي لكتاب هيكل: القنوات السرية[٣].

(١). للمزيد ينظر: https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml.

(٢) رؤوف عباس، مقال حول (كتاب الحروب الصليبية من وجهة نظر العرب، أمين معلوف، لندن، دار الساقي: ١٩٨٤م)، مجلة المستقبل العربي، العدد ٨٧، أيار ١٩٨٦م، ص١-٢.

(٣) رؤوف عباس، عرض نقدي لكتاب هيكل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٣، آذار١٩٩٦م، ص١-٦.

العنوان
إخفاق الإسلام السياسي–عرض نقدي لكتاب أوليفيه روى[١].
الخطر الإسلامي أسطورة أم حقيقة؟ عرض لكتاب: جون إسبوسيتو[٢].
كيف تحرر علم الآثار المصرية من السيطرة الأجنبية؟[٣].
رواية تسجيل تفاصيل الانهيار: خريف الجنرال أم خريف عصر ؟![٤].
أحدث مراجع مشكلات العمل وعلاقاته[٥].
حركة التأليف في مجال العمل والعمال من واقع القائمة الببليوجراقية للدراسات العمالية [٦].
هنرى كورييل، بين الأسطورة والواقع التاريخي[٧].
زعامة ثورة ١٩١٩– رؤية تحليلية

(١) رؤوف عباس، إخفاق الإسلام السياسي –عرض نقدى لكتاب أوليفيه روى، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١، كانون الثاني ١٩٩٧م، ص١–٥.

(٢) رؤوف عباس، الخطر الإسلامي أسطورة أم حقيقة؟ عرض لكتاب: جون إسبوسيت، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٢، شباط١٩٩٧م، ص١–٧.

(٣) رؤوف عباس، كيف تحرر علم الآثار المصرية من السيطرة الأجنبية؟، مجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد ٤٨، كانون الأول ٢٠٠٢م، ص٤٨.

(٤) رؤوف عباس، رواية تسجيل تفاصيل الانهيار: خريف الجنرال أم خريف عصر ؟!، جريدة أخبار الأدب، القاهرة، العدد ٧١٧، ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦م، ص.

(٥) رؤوف عباس، أحدث مراجع مشاكل العمل وعلاقاته، مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد ٣٩، ١٠ تشرين الأول ١٩٦٧م، ص١.

(٦) رؤوف عباس، حركة التأليف في مجال العمل والعمال من واقع القائمة الببليوجرافية للدراسات العمالية، مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد ٤٠، ١ كانون الثاني ١٩٦٨م، ص١–٢.

(٧) رؤوف عباس، هنري كورييل، بين الأسطورة والواقع التاريخي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١١، تشرين الثاني ١٩٩٨م.

العنوان
اليابان.. وأزمة الخليج[١].
العرب والعالم عند صدور "الهلال"[٢].
الطبقة الوسطى المصرية بين الوعي الطبقي والوعي الاجتماعي[٣].
الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة إلى الهيمنة[٤].
البحث عن مقدمات ثــورة ١٩١٩م في مذكرات سعد زغلول[٥].
أحمــد لطفــي الســيد، الأب الروحي لليبرالية المصرية[٦].
كريم ثابت تجسس على الملك فاروق لصالح الإنجليز والأمريكان[٧].
المصريون والسلطة-الشخصية التاريخية[٨].

(١) رؤوف عباس، اليابان. وأزمة الخليج، جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٦٥٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٠م، ص١.

(٢) رؤوف عباس، العرب والعالم عند صدور "الهلال"، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ١٩٩١م، ص١-٣.

(٣) رؤوف عباس، الطبقة الوسطى المصرية بين الوعى الطبقي والوعى الاجتماعي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٩، أيلول ١٩٩٢م، ص.

(٤) رؤوف عباس، الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة إلى الهيمنة، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٢، كانون الأول ١٩٩٢م، ص٢.

(٥) رؤوف عباس، البحث عن مقدمات ثــورة ١٩١٩ في مذكرات سعد زغلول، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ١٩٩٤م، ص٣.

(٦) رؤوف عباس، أحمــد لطفى الســيد، الأب الروحي لليبرالية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٩، أيلول ١٩٩٥م، ص١-٤.

(٧) رؤوف عباس، كريم ثابت تجسس على الملك فاروق لصالح الإنجليز والأمريكان، مجلة المصوَّر، القاهرة، العدد ٣٧٦٩، ٢٧آذار١٩٩٦م.

(٨) رؤوف عباس، المصريون والسلطة -الشخصية التاريخية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٧، تموز ١٩٩٦م، ١-٧.

العنوان
فؤاد سراج الدين، أحد رموز ثورة ١٩١٩م [١].
التطور الاجتماعي في عصر إسماعيل[٢].
الجمعية التاريخية والحملة الفرنسية[٣].
محمد علي... رؤية جديدة- المشروع السياسي لمحمد علي باشا[٤].
حصاد القرن العشرين- تطور مصر السياسي[٥].
كمال الدين حسين، نموذج لجيل نادر[٦].
أحمد لطفي السيد والاحتلال البريطاني[٧].
الفريق أول محمد فوزى والعسكرية المصرية[٨].

(١) رؤوف عباس، فؤاد سراج الدين، أحد رموز ثورة ١٩١٩م، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ١٩٩٧م، ص١- ٤.

(٢) رؤوف عباس، التطور الاجتماعي في عصر إسماعيل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١١، تشرين الثاني ١٩٩٧م، ص١- ٦.

(٣) رؤوف عباس، الجمعية التاريخية والحملة الفرنسية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ١٩٩٨م، ص١-٥.

(٤) رؤوف عباس، محمد علي.. رؤية جديدة -المشروع السياسي لمحمد علي باشا، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٠، تشرين الأول ١٩٩٨م، ص١-٤.

(٥) رؤوف عباس، حصاد القرن العشرين -تطور مصر السياسي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٢، شباط١٩٩٩م، ص.

(٦) رؤوف عباس، كمال الدين حسين، نموذج لجيل نادر، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٨، آب ١٩٩٩م، ص١-٦.

(٧) رؤوف عباس، أحمد لطفي السيد والاحتلال البريطاني، احتفاليات الجمعية الخيرية الإسلامية بروادها -احتفالية أحمد لطفى السيد، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٩م.

(٨) رؤوف عباس، الفريق أول محمد فوزى والعسكرية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٤، نيسان ٢٠٠٠م، ص١-٧.

العنوان
فؤاد باشا.. نهاية تاريخ–أسرار التاريخ في صراعه مع الضباط الأحرار[١].
حل لغز حريق القاهرة–٢٦ كانون الثاني ٥٢–من الفاعل؟[٢].
حماية وثائقنا القومية[٣].
حلف الأطلنطي وراء ضرب عبد الناصر ومحاولة تصفيته[٤].
التاريخ والمستقبل[٥].
مراد غالب يتذكر[٦].
تنظيم الضباط الأحرار في مذكرات رجال الثورة[٧].
أوراق الرفيق مرسى والحركة الشيوعية المصرية[٨].
أحمد طه ونصف قرن من النضال[٩].

(١) رؤوف عباس، فؤاد باشا. نهاية تاريخ– أسرار التاريخ في صراعه مع الضباط الأحرار، مجلة المصوَّر، القاهرة، العدد ٣٩٦١، ١٨ آب ٢٠٠٠م، ص١– ٥.

(٢) رؤوف عباس، حل لغز حريق القاهرة –٢٦ كانون الثاني ٥٢ من الفاعل؟، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠١م، ص١– ٧.

(٣) رؤوف عباس، حماية وثائقنا القومية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٥، أيار ٢٠٠١م.

(٤) رؤوف عباس، حلف الأطلنطي وراء ضرب عبد الناصر ومحاولة تصفيته، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٦، حزيران ٢٠٠١م، ص.

(٥) رؤوف عباس، التاريخ والمستقبل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠٢م، ص١– ٣.

(٦) رؤوف عباس، مراد غالب يتذكر، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٢، شباط٢٠٠٢م، ص١–٧.

(٧) رؤوف عباس، تنظيم الضباط الأحرار في مذكرات رجال الثورة، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ٢٠٠٢، ص١– ٦.

(٨) رؤوف عباس، أوراق الرفيق مرسى والحركة الشيوعية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠٣، ص١– ٦.

(٩) رؤوف عباس، أحمد طه ونصف قرن من النضال، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٤، نيسان ٢٠٠٣، ص١– ٥.

العنوان
النظام الليبرالي، هل عرفته مصر؟[١].
مشروع من أجل حماية الوثائق والأوراق الشخصية[٢].
هيكل مؤرخا-مطلوب مؤسسة تحمى الوثائق التاريخية[٣].
إبراهيم باشا الكبير[٤].
الوعي التاريخي[٥].
من الباشا إلى الملك-الأسرة العلوية تحكم[٦].
أزمة الأحزاب[٧].
عن الحكام الخدم- آخر خدمة الأمريكان[٨].
عن فضائحهم التي لا تنتهي- حكام الهوان في الخدمة الأمريكان[٩].

(١) رؤوف عباس، النظام الليبرالي، هل عرفته مصر؟، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٠، تشرين الأول ٢٠٠٣، ص١-٤.

(٢) رؤوف عباس، مشروع من أجل حماية الوثائق والأوراق الشخصية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٥، أيار ٢٠٠٤، ص١-٥.

(٣) رؤوف عباس، هيكل مؤرخاً- مطلوب مؤسسة تحمي الوثائق التاريخية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ٢٠٠٤، ص١-٤..

(٤) رؤوف عباس، إبراهيم باشا الكبير، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠٠٤، ص١-٣.

(٥) رؤوف عباس، الوعى التاريخي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٦، حزيران ٢٠٠٥، ص١-٣.

(٦) رؤوف عباس، من الباشا إلى الملك -الأسرة العلوية تحكم، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٩، أيلول ٢٠٠٥، ص.

(٧) رؤوف عباس، أزمة الأحزاب، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٤، نيسان ٢٠٠٦، ص.

(٨) رؤوف عباس، عن الحكام الخدم -آخر خدمة الأمريكان، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد ٦٧، ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٧.

(٩) رؤوف عباس، عن فضائحهم التي لا تنتهي- حكام الهوان في خدمة الأمريكان، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد ٨٢، ٢٠ شباط٢٠٠٧.

العنوان
جناب المندوب السامي![1].
الأنامالية... ![2].
خراب مصر[3].
القضية الفلسطينية ومأزق التصفية[4].
سقطت ورقة التوت–أي حوار تطالبون به بين الصحافة والنظام؟[5].
هكذا تكلم خالد محي الدين[6].
مصر إلى أين. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطني[7].
فلسفة التعتيم المتعمد[8].

(١) رؤوف عباس، جناب المندوب السامي، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد٨٦، ١٣آذار٢٠٠٧، ص.

(٢) رؤوف عباس، الأنامالية.. !، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد ٨٨، ١٧ نيسان ٢٠٠٧.

(٣) رؤوف عباس، خراب مصر، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد ٩٠، ١٢ أيار ٢٠٠٧.

(٤) رؤوف عباس، القضية الفلسطينية ومأزق التصفية، جريدة الكرامة، القاهرة، العدد١٠٠، ٩ تموز ٢٠٠٧.

(٥) رؤوف عباس، سقطت ورقة التوت –أي حوار تطالبون به بين الصحافة والنظام؟، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٢٦٢، ٢٢ أيلول ٢٠٠٧.

(٦) رؤوف عباس، هكذا تكلم خالد محي الدين، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٣، آذار١٩٩٣م.

(٧) رؤوف عباس، مصر إلى أين؟. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطني، جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد ٥٣٢٤، ٦ حزيران ١٩٩٢.

(٨) رؤوف عباس، فلسفة التعتيم المتعمد، جريدة الأهالي المصرية، القاهرة، العدد ٣٢٣، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

سابعاً: الحوارات الصحفية:

للدكتور رؤوف عباس العديد من الحوارات الصحفية وهي:

١. الحوارات الصحفية بالعربية:

جدول (١٤)

حوارات الدكتور رؤوف عباس بالعربية

العنوان
لم نحسن فهم التاريخ ولا أرخنا لفكرنا القومي.. فكررنا أخطاءنا(١).
مشروع الشرق أوسطية عمره نصف قرن(٢).
المثقفون والتطبيع(٣).
الأحزاب المصرية سلطوية وتفتقر للجماهير- ارتباط كتابة التاريخ بالمتغيرات السياسية يخدم المتطرفين(٤).
اليوميات أهم أنواع المذكرات السياسية(٥).
دار الوثائق يجب أن تتبع مؤسسة الرئاسة مباشرة(٦).

(١) عايدة رزق، هكذا تكلم أستاذ التاريخ: د. رؤوف عباس: لم نحسن فهم التاريخ ولا أرخنا لفكرنا القومي. فكررنا أخطاءنا، جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٩٥٥٦، ٣١ آذار ١٩٩٥م.

(٢) عماد الغزالي، في الواحة مع د. رؤوف عباس: مشروع الشرق أوسطية عمره نصف قرن، جريدة الوفد، القاهرة، العدد ٦١٤، ٤ نيسان ١٩٩٦.

(٣) حلمي النمنم، المثقفون والتطبيع، مجلة المصوَّر، القاهرة، العدد ٣٤٥، ١٤ شباط١٩٩٧.

(٤) محمد عبد الحميد، الأحزاب المصرية سلطوية وتفتقر للجماهير- ارتباط كتابة التاريخ بالمتغيرات السياسية يخدم المتطرفين، جريدة بيان، القاهرة، العدد ٢٥٣، الأربعاء ١٠ كانون الثاني ٢٠٠١.

(٥) إبراهيم عبد المعطي، اليوميات أهم أنواع المذكرات السياسية، جريدة الوفد، القاهرة، العدد ٩٠١، ٢ تموز ٢٠٠٢.

(٦) منى نور، د. رؤوف عباس يتهم السعودية- دار الوثائق يجب أن تتبع مؤسسة الرئاسة مباشرة، جريدة أخبار الأدب، القاهرة، العدد ٤٨١، ١٤ تموز ٢٠٠٢.

العنوان
ثورة يوليو–الإنجازات هامة وكثيرة–خطاياها لا تختلف عن ثورات العالم[١].
رجال الأعمال يسيطرون على الحياة السياسية في مصر[٢].
الحوار لم يكشف عن جديد.. ولم يقدم رؤية مستقبلية[٣].
مصر على أعتاب إنفجار يفوق "تسونامي"[٤].
رؤوف عباس: بعد ما جرى للقضاة كل المؤشرات تؤكد أن الانفجار في مصر قادم[٥].
د. رؤوف عباس[٦].
أستاذ التاريخ الحديث يرسم صورتها في العيد الـــ ٥٥[٧].
فاروق انقلب رأساً على عقب بعد فرض وزارة النحاس[٨].

(١) فتحى متولي، ثورة يوليو– الإنجازات هامة وكثيرة– خطاياها لا تختلف عن ثورات العالم، جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد ٤١٣٨٨، ١٨ تموز ٢٠٠٢.

(٢) سعيد السويركي، د. رؤوف عباس: رجال الأعمال يسيطرون على الحياة السياسية في مصر، جريدة العربي، القاهرة، العدد ٣٣٤، ٤ نيسان ٢٠٠٤.

(٣) رؤوف عباس، الحوار لم يكشف عن جديد. ولم يقدم رؤية مستقبلية، جريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد ٤٨٥، ٢٨ نيسان ٢٠٠٥.

(٤) محمود الزاهي، مصر على أعتاب انفجار يفوق "تسونامي"، جريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد ١٠٠٨، ١٧ أيار ٢٠٠٦.

(٥) محمد المعتصم، وفد من حركة ٩ آذار في "الدستور" للتضامن مع الزميلة عبير العسكري، جريدة الدستور، القاهرة، العدد ٣٤٣٥، ١٧ أيار ٢٠٠٦.

(٦) ماهر حسن، د. رؤوف عباس، جريدة العربي، القاهرة، العدد ٤٣٨، ٢٤ حزيران ٢٠٠٧.

(٧) محمد فرج، أستاذ التاريخ الحديث يرسم صورتها في العيد الـــ ٥٥، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٢٦٤، ٢٢ تموز ٢٠٠٧.

(٨) المؤرخ: رؤوف عباس، فاروق انقلب رأساً على عقب بعد فرض وزارة النحاس، جريدة المصري اليوم، العدد ١٦٧٣، بتاريخ ١١ تشرين الأول ٢٠٠٧.

ثامناً: المؤتمرات والندوات[١]:

شارك الدكتور رؤوف عباس في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية على مستوى الجامعات المصرية والعربية والمؤسسات والجمعيات التاريخية العالمية في إيطاليا وبلجيكا، ومع بعض الهيئات الأمريكية، وفيما يأتي توضيح لتلك المؤتمرات والندوات.

١. المؤتمرات[٢]:

- المؤتمر الدولي للاستشراق، طوكيو، كانون الثاني ١٩٧٣.
- مؤتمر منهجيات البحث في التاريخ، جامعة السوربون، باريس ٤ شباط١٩٨٠.
- مؤتمر الحوار العربي– الأوربي، مؤسسة كونراد أديناور، بون، ألمانيا، نيسان ١٩٨٢.
- مؤتمر التاريخ والتقاليد في الشرق الأوسط، برلين، نيسان ١٩٨٦.
- مؤتمر التحضر في الإسلام، جامعة طوكيو، اليابان، تشرين الأول ١٩٨٩.
- المؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية، الضيف الرئيسي للمؤتمر، سان أنطونيو، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية، تشرين الثاني ١٩٩٠.
- مؤتمر الأرشيفات التاريخية للعواصم الكبرى، جامعة لندن، تموز ١٩٩٦.
- المؤتمر العاشر للبحث في تاريخ العالم العربي والإسلامي، إكس أن بروفانس، فرنسا، تموز ١٩٩٦.
- مؤتمر حواضر البحر المتوسط، أكاديمية روما، إيطاليا، تشرين الثاني ١٩٩٦.
- ندوة أبو قير، تاريخها وحضارتها، أكاديمية روما، إيطاليا، شباط٢٠٠٢.
- مؤتمر المصادر الوثائقية للتاريخ العربي، أبوظبي، الإمارات العربية، آذار٢٠٠٢.

---

(١) اعتمد الباحث في تنظيم المعلومات الواردة في جداول المؤتمرات والندوات على ملف خدمة أ.د .رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة (السيرة العلمية).

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية، جواز سفر خاص بالدكتور رؤوف عباس. للمزيد ينظر: ملحق رقم (١١).

- مؤتمر الأوراق الشخصية مصدراً لتاريخ العرب المعاصر، معهد العالم العربي، باريس آذار ٢٠٠٤.
- مؤتمر العراق– الماضي والحاضر والمستقبل، عمان، الأردن، كانون الثاني ٢٠٠٥.
- مؤتمر منهجيات البحث وأصول التوثيق للأوراق الشخصية، جامعة وسط أوربا، بودابست، المجر، آذار٢٠٠٦.
- مؤتمر عام الأزمات (١٩٥٦)– المجر وقناة السويس، جامعة تورنتو، كندا، تشرين الأول ٢٠٠٦.

٢. الندوات:

جدول (١٥)

ندوات الدكتور رؤوف عباس

العنوان
ندوة المستقبل العربي–الاقباط والقومية العربية[١].
آراء ومناقشات: حول الأقباط والقومية العربية[٢].

(١) مجلة المستقبل العربي، ندوة المستقبل العربي (الأقباط والقومية العربية)، العدد ٣٣، بتاريخ تشرين الثاني ١٩٨١م.

(٢) مجلة المستقبل العربي، ندوة آراء ومناقشات (حول الأقباط والقومية العربية)، العدد ٣٧، بتاريخ آذار١٩٨٢.

تاسعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية[١]:

أشرف الدكتور رؤوف عباس على الرسائل العلمية للعديدُ من الباحثين وأدناه عرض لطلبته مع رسائلهم العلمية:

جدول (١٦)

توصيف رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي أشرف عليها الدكتور رؤوف عباس[٢]

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
١	جيهان السيد على ابو صالح	صورة المصريين والفرنسيين اثناء الحملة الفرنسية على مصر عند بعض المؤرخين العرب والفرنسيين في أثناء حكم الملك فؤاد الأول	ماجستير	قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب جامعة القاهرة	١٩٩٩
٢	نهلة محمد جلال الدين محمود	الإرساليات المدرسية الفرنسية في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(١٨٥٠ – ١٨٨٢)	=	=	٢٠٠١

(١) جميع الرسائل والأطاريح التي سترد في الجداول حصل عليها الباحث من أرشيف مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة.

(٢) الأرقام والإحصائيات من عمل الباحث بالعودة إلى قائمة المصادر والمراجع الواردة في الرسالة واقتباس فكرة الجدول وتوظيفها. للمزيد ينظر: رواء عبد الكريم محمد، مصدر سابق، ص١٨٥.

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٣	فريدة أحمد السعيد	صورة المشرق العربي في الخطاب التاريخي الفرنسي (١٩٤٥-١٩٦٩)	دكتوراه	قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب جامعة القاهرة	١٩٩٧
٤	حمادي الهاشمي أحمد	الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٩-١٩٣٩)	ماجستير	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٨١
٥	فضل غنى محمد صالح المجددي	أفغانستان في عهد الملك امان الله خان (١٩١٩-١٩٢٩)	=	=	١٩٨٣
٦	محمد سعيد أحمد محمد حمدان	العلاقات العراقية-السعودية بين ١٩١٤-١٩٥٣م	=	=	١٩٨٣
٧	سامي أبو النور عبد المنعم	دور القصر في الحياة السياسية في مصر(١٩٢٢-١٩٣٦)	=	=	١٩٨٣

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٨	نادية أحمد سراج الدين	العلاقات المصرية البريطانية من بعد تصريح ٢٨ فبراير حتى معاهدة ١٩٣٦م وأثرها على الأوضاع الداخلية في مصر	ماجستير	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٨٣
٩	إسماعيل محمد زين الدين	الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية (١٨٢٠- ١٨٨٢)	=	=	١٩٨٣
١٠	إيمان محمد عبد المنعم	سياسة بريطانيا في الخليج العربي (١٩١٤-١٩٣٩)	=	=	١٩٨٤
١١	سوزان مصطفى محمود عمر	لبنان في عهد داود باشا (١٨٦١-١٨٦٨)	=	=	١٩٨٤
١٢	أحمد الشربيني السيد البسيونى	التجارة المصرية (١٨٤٠- ١٩١٤)	=	=	١٩٨٤
١٣	أحمد محمد حسن الدماصى	نظام الاحتكار في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر	=	=	١٩٨٤

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
١٤	محمد عفيفي عبد الخالق	الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية في مصر (١٥١٧-١٦٥٨)	ماجستير	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٨٥
١٥	أحمد عبد الله أحمد الجرف	أثر الحرب العالمية الأولى في تطور الصناعة المصرية (١٩١٨- ١٩٣٠)	=	=	١٩٨٦
١٦	عبد القادر محمود عبد العزيز القحطاني	التطور السياسي في اليمن (١٩٤٨- ١٩٦٢)	=	=	١٩٨٦
١٧	يحيى محمد محمود أحمد	الملكيات الزراعية الصغيرة وأثرها في الريف المصري من١٨٩١-١٩٣٠م	=	=	١٩٨٩
١٨	مرفت صبحي غالى	العلاقات الاقتصادية بين مصر وبريطانيا (١٩٣٥-١٩٤٥م)	=	=	١٩٩٢
١٩	سحر على حنفي	تطور القضية الفلسطينية (١٩٣٩-١٩٤٨)	=	=	١٩٩٢

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٢٠	منى عطا الله طه عبدالوهاب	آثر السكك الحديدية على أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من ١٨٥٦ – ١٩١٤ م	ماجستير	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٩٦
٢١	ناصر احمد ابراهيم سليمان	المجاعات والأوبئة في مصر في القرن السابع عشر الميلادي	=	=	١٩٩٧
٢٢	أحمد حلمي السيد	الري في مصر وآثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ١٨٠٥–١٩٢٣	=	=	٢٠٠٦
٢٣	شيماء حامد قطب حامد	الدخولية والمجتمع المصري في القرن التاسع عشر (١٨٠٥–١٩٠٤)	=	=	٢٠١٢

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٢٤	نرمين عبد المنعم حنفي محمود	المخدرات واثرها على المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية)	ماجستير	قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة القاهرة	٢٠١٣
٢٥	عثمان عمر فضل صالح	العلاقات بين سلطنة دارفور والحكم التركي المصري(١٨٢١-١٨٨٤)	دكتوراه	=	١٩٨٢
٢٦	سالم محمد بو يحيى	تطور الحركة العمالية في تونس (١٩٣٩- ١٩٥٦)	=	=	١٩٨٣
٢٧	محمد أنور توفيق عبد الحميد	السخرة الزراعة وأثرها على المجتمع المصري في القرن التاسع عشر	=	=	١٩٨٥
٢٨	سلوى على رضا على الصاوي	تطور الفكرة العربية في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر	=	=	١٩٨٧
٢٩	أحمد الشربيني	تجارة مصر الخارجية (١٩١٤-١٩٣٩)	=	=	١٩٨٧

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٣٠	سامي أبو النور عبد المنعم	دور القصر في الحياة السياسية في مصر (١٩٣٧-١٩٥٢)	دكتوراه	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٨٧
٣١	إسماعيل محمد زين الدين	سياسة الاحتلال الزراعية في مصر (١٨٨٢- ١٩١٤)	=	=	١٩٨٧
٣٢	نادية أحمد سراج الدين	القضية المصرية في المرحلة الأخيرة (١٩٥٠-١٩٥٤)	=	=	١٩٨٧
٣٣	محمد عفيفي عبد الخالق	الأقباط في العصر العثماني (١٥١٧- ١٧٩٨)	=	=	١٩٨٨
٣٤	جلال الدين محمود خليل	قضية الديموقراطية والحياة النيابية في مصر من ١٩٢٤-١٩٣٦	=	=	١٩٨٨
٣٥	إيمان محمد عبد المنعم عامر	العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر	=	=	١٩٨٩

ت	اسم الطالب	عنوان الرسالة أو الأطروحة	نوعها	جهة إنجازها	السنة
٣٦	أحمد محمد حسن الدماصي	سقوط نظام الاحتكار في مصر الحديثة وأثره في تطوره الاقتصادي (١٨٤٠-١٨٨٢)	دكتوراه	قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة	١٩٨٩
٣٧	مرفت صبحي غالي يوسف	العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٢ – ١٩٥٧م	=	=	١٩٩٧
٣٨	سحر على حنفي على خليل	العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى في القرن الثامن عشر	=		١٩٩٨
٣٩	منى عطا الله طه عبد الوهاب	العاملون المصريون في الإدارة الحكومية ١٨٣٧-١٩٠٧	=	=	٢٠٠٣
٤٠	ناصر أحمد إبراهيم سليمان	الإدارة صعيد مصر المالية زمن الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١)	=	=	٢٠٠٣

إن ما تم استعراضه لا يمثل جميع نتاجات الدكتور رؤوف عباس حامد العلمية والأكاديمية، فقد تميز بعلمه الغزير من خلال ما وصلنا كتبه ومؤلفاته في مختلف الحقول، والتي ملأت المكتبات، ولاسيما العربية منها، تلك النتاجات الفكرية التي نال على أثرها الكثير من الجوائز العلمية والتقديرية تكريماً لما قدمته من جهود أسهمت في خدمة طلبة العلم والمثقفين.

المبحث الثاني

عرض بعض كتب الدكتور رؤوف عباس حامد وتحليلها

حظيت المكتبة العربية بالعديد من الدراسات والأبحاث والمؤلفات التي حملت اسم الدكتور رؤوف عباس، وأغلبها دارَ في إطار التاريخ الحديث والمعاصر، وعند الكتابة عن أحد المؤرخين في عالمنا العربي، لابدَّ أنْ نوغلَ في نتاجه العلمي، ونتعمق فيه، ومن أجل تعرف منهجه في الكتابة التاريخية، لا بدَّ أنْ نعطيَ مداخلةً واعيةً مع مجموعة مما كتب وألف ونشر من مؤلفات وأبحاث تاريخية؛ حتى يتسنى لنا الوقوف على أهم السمات والملامح المنهجية التي تبناها في كتاباته، وبصدد الدراسة عن مؤلفات الدكتور رؤوف عباس، سنعرض مجموعة من الكتب بالتحليل، وقد اخترتْ هذهِ الكتب في فروع كتابته التاريخية المختلفة(١).

أولاً: كتاب (ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن)(٢):

الثوراتُ الكبرى التي تغيرُ واقعَ مجتمعاتها وتؤثرُ في السياسة العالمية على الصعيدين الاقليمي والدولي تصبح مثاراً لاهتمام المؤرخين وموضوعاً للجدل المستمر حولها، وكان هذا شأن ثورة يوليو ١٩٥٢م فتواترت الكتابات حولها ركز بعضهم على إيجابياتها ولم يركز بعضهم الاخر غيرَ سلبياتها، وهذا الكتابُ يقدمُ لجيلين من العرب تفتح وعيهم السياسي بعدها اصبحت ثورةُ يوليو في ذمةِ التاريخ رؤية موضوعية

(١) تم اختيار تلك المؤلفات للدراسة والتحليل بتوجه من الأستاذ المشرف على الرسالة، لأنها تتناول موضوعات متنوعة تعكس سعة المؤلف العلمية وتخدم جوانب البحث.

(٢) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، دار الهلال، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١-٩.

متوازنة لها مستندة الى الوثائق الرسمية والمذكرات وخبرة المؤلف بالتاريخ القومي ويجدد ما للثورة وما عليها على ضوء رؤية عميقة للتجربة كلها، والكتاب صادر عن دار الهلال عام ٢٠٠٣م، وعدد صفحاته ٢٦٩ صفحة، مقسم إلى (١٦) مبحث وهم (مقدمة، مغزي الثورة، الطريق إلى الثورة، الضباط الأحرار[١]، الثورة، طرد الملك، الإنجليز والثورة، مواجهة الإنجليز، الوساطة الأمريكية، لعبة الكبار، صفقة السلاح، العدوان الثلاثي[٢]، البحث عن أيديولوجية، الثورة وتحرير الوطن العربي، الثورة وتحرير أفريقيا، ثورة يوليو وآفاق المستقبل).

ويقيّمُ الدكتور رؤوف عباس في كتابه (ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن) الثورة من حيث سلبياتها وإيجابياتها، مقدما تحليلا أقرب إلى التحليل الماركسي[٣]، لكنّهُ مع ذلك يتحدث من موقع المدافع عن ثورة يوليو والمعدد

(١) الضباط الأحرار هو تنظيم تأسس من بعض ضباط الجيش المصري بقيادة محمد نجيب قاموا في ليلة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، وكان اللواء محمد نجيب رئيسا له نظرا لكبر سنه. للمزيد ينظر: محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الخيال للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤٥.

(٢) العدوان الثلاثي ١٩٥٦ هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦، تعد واحدة من أهم الأحداث العالمية التي أسهمت في تحديد مستقبل التوازن الدولي بعد الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: وفاء مجاني: العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٤م، ص٦٢-٧٣.

(٣) التحليل الماركسي هو منهج في النظرية الماركسية كان بارزا بين الفلاسفة وعلماء الاجتماع الناطقين باللغة الإنجليزية، ويسعى أعضاء هذا التحليل إلى تطبيق تقنيات الفلسفة التحليلية، إلى جانب الأدوات الحديثة في العلوم الاجتماعية مثل نظرية الاختيار العقلاني من أجل توضيح نظريات كارل ماركس وخلفائه. للمزيد ينظر: خلفاوي عزيزة: النظريات السيسولوجية للتربية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسطنطينة، ٢٠١٩م، ص٤٨.

لمزاياه.[١] ويبدأ الكتاب بالحديث عن ثورة ١٩١٩م مؤكداً أنّهُ كانَ لا بدّ من تفجر ثورة شعبية جديدة عام ١٩١٩م، قام بها الشعب المصري بمختلف قواه الاجتماعية، وعبر فيها عن رفضه للاحتلال، وللظلم الاجتماعي، والهيمنة الاقتصادية الأجنبية، واتخذت تلك الثورة طابع العنف، ولكنها انتهت بالحصول على استقلال منقوص، وباعتماد "التفاوض" سبيلا لإنهاء الوجود الأجنبي، وهو أسلوب طال أمده حتى أنهته ثورة يوليو ١٩٥٢م[٢].

ويوضحُ الكتابُ أنه فيما بين الثورتين: ثورة ١٩١٩م وثورة يوليو ١٩٥٢م شهدت مصر مولد تيارات سياسية وطنية مختلفة، تزعمها الشباب الذي عاش ثورة ١٩١٩ بوعيه أو شهد أحداثها، وراعهُ ما أسفرت عنه من تبديد التضحيات التي قدمها الشعب في تلك الثورة، فقد استمرَّ وجودُ الاحتلالِ البريطاني واستمرَّ الاقتصادُ المصري رهينة في يد الأجانب، ومع المحاولة الرائدة التي قام بها طلعت حرب[٣] لبناء اقتصاد وطني من خلال مشروع بنك مصر[٤].

---

(١) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٠.

(٢)عماد أبو غازي حكاية ثورة ١٩١٩م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة حكاية مصر، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٣٥.

(٣) محمد طلعت بن حسن محمد حرب ولد بالقاهرة (٢٥ تشرين الثاني ١٨٦٧ –١٣ آب ١٩٤١) اقتصادي ومفكر مصري، كان عضوًا بمجلس الشيوخ المصري، وهو مؤسس بنك مصر ومجموعة الشركات التابعة له، يعد أحد أهم أعلام الاقتصاد في تاريخ مصر ولقب بـــ "أبو الاقتصاد المصري" فقد عمل على تحرير الاقتصاد المصري من التبعية الأجنبية وساهم في تأسيس بنك مصر والعديد من الشركات العملاقة التي تحمل اسم مصر. للمزيد ينظر: إيريك دافيز: طلعت حرب وتحدي الاستعمار، ترجمة: هشام سليمان عبد الغفار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٠٣.

(٤) بنك مصر هو بنك مصري تأسس عام ١٩٢٠ على يد الاقتصادي المصري طلعت حرب برسالة هي استثمار المدخرات القومية وتوجيهها لتسريع النمو الاقتصادي والاجتماعي،=

فقد كان الهيكلُ القانوني الذي يعطي مساحةً واسعة لرأس المال الأجنبي (فيما عرف بالامتيازات الأجنبية) يقف سداً منيعاً في طريق بناء اقتصاد وطني، وكان لكبار الملاك الزراعيين موقف سلبي في المجالين السياسي والاقتصادي بحكم ارتباط مصالحهم كمنتجين للقطن مع تلك البنية التي أرسى قواعدها دستور ١٩٢٣م(١).

ويذكرُ رؤوفُ عباس أنّهُ في أول كتاب عن الثورة ضمنهُ مجموعةَ مقالات نُشرتْ بمجلة "التحرير"(٢) التي صدرت للتعبير عن الثورة، ذكر أنور السادات(٣)، أن

= وقام طلعت حرب بتأسيس هذا المصرف لتمويل المشروعات الاقتصادية ولرفع شؤون الدولة اقتصاديا. للمزيد ينظر: إيريك دافيز، طلعت حرب وتحدي الاستعمار، ترجمة: هشام سليمان عبد الغفار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٩م، ص١٥٥. وللمزيد ينظر: أيضا بنك مصر، تقرير الاستدامة السنوي، ٢٠١٦م، ص١٠.

(١) دستور ١٩٢٣، هو دستور بدأ العمل به في مصر الملكية في المدة ما بين ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٣، عقب صدور تصريح ٢٨ شباط١٩٢٢ الذي اعترف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة، تم وضع دستور جديد للبلاد صدر في ١٩ نيسان عام ١٩٢٣ ليحل محل القانون النظامي نمرة ٢٩ لسنة ١٩١٣، ظل دستور ١٩٢٣ معمولا به منذ صدوره وحتى تم إلغاءه في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٣٠ وصدور دستور جديد للبلاد عرف بدستور ١٩٣٠. للمزيد ينظر: محمد جاسم العدول، وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٣٥٥-٣٥٧؛ إبراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، دار ابن الاثير، المواصل، ١٩٨٧، ص١٢٤.

(٢) مجلة التحرير: أنشأتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في ٢٤ آب ١٩٥٣ بعد أن تقدم الرائد جمال عبد الناصر سكرتير هيئة التحرير آنذاك بطلب إلى إدارة المطبوعات لإصدار جريدة يومية صباحية باللغة العربية.، وهي أول صحيفة تصدرها الثورة اعتباراً من العدد رقم ٢٤ الصادر في ١٢ آب سنة ١٩٥٣. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لمجلة التحرير على ويكبيديا الموسوعة الحرة، مصر.

(٣) محمد أنور محمد السادات (٢٥ كانون الأول ١٩١٨م -٦ تشرين الأول ١٩٨١م) هو ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية، ولد في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية عام=

من أهم أسباب نجاح الضباط في التدبير لحركة الجيش "المباركة"، أنه لم تكن لأي منهم أيديولوجية معينة، ولذلك لم تجمعهم الأيديولوجية ولكن جمعتهم الصداقة الحميمة، وهذه "الصداقة" كانت وراء نجاحهم فيما قاموا به، ويبدو أن السادات أراد أن يخفي الأيديولوجية الغالبة على معظم أعضاء تنظيم "الضباط الأحرار" بقيادة محمد نجيب وهي أيديولوجية الإخوان المسلمين[١] ومصر الفتاة والحزب الوطني الجديد[٢]، والجماعات الماركسية، وهي تتفق جميعا في موقفها المعادي لليبرالية، والتعددية

=١٩١٨ وتخرج في الأكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨، وانضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم ملك البلاد وقتها فاروق الأول في عام ١٩٥٢، وتقلد عدة مناصب كبرى في الدولة منذ ذلك الحين مثل منصب وزير دولة في أيلول ١٩٥٤، ورئيسًا لمجلس الأمة، كما اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له، انتصر على اسرائيل في حرب تشرين الأول ١٩٧٣، وحصل السادات عام ١٩٧٨ على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجن، إثر توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد، اغتيل في يوم ٦ تشرين الأول ١٩٨١م. للمزيد ينظر: عادل حموده، اغتيال رئيس بالوثائق أسرار اغتيال انور السادات، دار سيناء للنشر، القاهرة، ط٣، تشرين الثاني ١٩٨٥م، ص١٧-٢٣.

(١) الإخوان المسلمون هي جماعة إسلامية، تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة"، عدت أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية، أسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨م. للمزيد ينظر: محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج١، ط٥، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص٩-١١؛ محمد فاضل إبراهيم الشافعي، جماعة الاخوان المسلمين في الأردن وموقفهم من بعض القضايا العربية (١٩٤٦ – ١٩٩٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص١١١-١١٢.

(٢) أنشأه الرئيس أنور السادات في عام ١٩٧٨ بعد حل الاتحاد الاشتراكي العربي، وفي يوم ٧ آب ١٩٧٨ اجتمعت الأمانة العامة للحزب الذي يرأسه الرئيس السادات والاتفاق على تسميته بالحزب الوطني الديمقراطي، وتولى الرئيس الراحل أنور السادات رئاسته حتى اغتياله سنة ١٩٨١. للمزيد ينظر: زكريا سليمان بيومي، الحزب الوطني الجديد، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ص٩-٢٩.

الحزبية، ويتفاوت موقفها من الدستور من الرفض التام عند الإخوان المسلمين إلى القبول بالفكرة من منظور معين عند الآخرين(١).

ويؤكدُ رؤوفُ عباس أنَّ الحَديث عن ثورة يوليو بعد خمسين عاماً من قيامها، حديثٌ عن تجربة عربية تمت في سباق تاريخي معين، وفي عصر الصراع بين الاستعمار وحركات التحرر الوطني من جهة، وبين القوى الغربية والمعسكر الاشتراكي من جهة أخرى. عصر أوجده نظام عالمي جديد وقام ذلك النظام من حطام الحرب العالمية الثانية(٢)، ليهيئ المسرح لحرب من نوع جديد هي "الحرب الباردة" (٣)عالم تصارعت فيه السياسات والأيديولوجيات، وراحت فيه الشعوب التي عاشت على هوامش الدنيا تحاول أن تجد لنفسها مكانا مقبولا في تلك الدنيا التي صنعوا هم وآباؤهم وأجدادهم رغدها وثراءها(٤).

وتناول الكتابُ أهمَّ سلبية للثورة موضحاً أنه مع أنَّ ثورةَ يوليو كانت ثورة شعبيةً قادتها طليعة عسكرية، وأنها كانت دائما منحازة لمصالح الجماهير الشعبية

---

(١) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٢) الحرب العالمية الثانية هي حرب دولية بدأت في الأول من أيلول من عام ١٩٣٩ في أوروبا وانتهت في الثاني من أيلول عام ١٩٤٥، شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء، ودول المحور. للمزيد ينظر: سايمون آدامز: الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مروة رشاد عبد الستار، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، نيسان ٢٠٠٨م، ص١-٧٠.

(٣) الحرب الباردة: هو مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت سائدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات. للمزيد ينظر: ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، آشوربنيال للكتاب، بغداد، العراق، ط١، ٢٠١٥م، ص٢١.

(٤) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها، المصدر السابق، ص٥٥.

من الفلاحين والعمال والطبقة المتوسطة الصغيرة إلا أنَّ الثورةَ عجزتْ عن وضع أسس لنظام ديمقراطي يكفل الرقابة الشعبية على أجهزة الدولة، ويطلق المبادرة الجماهيرية من عقالها، ومع أن عَبد الناصر(١) توصل إلى صيغةِ تحالفِ قوى الشعب العامل إلا أن التجربة الفعلية لم تتضمن وضَع صياغةٍ تنظيمية صحيحة تتيح لتلك القوى الاجتماعية المشاركة الحقيقية في صنع القرار والتعبير عن مصالحها، وهي سلبية خطيرة ترتبت عليها كوارث سياسية(٢).

ثم يبرزُ رؤوفُ عباس الإيجابيات مؤكداً على أنه ومع تلك السلبيات، عمرت تجربة ثورة يوليو بالإيجابيات فيما يتعلق بحماية الاستقلال الوطني في مواجهة التوسع الإمبريالي والصهيونية(٣)، كما كانت لها تجربة نافعة في مجال التنمية الذاتية، يمكن أن ننتفع بها عند صياغة سياستنا الراهنة والمستقبلة رغم تغير العصر واختلاف الظروف(٤).

---

(١) جمال عبد الناصر (١٥ كانون الثاني ١٩١٨– ٢٨ أيلول ١٩٧٠)، هو ثاني رؤساء مصر، تولى السلطة من سنة ١٩٥٦ إلى وفاته، وهو أحد قادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي أطاحت بالملك فاروق، وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم، واختير رئيساً للجمهورية في ٢٥ حزيران ١٩٥٦، طبقاً للاستفتاء الذي أجري في ٢٣ حزيران ١٩٥٦ وتوفي عام ١٩٧٠م. للمزيد ينظر: زكريا فؤاد: ٣ ردود حول عبد الناصر واليسار المصري، مجلة الطليعة، العدد ٦٨، آب ١٩٧٥م، ص٨٤.

(٢) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها، مصدر سابق، ص٢٦٩.

(٣) الصهيونية: هي حركة سياسية يهودية، ظهرت في وسط وشرق قارة أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ودعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء والأجداد، للتحرر من معاداة السامية والاضطهاد الذي وقع عليهم في الشتات، وبعد فترة طالب قادة الحركة الصهيونية بإنشاء دولة منشودة في فلسطين والتي كانت ضمن أراضي الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص٤٩.

(٤) رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها مصدر سابق، ص١٢٦.

وأخيراً، قدمت تجربةُ ثورةِ يوليو التنمية المستقلة لبناء الدولة العصرية وتوسيع دعم قاعدة الاقتصاد الوطني، وكانت الصناعة قاطرة التنمية ولاسيما الصناعات الاستراتيجية، وحتى رحيل عبد الناصر عام ١٩٧٠ كان حجم الدين المصري لا يتجاوز أربعة مليارات جنيه مصري، مثلت معظمها استثمارات في مشاريع صناعية منتجة، وقد تمتْ تصفيةُ هذه التجربة في مصر جزءاً من صفقة السلام مع الصهيونية، وتوطيد أواصر الصداقة مع أمريكا، واتساع النمط الاستهلاكي واتساع نطاق العجز التجاري. وشتان بين اقتصاد وطني لم يتحمل فقط أعباء المجتمع المصري ومتطلباته الذي تزايد سكانهِ، وإنما موَّلَ الحركاتِ الوطنية في العالم العربي وأفريقيا من غير أنْ يتورطَ في الديون على هذا النحو، وبين اقتصاد تابع يعاني خللا هيكليا، ويعيش أزمة خانقة، وإن إهدار تجربة التنمية الوطنية الذاتية يقود إلى التخلف، ولكن أمامنا نموذج الصين التي حافظت على البنية الهيكلية لاقتصادها الوطني واستفادت من ظروف السوق الدولية حتى أن إحدى المجلات اليابانية الأسبوعية الشهيرة خرجت في تموز عام ٢٠٠٢ تحمل عنوان "الصين مصنع العالم"(١).

ثانياً: كتاب (مشيناها خطى- سيرة ذاتية)(٢):

هذا الكتاب ثريٌ بمواضيعه الساخنة التي تستحقُ أنْ يقفَ عندها كلُّ من يهتم بوطنه ليتدارسها ويبحث ويتأمل في مواقفها وشخوصها ويحصد نتائج لها أهميتها في تاريخ مصر الحديث(٣).

---

(١) رؤوف عباس، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) رؤوف عباس، مشيناها خطى سيرة ذاتيه، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٣) تاريخ مصر الحديث هي الفترة التي تبدأ من يوم ١٣ أيار ١٨٠٥م وحتي عام ١٩٥٢م ويطلق على الفترة من ١٩٥٢م إلى الأن تاريخ مصر المعاصر. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٦٧.

أحداث متلاحقة عاشها وسجلها عاشقُ التاريخ والمؤرخ والكاتب اليقظ المحب لوطنه الدكتور رؤوف عباس.. فقد سجل تجربته الذاتية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات وراء كل أثر منها قصة تروى شهدها بعيني عابر السبيل تارة وعيني رفيق الطريق تارة أخرى، وكان بطل القصة تارة ثالثة. والسيرة مليئة بالأحداث فيها تعاريج وانحناءات أكثر مما فيها من الاستقامة والوضوح، ولم تكن تلك الطرق ممهدة خالية من العثرات إلا نادراً، كما لم يكن بين يديه دليلٌ يحددُ خطواته على تلك الطريق، فكان عليه أن يقطعها بما حباه الله من خصائص جمعت بين العناد والإصرار والصبر، فاقت في حجمها أحاسيس الإحباط والعجز وخيبة الأمل.

وتجربته قصة تروى التحول الاجتماعي في مصر في نصف القرن الماضي، كما وتلقي أضواء كاشفة على بدايات تجربة القطاع العام والجامعة والعمل الأهلي وهي النقاط التي عَبَرَ بها طريقَ حياته(١).

وإنَّ ما عاناهُ من تجارب عند تلك المنعطفات لا يخلو من فائدة للجيل الجديد، ممن يعنيهم أمر التحولات التي شهدتها مصر على يد ثورة يوليو والحياة الجامعية بإيجابياتها وسلبياتها، ومصاعب العمل الأهلي في مصر ومعوقاته، وهي تجارب تنفع وتفيد من ينشدون الخير لهذا الوطن ومن يعنيهم أمر النهوض به. فسيرته الذاتية كانت نتاجاً لتحولات مصر في النصف الثاني من القرن العشرين، حكاية مصري عاشَ أحداثَ وطنه العربي آمالها وآلامها، ولم يكن مجرد مراقب لثورة يوليو بل كان من صنائعها وواحدا من جماهيرها(٢).

(١) رؤوف عباس: مشيناها خطى سيرة ذاتية، مصدر سابق، ص١٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٢.

وهو إذ يروي حكايته لا يتقيد إلا بما رآه وَسمعَه وعاشهُ وكان شاهد عيانٍ، دون مبالغة في الوصف أو تزيين أو تزييف.. التزاماً منه بأمانة الكلمة مهما كانت دلالتها ومهما كان وقعها(١).

وقد كتب الدكتور رؤوف عباس ذلك الكتاب استجابة لنصح عدد من أصدقائه وكشف فيها عن تفشى الفساد في مختلف مجالات المجتمع المصري عموما والجامعات المصرية خصوصا، ولاقى الكتابُ إقبالاً شديداً فنفذت طبعته الأولى والثانية في مصر في بضع شهور وصدرت طبعة ثالثة في سوريا نفذت أيضا في خلال شهور، وأثارت سيرته الذاتية اهتماماً كبيراً في الوسط الثقافي المصري والعربي ومن الرأي العام فُعقِدتْ عددٌ من الندوات لمناقشتها ونُوقشتْ في عدة برامج إذاعية وتليفزيونية ونُشرتْ عنها عشراتُ المقالاتِ في الصحف، وعلى الجانب الأخر قاصي عددٌ ممن تناول الكتاب دورهم في فساد الجامعة الدكتورَ رؤوف عباس فما كان من القضاء إلا أنْ حكمَ لمصالحهُ، وبعد وفاة الدكتور رؤوف عباس صدرتْ طبعةٌ رابعة من الكتاب أصدرتها الدارُ المصريةُ اللبنانية مضافا إليها العديد من المقالات التي نشرت حول الكتاب والدعاوى والأحكام القضائية المرتبطة به(٢).

والكتاب يتكون من (١٥٢) صفحة ويشتمل على (١٥) فصلاً تحت عنوانات (استدعاء الماضي، على شط القناة، عزبة هرميس، تلميذ بين أربع مدارس، التسلل إلى الجامعة، مراجع الحسابات، في مفرق الطرق، في بلاد

(١) رؤوف عباس: مشيناها خطى سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٢) مقابلة الكترونية مع ابنه المهندس حاتم رؤوف عباس بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠٢١م؛ عبادة كحيلة: مشيناها خطى سيرة ذاتيه لحياة الدكتور رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٤٠.

الشمس، بين القاهرة والدوحة، موعد مع الرئيس، تحت القبة وهم، خارج الجامعة، ميلاد جديد للجمعية التاريخية، ماذا بعد، وقع الخطي)[١].

ثالثاً: كتاب: (العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١– ١٩٥٤)[٢]:

هذا الكتابُ يتناولُ المدة التي وقعت مصرُ فيها تحت الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م وبرزت فيها الحركةُ الوطنيةُ المصريةُ التي تنشدُ الخلاصَ من نير الاستعمار البريطاني وتحقيق الاستقلال الوطني، ومن ثم غلب الصراع على العلاقات المصرية البريطانية وبلغ الصراعُ ذروته في ثورة ١٩١٩م التي عجزت عن تحقيق هدف الاستقلال التام ولكنها حققت لمصر درجةً من درجات الاستقلال في إطار تصريح ٢٨ شباط١٩٢٢م[٣] الذي حددَ إطارَ العلاقاتِ المصرية البريطانية بالوجود العسكري البريطاني في مصر وحماية المصالح الاستراتيجية البريطانية الحفاظ على الامتيازات والمصالح الأجنبية في البلاد فيما تضمنته التحفظات الأربعة الشهيرة التي علقت تسوية تلك المسائل الحيوية التي لا يتحقق بدونها الاستقلالُ التامُ على مفاوضات تجريها الحكومة المصرية وبريطانيا.

---

(١) رؤوف عباس، مشيناها خطى سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص١١-١٢.

(٢) رؤوف عباس، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١– ١٩٥٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١-١١٥.

(٣) تصريح ٢٨ شباط١٩٢٢ هو تصريح اعلنته بريطانيا، أعلنت فيه إنهاء الحماية البريطانية على مصر، وأن مصر "دولة مستقلة ذات سيادة"، لكن احتفظت بريطانيا بحق تأمين مواصلات امبراطوريتها في مصر، وحقها في الدفاع عنها ضد أي اعتداء أو تدخل أجنبي، وحماية المصالح الأجنبية والأقليات فيها، وإبقاء الوضع في السودان على ما هو عليه. وتحولت السلطنة المصرية بناء عليه إلى المملكة المصرية. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص٤٥٨.

وهكذا دخلت البلادُ بعد التصريح مرحلة جديدة من تاريخها احتدَم الصراعُ فيها بين الحركة الوطنية التي يقودها الوفدُ الذي أصبح حزباً سياسياً وإنْ ظلَّ يدعي غير ذلك حتى ١٩٥٢م والقصرِ الملكي إلى استفاد من التصريح وراح يستثمره في تدعيم سلطته الأوتوقراطية والإنجليز الذين حاولوا الإبقاء على الأوضاع الراهنة بإقامة توازن بين الحركة الوطنية المصرية والقصر، فحرصوا على تغليب مصالح القصر ومساندتها حتى تحول دون قيام عمل مباشر ضد مصالحهم الاستعمارية ودارت المفاوضاتُ المصريةُ البريطانية كلما اشتدَّ ضغطُ الحركةِ الوطنية لتتعثر دائماً عند مسألة الجلاء ومسألة السودان حتى بدأت الظروفُ الدولية تتغيرُ عند منتصف الثلاثينيات فأبرمت (معاهدة الصداقة والتحالف)[١] بين مصر وبريطانيا عام ١٩٣٦م فدخلت بإبرامها العلاقات المصرية البريطانية في مرحلة جديدة تبين للمصريين من خلالها من واقع تجربة الحرب العالمية الثانية أن معاهدة ١٩٣٦م لم تكنْ توقيعها ولكنها كانت أداة لربط مصر بعجلة السياسة البريطانية على الرغم من ما حققته من إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة، وعادتْ الجماهيرُ تضغطُ من أجل تحقيق

(١) المعاهدة البريطانية المصرية لعام ١٩٣٦ هي معاهدة وقعت في ٢٦ آب ١٩٣٦ بين بريطانيا ومصر في لندن، وقد جاءت المعاهدة بعد إصدار بيان الحكومة بوفاة الملك فؤاد وارتقاء ابنه الملك فاروق العرش تم تعيين مجلس وصاية نظرا لصغر سنه ثم شكل حزب الوفد الوزارة نظرا لفوزه في الانتخابات البرلمانية وطالب بإجراء مفاوضات مع بريطانيا بشأن التحفظات الأربعة، ولكن الحكومة البريطانية تهربت فقامت الثورات وتألفت جبهة وطنية لإعادة دستور ١٩٢٣ بدلاً من دستور ١٩٣٠ ولذلك اضطرت بريطانيا للتراجع واضطرت للدخول في مفاوضات بقيادة السير مايلز لامبسون المندوب السامي البريطاني ومعاونيه وهيئة المفاوضات المصرية، ولقد اشترطت إنجلترا أن تكون المفاوضات مع كل الأحزاب حتى تضمن موافقة جميع الأحزاب، وبدأت المفاوضات في القاهرة في قصر الزعفران في ٢آذار وانتهت بوضع معاهدة ٢٦ آب ١٩٣٦ في لندن. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل أحمد، مصدر سابق، ص١٢٥؛ جاسم محمد العدول، وآخرون، مصدر سابق، ص٣٦٢.

الاستقلال التام ووحدة مصر والسودان، وفتح ملف المفاوضات المصرية البريطانية من جديد، ولما كانت العلاقات المصرية البريطانية هي الأساس الذي ارتكز عليه مشروع والاستقلال الوطني، فقد اهتمَّ ذلك الكتابُ بدراسة المرحلة التي تبدأ تبعثر مفاوضات الوفد الإنجليزي وبروز الكفاح المسلح في العمل الوطني لأول مرة في تاريخ مصر حتى إبرام معاهدة الجلاء في ١٩٥٤م[١] على يد حكومة ثورة يوليو، التي انتهت بتحقيق الاستقلال الوطني على يد ثورة يوليو، فتوجت نضال الجماهير المصرية الذي استمر بنحو ثلاثة أرباع القرن، وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات المصرية البريطانية بلغ فيها الصراع ذروته في حرب السويس عام ١٩٥٦.

وتلك الدراسة تستقرئ الوثائق التاريخية البريطانية والمصرية استقراءً دقيقاً وتعتمدُ على مذكرات الساسة الذين أدوا دوراً في تلك المدة موضوع الدراسة وعلى المراجع العربية والأجنبية التي تناولت أطراف من تاريخ تلك الحقبة الحافلة من تاريخ مصر.

(١)هي اتفاقية وقعت في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤ بين جمال عبد الناصر كرئيس وزراء مصر وأنتوني نتنگ، وزير الدولة للشئون الخارجية البريطاني وتقضي بجلاء البريطانيين بالكامل عن مصر في غضون عشرين شهر من توقيع الاتفاقية، وانقضاء معاهدة التحالف التي كانت قد وقعت في لندن في عام ١٩٣٦، وأن تقر الحكومتان المتعاقدتان بأن قناة السويس البحرية المصرية، طريق مائي له أهميته الدولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية، وتعربان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٨٨٨، وفي ١٨ حزيران ١٩٥٦ تم إجلاء آخر جندي بريطاني عن مصر وألغيت الملكية وأعلن قيام النظام الجمهوري. للمزيد ينظر: رؤوف عباس، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ – ١٩٥٤، المصدر السابق، ص١١٥.

وهذا الكتاب يضمَّ عن (٦ فصول) تحمل العنوانات الآتية:

الفصل الأول: الكفاحُ المسلح ودورٌ جديد في الكفاح الوطني.

الفصل الثاني: وزارات القصر والإنجليز.

الفصل الثالث: الإنجليز وثورة يوليو ١٩٥٢م.

الفصل الرابع الدور الأمريكي في تحديد إطار التفاوض.

الفصل الخامس: مفاوضات ١٩٥١– ١٩٥٣م.

الفصل السادس: مفاوضات ١٩٥٣– ١٩٥٤م.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر.

رابعاً: كتاب (حرب السويس بعد أربعين عاماً)[١]:

كان العدوانُ الثلاثيُّ على مصر عام ١٩٥٦م، الذي عرف في الأدبيات الغربية بحرب السويس، واحدً من الأحداث العالمية المهمة التي تحدد معالم الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومن نظام عفا عليه الزمنُ إلى نظامٍ جديد. فقد كان لحرب السويس آثارها في الصعيد الدولي، بقدْرِ ما كان لها آثارها في الصعيدين الاقليمي والمحلي، وأفلت نجومٌ، وتألقت نجومٌ جديدةٌ وطويت صفحة سياسات، لتفتح الاهتمام العالمي غير العادي بتقييم الحدث بعد أربعين عاماً من وقوعه، فراحت الأطرافُ التي تورطت فيه تنعم النظر في وثائقها، لتزنَ الأمورَ بموازين جديدة، بعد ما أيقن الجميعُ أنَّ إعادة تشكيل الدور الأوروبي في السياسة الدولية كان من تداعيات حرب السويس ١٩٥٦،

(١) رؤوف عباس، حرب السويس بعد أربعين عاما، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٨٤.

ومن كشف النقاب عن وثائق جديدة، ودبجت المقالات التي تناولت أبطالَ تلك الملحمة التاريخية العظيمة، جمال عبد الناصر، إيزنهاور[١]، آيدن[٢]، وغيرهم.

ومن هذا المنطلق تناول الكتاب خلفيات الحدث التي مهدت المسرح لوقوعه، والتواطؤ بين الأطراف التي دبرتْ العدوانَ، ثمّ الحدثُ ذاته وكيفية مواجهته، لقد حاول فريقُ البحث إلقاءَ الأضواء على فصل مهم من فصول تاريخنا القومي بهدف إيقاظ الوعي بالتاريخ، واستخلاص الدروس المستفادة منه، والكتاب يتكون من (ثلاثة عشر بحثاً) بالمشاركة بين عدد من أساتذة التاريخ[٣] ومنهم الدكتور رؤوف عباس.

---

(١) وايت ديفيد إيزنهاور: (ولد ١٤ تشرين الأول ١٨٩٠ – توفي ٢٨آذار١٩٦٩)، هو سياسي وجنرال أمريكي شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٥٣ حتى ١٩٦١. للمزيد ينظر: إيزنهاور: مذكرات إيزنهاور، ترجمة: هيوبرتيونغمان، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٩٦٩م.

(٢) أنطوني آيدن، (١٢ حزيران ١٨٩٧– ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧)، رئيس وزراء المملكة المتحدة الأسبق، شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي ألفها ونستون تشرشل ١٩٤٠–١٩٤٥م، ثم تولاها مرة أخرى ١٩٥١– ١٩٥٥، ثم عين رئيسا لوزارة سنة ١٩٥٥. للمزيد ينظر: إسراء الصفتي: ما لا تعرفه عن "أنطوني آيدن"..أسوأ رئيس وزراء بريطاني.. في ذكرى وفاته، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، جريدة الفجر، بتاريخ ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩م، https://akhbarak.net/articles/.

(٣) أساتذة التاريخ المشاركين في الكتاب هم (لطيفة محمد سالم، محمد صابر عرب، جمال شقرة، ممدوح أنيس فتحي، السيد فليفل، طه عبد العليم، محمد عبد الوهاب، عبد الحميد شلبي، يواقيم رزق مرقص، سيد عشماوي).

خامساً: من الكتب التي ترجمها الدكتور رؤوف عباس:

١. كتاب (يوميات هيروشيما):

الكتابُ مترجمٌ عن الترجمة الإنكليزية للكاتب رؤوف عباس حامد[١] وهو يضمّ مئة وصفحتين، يشتمل الكتاب على المقدمةِ ثمَّ فصل بعنوان الطريق إلى هيروشيما[٢] يليه الفصل الثاني بعنوان يوميات هيروشيما الذي يشملُ على اليوميات ابتداء من ٦ آب ١٩٤٥م وحتى ٣٠ أيلول ١٩٤٥م وصولا في النهاية إلى الفصل الخاص الملاحق وهو يشتمل على شهادات بعض الضحايا[٣].

وقراءةُ كتابِ يوميات هيروشيما يسمحُ للقارئ أنْ يقولَ إنه قد عرف، حقاً، أفظع حادث في عصرنا، ورأى الجانب الأقسى والأبشع لوجه عالمنا، إذاً فقد نجح البشر باختراع وتصنيع الجحيم.

سيكون تبسيطاً وطمساً لجوهر القضية، لو مضينا في تفسير العنف المفرط المصاحب للحروب، بالاستعانة بمصطلحات مستمدة من علم النفس مثل السادية[٤]. مما يعفي مقترفي العنف المفرط من المسؤولية، بتصويرهم كمرضى

---

(١) م. هاتشيا، يوميات هيروشيما، ترجمة: رؤوف عباس، مكتبة الخانكي، ط١، ١٩٧٧م.

(٢) حادثة هيروشيما هي الهجوم النووي الذي شنته الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإمبراطورية اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية في أغسطس ١٩٤٥م، إذ قامت الولايات المتحدة بقصف مدينة هيروشيما وناجازاكى بقنابل نووية بسبب رفض تنفيذ إعلان مؤتمر بوتسدام الذي كان نصه أن تستسلم اليابان استسلاما كاملا بدون أي شروط إلا أن اليابان رفضت ذلك التقرير. للمزيد ينظر: م. هاتشيا، يوميات هيروشيما، المصدر السابق، ص١٨.

(٣) المصدر السابق، ص١٨.

(٤) السادية: مصطلح يستعمل لوصف اللذة الجنسية التي يتم الوصول إليها عن طريق إلحاق أذى جسدي أو معاناة أو تعذيب من قبل طرف على طرف آخر مرتبطين بعلاقة، سميت بالسادية نسبة إلى الماركيز دي ساد الأديب الفرنسي المشهور والذي تتميز شخصيات=

يستوجب علاجهم، بدل إدانتهم كجناة يستحقون المساءلة والعقاب، ومعبرين عن السياسة وما تمثله من مصالح. إن التطور العلمي والتكنولوجي من جهة، وطبيعة النظام الاقتصادي القائم على المنافسة الشرسة كأسلوب لتحقيق الربح الأقصى، هما المجال المناسب للبحث عن حقيقة القرارات السياسية الحاسمة. هنا يجب النبش عن الجذور والأسباب والعوامل التي يسّرت الإمكانات لتحقيق هذا الإنجاز التاريخي! الفريد لتركيز وتكثيف العنف وتصنيعه، وبشدة غير مسبوقة وتسليطها على هدف محدد. وذلك التركيز الشديد قد يفسّر إلى حد كبير هذه المسألة. إنَّ القدرةَ على تحرير الطاقة الهائلة غير المسبوق من كم محدود من المادة، وتحويلها إلى سلاح فتّاك، ما كان يمكن بلوغها لولا الوصول إلى مستوى من تمركز الثروة والسلطة والمعرفة، في يد أقلية قليلة(١).

ذلك الاستهلال النظري التجريدي، لم يكن من اهتمامات الطبيب هاتشيا، مدير مستشفى المواصلات في هيروشيما، وهو يدوّن يوميات الألم البشري المعمم! من يوم ٦ آب (يوم إسقاط أول قنبلة ذرية في التاريخ) وحتى ٣٠ أيلول من عام ١٩٤٥م. نعم؛ ما قام به الطبيب هاتشيا هو تسجيل حي لمسلخ الأحياء! الذين تصادف وجودهم هناك حينذاك، وكيف عانوا (وهو أحدهم) من آثار ذلك الجحيم. ليس لأنهم آثمون ويستحقون العذاب، بل لمجرد أن تصادف وجودهم هناك في ذلك الوقت. لأول مرة في التاريخ يكون لسلاح واحد فقط، هذه القدرة على الفتك بعشرات الألوف من البشر وتشويههم. فيتعرضون للحرق والانصهار

=رواياته بالاندفاع القهري إلى تحقيق: اللذة عن طريق تعذيب الآخرين. للمزيد ينظر: بوخميس بوفولة، تصميم سلم السادية والمازوشية، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم علم النفس الإكلينكي، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، كانون الأول ٢٠٠٧م، ص٧.

(١) بوخميس بوفولة، مصدر سابق، ص١٥.

فوراً، أولئك هم المحظوظون! (فمن بقي على قيد الحياة بعد الإصابة سيتمنى الموت الفوري كخلاص). أما من تسنّى له العيش اياماً بعدها، ممن كان على مبعدة من مركز الانفجار، فسيعاني آلاماً لا طاقة لإنسان على تحمّلها، نتيجة التعرّض للإشعاع الذري لاحقاً. وكأن في جوف كلٍ منهم ناراً متّقدة، فكانوا يعانون من تساقط الشعر والبثور الحارقة والتهاب الحنجرة والفم ويتقيؤون ويتبرزون دماً على مدى أيام واسابيع قبل أن ينالوا هبة الموت! إن خيال كُتّاب روايات الرعب سيبدو ساذجاً أمام الرعب النووي الذي قاساه مواطنو هيروشيما. يقدّم الطبيب هاتشيا شهادته للتاريخ بتسجيل مشاهداته اليومية لعشرات الحالات من شهادات الضحايا ليس بعد انقضاء المحنة، بل الاستماع لصراخهم لحظة تفتّح الجروح وانهمار القروح.. لحظة انبعاث رائحة العذاب وانطلاق صيحات الألم..

إن معطيات الأيام الأخيرة للحرب العالمية الثانية، تكاد تُجمع على أنَّ اليابان كانت قد اقتنعت بهزيمتها وهي على استعداد للتفاوض والاستسلام، عن طريق رسائل غير مباشرة أرادت إيصالها للحكومة الأميركية. وهذا ما كان يوجب استعباد أي مسوغ عسكري أو سياسي لاستعمال القنبلة الذرية ضدَّ هيروشيما وناكازاكي[١] وتذهب الكثير من التحليلات (وهذا ما أشار إليه المترجم في تقديمه لكتاب يوميات هيروشيما، وهي ترجمة تستحق الثناء لأسلوبها اللغوي السلس والمحكم، خلا بعض الأخطاء النحوية والطباعية الطفيفة) إلى أن الهدف من لجوء والولايات المتحدة الأميركية إلى استعمال القنبلة الذرية لم يكن هدفهُ

(١) القصف الذرّي على هيروشيما وناجازاكي هو هجوم نووي شنته الولايات المتحدة ضد الإمبراطورية اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية في آب ١٩٤٥، على مدينتي هيروشيما وناجازاكي باستخدام قنابل ذرية بسبب رفض تنفيذ إعلان مؤتمر بوتسدام. للمزيد ينظر: تاكيشي إيتو، هيروشيما ونغاساكي مأساة القنبلة الذرية، ترجمة: أكيراكويانو، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٧٧- ٩٦.

إخضاعَ اليابان، وإنما انتهاز الفرصة قبل انتهاء الحرب، لتجربة السلاح الجديد ميدانياً للتأكد من قوته وفعاليته ودراسة آثاره المباشرة وغير المباشرة، وأيضاً، وربما يكون هذا هو السبب الأكثر رجحاناً لاستعمال السلاح الجديد، لترسيخ صورة أميركا النووية أمام العالم بحكامه وشعوبه. وتقديم أمثولة الرعب النووي في صور حية وواقعية وما تخلّفه من تدمير مادي للمنشآت وإفناء وتشويه للعنصر البشري، كعامل ترويع وتهديد دائم ضد كل طرف يفكر في مجابهة سياسات الولايات المتحدة الأميركية، بشكل مباشر وجاد، مستقبلاً بعد الحرب.

ربما سيظل صدى الجملة الاخيرة للكتاب يتردد طويلاُ قبل تحققه فعلياً! والتي جاءت على لسان إحدى الشخصيات، ويا للمفارقة، على لسان ضابط أميركي تحديداً، وهو يعلق على رأي الطبيب هاتشيا حول استعمال الولايات الأميركية المتحدة للقنبلة الذرية..!!

"إنني لا أستطيع مشاركتك هذا الشعور فلو كنت مكانك لقاضيت البلاد".

ولكن أيّاً تكن النتائج، فما معنى الحساب والعقاب بعد وقوع كارثة بهذا الحجم المهول؟ وهل سيشعر الضحايا بالعزاء، ويمحو ما قاسوه من ألم وما عانوه من عذاب، ويسكت صياح كل خلية من أجسادهم، تعالى على مدار الساعات طوال أيامهم الأخيرة على هذا الكوكب المنكوب بالجنس البشري؟!

٢. **كتاب (تجار القاهرة في العصر العثماني– سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار)**[١]:

لقد أثر رأسُ المال التجاري المصري– في العصر العثماني–تأثيراً مهماً في تطور الاقتصاد، والإنتاج الزراعي، والصناعي، والتنمية الاجتماعية والعمرانية في أواخر القرن السادس عشر، وأول القرن السابع عشر. ويظهر ذلك

(١) نللى حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني– سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار، ترجمة: رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

عبر سيرة "إسماعيل أبو طاقية"(١)، الذي زاول نشاطه التجاري بالقاهرة في بداية الثمانينات من القرن السادس عشر، وازدهرت التجارة في الأسواق في أيامه، لا سيما البن والسكر واستمر ذلك الازدهار لمدة قرن من الزمان أو يزيد.

وتناولَ الكتابُ سيرةَ حياة التاجر المصري الحمصي الأصل (أبو طاقية) الذي زاول نشاطه التجاري في القاهرة في بداية الثمانينات من القرن السادس عشر، وعلاقته بالحكام، وكيف بدأت تجارته وازدهرت، والأحوال الاقتصادية في زمنه. والنزول إلى تفاصيل حياة المصريين في العصر العثماني.

واستطاع إسماعيل أبو طاقية أن يصل بأسرته التجارية إلى الذروة التي كان يتطلع إلى بلوغها أيُّ تاجرٍ في زمانه، من حيثُ الشهرةُ والثراءُ والاتساع.. إلى أن لقب بـــ: (شاهبندر التجار)(٢).

---

(١) تعود أصول اسماعيل ابو طاقية الى مدينة حمص في بلاد الشام، وفد إلى القاهرة مع والده أحمد أبو طاقية في النصف الثاني من القرن السادس عشر إلى القاهرة بحثاً عن فرص أوسع للتجارة، حيث كان في بداية أمره "تاجرًا سفارًا" أي جوالا وهي أدنى المراتب في سلك التجار، واستطاع بتجارته ان يصل إلى الذروة التي كان يتطلع إلى بلوغها أي تاجر في زمانه، من حيث الشهرة والثراء والاتساع، فلقب بـــ (شاهبندر التجار) من عام ١٦١٣م واحتفظ اسماعيل بالمنصب حتي وفاته عام ١٦٢٤م. للمزيد ينظر: نللي حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني – سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار، ترجمة: رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

(٢) شهبندر التجار: هو رتبة لرئيس التجار وهو أغنى التجار وأفضلهم من حيث الجاه والمعرفة والظهور والعلاقات والدراية بأمور وقضايا التجار والأسواق وكان اختياره من بين التجار أنفسهم، وهو منصب مرموق يحظى باحترام من الدولة والعامة. للمزيد ينظر: محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في الهصر العثماني، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٧٥.

ويمثل هذا الكتاب شكلاً من أشكال الكتابة التاريخية، التي استقت مادتها من المعاملات اليومية الشائعة بين التجار وبعضهم، وبين التجار والناس... ونستطيع من ذلك الشكل، عبر دراسة شخصية معينة، أنْ نضعَ أيدينا على سلوكيات نخبة من التجار في حقبة الازدهار.. وما ترتب على علو شأنهم، من اسهاماتهم في العمران الحضري لمدينة القاهرة وما شيدوه من أحياء تجارية، حملت أسماءهم منذ ذلك العصر، وحتى الآن، وهذا الكتاب يتكون من مقدمة وثمانية فصول ثمَّ قائمة المراجع والمصادر.

سابعاً: من الكتب التي قدّم لها وراجعها الدكتور رؤوف عباس:

١. كتاب (الجذور الإسلامية للرأسمالية: مصر ١٧٦٠-١٨٤٠)

يعالج ذلك الكتابُ[١] الحركةَ الفكرية في مصر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وأول القرن التاسع عشر، ويتخذُ المؤلفُ من أعمال الشيخ حسن العطار[٢] مؤشرات لتلك الصحوة ولما كانت الصحوةُ الفكرية انعكاساً لواقع اجتماعي معين فقد ذهب المؤلف على دراسة التطور الاقتصادي والاجتماعي لمصر في هذه الفترة وانتهى الى ان مصر شهدت إرهاصاتِ تحولٍ رأسمالي إذ شهد رأس المال التجاري ازدهاراً تمثل في مجالي تجارة العبور وتجارة صادرات الحبوب المصرية لعالم البحر المتوسط،

(١) بيتر جران، الجذور الاسلامية للرأسمالية في مصر ١٧٦٠-١٨٤٠، ترجمة: محروس سليمان، مراجعة رؤوف عباس، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

(٢) حسن بن محمد بن محمود العطار (١٧٦٦م- ١٨٣٥م) كان شيخاً للأزهر، ولد بالقاهرة، وكان أبوه الشيخ "علي محمد العطار" فقيرا يعمل عطاراً، من أصل مغربي وكان له إلمام بالعلم، وكان حسن يساعد والده في دكانه، ولما رأى منه الوالد حباً للعلم، وإقبالاً على التعلم شجعه على ذلك، فأخذ حسن يتردد على حلقات العلم بالأزهر. للمزيد ينظر: محمد عبد الغني حسن، نوابغ الفكر العربي حسن العطار، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ص٢٠-٢٣.

وتشكل ائتلافٌ ضمَّ التجارَ وأمراءَ المماليك[١] والعلماءَ فضلاً عن قطاع من التجار الشوام والأجانب الذين عبروا عن مصالح ازدهار الرأسمالية التجارية في مصر قبل وصول الغرب ممثلاً في الحملة الفرنسية[٢].

والكتاب مكون من مقدمة وتسعة فصول تليها الخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف.

(١) الدولة المملوكية هي إحدى الدول الإسلامية التي قامت في مصر خِلال أواخر العصر العباسي الثالث، وامتدت حدودها لاحقا لتشمل الشام والحجاز، ودام ملكها منذ سقوط الدولة الأيوبية سنة ١٢٥٠م، حتى بلغت الدولة العثمانيّة ذروة قوتها وضم السلطان سليم الأول الديار الشامية والمصرية إلى دولته بعد هزيمة المماليك في معركة الريدانية سنة ١٥١٧م. للمزيد ينظر: السير وليم وير: تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة: محمود عابدين، سليم حسن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٧-٢٠٠.

(٢) الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١)، نفذتها الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت، بغرض جعل مصر قاعدة استراتيجية تكون نواة للإمبراطورية الفرنسية في الشرق، وبعد فشل أهدافهم وانهزامهم أمام الجيوش الإنجليزية بعد تحطيم أسطولهم في معركة أبو قير البحرية، رحلوا عن مصر عام ١٨٠١م بعد قضاء حوالي ٣ سنوات. للمزيد ينظر: ليلي عنان، الحملة الفرنسية تنوير أم تزوير؟، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٥-١١.

المبحث الثالث

عرض بعض أبحاث ومقالات الدكتور رؤوف عباس وتحليلها

للدكتور رؤوف عباس العديد من الأبحاث العلمية والمقالات التي نشرت في عدد من الدوريات التاريخية والمجلات المتخصصة، التي تعدُّ بمثابة إنجاز علمي لما قدمتُ إلى جانب مؤلفاته الأخرى، سواء أكان عن مصر وإفريقيا أم العالم العربي والأوربي على حد سواء، لا بدَّ لنا من عرض بعض البحوث والمقالات وتحليلها، إذ حظيت المكتبةُ العربيةُ بالعديد من الأبحاث والمقالات التي حملت اسمه في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، وبصدد الدراسة عن أبرز البحوث التي نحللها سنتطرق إلى بعض البحوث والمقالات وهي:

أولاً: البحوث:

١. الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (١٩٢٠-١٩٤٥):

حظيَ الاقتصادُ المصريُ بجانبٍ كبير من اهتمام بريطانيا منذُ احتلالها مصر في عام ١٨٨٢[١]، فحرصت على متابعة الاهتمام بالزراعة والري، وتدعيم الصفة التخصصية للاقتصاد المصري من حيث التركيز على إنتاج القطن الذي كانت تتجه معظم صادراتها (٨٠%) إلى بريطانيا. وأثر الاقتصادُ المصري في مساندة المجهود الحربى لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى[٢]. وما أن وضعت

(١) رؤوف عباس، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (١٩٢٠-١٩٤٥)، مؤسسة الأهرام، السياسة الدولية، عدد٦٤، نيسان ١٩٨١م.

(٢) الحرب العالمية الأولى نشبت في أوروبا ثم امتدت لباقي دول العالم خلال الأعوام بين عامي ١٩١٤ و١٩١٨، بدأت الحرب حينما قامت الامبراطورية النمساوية- المجرية بغزو مملكة صربيا فأعلنت روسيا الحرب على النمسا فدخلت ألمانيا الحرب كحليف=

الحربُ أوزارها، وتحددت العلاقاتُ المصريةُ البريطانية في إطار تصريح ٢٨ شباط١٩٢٢ حتى اخذ الاهتمامُ البريطاني بالاقتصاد المصري، يتزايدُ بصورة تعكسها الوثائقُ البريطانية، إذ استقرَّ في أذهان الساسة الإنجليز أن ربط المصالح الاقتصادية المصرية بعجلة الاقتصاد البريطاني يدعم الوجود البريطاني في مصر ويضعفُ موقفَ الحركة الوطنية المصرية في مواجهتها لهذا الوجود. ولذلك كانت دار المندوب(Board of Trade) السامي بالقاهرة (السفارة البريطانية بعد ١٩٣٦)

اهتمت الخارجيةُ البريطانية ومجلس التجارة بكل صغيرة وكبيرة تتصل بالأوضاع (Department of Overseas Trade) ومصلحة التجارة الخارجية الاقتصادية في مصر. وكانت تلك المعلومات تعرف طريقها إلى غرف التجارة البريطانية في مانشستر ولانكشير واتحاد الصناعات البريطاني، وكانت وجهاتُ نظرِ تلك المؤسسات البريطانية التي تتصلُ بالمصالح الاقتصادية البريطانية تبلغ لدار المندوب السامي بمصر(١).

= للنمسا ودخلت فرنسا وبريطانيا كحلفاء لروسيا، فتألف الوفاق الثلاثي من روسيا وفرنسا والمملكة المتحدة والحلف الثلاثي هو الامبراطورية النمساوية- المجرية وألمانيا وإيطاليا. للمزيد ينظر: نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولي، ترجمة: حسن عويضة، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، مؤسسة كلمة للطباعة والنشر، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ٢٠١٢م، ص٩٣-١٢٠.

(١) لقب استخدم في الإمبراطورية البريطانية لشخص المكلف بإدارة المحميات والاراضي التي ليست تحت السيادة البريطانية بالكامل، ويستخدم لقب المندوب السامي ليصف موظفاً حكومياً فوق العادة أو ليصف ممثلاً أعلى لتحالفٍ دولي أو لمنظماتٍ دوليةٍ مثل الأمم المتحدة. للمزيد ينظر: شحاته عيسي ابراهيم، الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر، سلسلة ذاكرة الكتابة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، ص٧٤.

وتناولت هذه الدراسة الجانب الاقتصادي في الوثائق البريطانية في المدة ١٩٢٠م- ١٩٤٥م لما لتلك المدة من أهمية في تاريخ مصر الاقتصادي، فهي المدة التي شهدت نشاط الرأسمالية الوطنية التي هيأت لها ظروفُ الحربِ العالمية الأولى، فرصةً نادرةً للنمو، طرقت خلالها أبواباً جديدةً للاستثمار في ميدان الصناعة والتجارة، كانت مؤصدة في وجهها من قبل، والتي سعت للمشاركة بنصيب معقول في النشاط الاقتصادي للبلاد، يتكافأ مع ما لها من وزن في البلاد ومع الدور الذي لعبته في الحركة الوطنية، فأقامت من بنك مصر صرحاً للاقتصاد الوطني، وهي الفترة التي شهدت محاولات الحكومات الوطنية فتح أسواق جديدة للقطن المصري، تقلل من خطورة اعتماد مصر على السوق البريطانية وحدها، وشهدت محاولة الحكومة الوطنية تدعيم الصناعة المصرية الوليدة وحمايتها من طريق التعريفة الجمركية (١٩٣٠) وإلغاء الامتيازات الأجنبية (١٩٣٧) وما ترتب عليها من آثار في حركة الاستثمارات في السوق المصرية وشهدت المدة نفسها الحرب العالمية الثانية والمناخ الذي هيأت لنمو الاقتصاد الوطني وزيادة حجم الدور الذي لعبته الحكومة في توجيه الاقتصاد خلال الحرب، وإنْ كان ذلك لخدمة الحلفاء الا انه لم يخلُ من نواحٍ إيجابيةٍ بالنسبة للتطور الاقتصادي في البلاد[١].

٢. التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية:

اتبعت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكية سياسةً ذات طابع معين منذ بداية اهتمامها بالمنطقة العربية[٢] وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية، عملت على حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، مع تجنب التورط سياسياً أو تحمل

(١) رؤوف عباس، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية ١٩٢٠-١٩٤٥، مصدر سابق.

(٢) رؤوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المصرية، العدد ٧٨، ١٩٨١م، ص٣٤.

تبعات سياسية في منطقة كانت تعدها دائماً منطقة مصالح ومناورات سياسية للقوى الأوربية الكبرى بالدرجة الأولى، وظلت الولاياتُ المتحدة متمسكةً بهذه السياسة حتى السنوات الأولى من الحرب، حتى أجبرتها الظروفُ على تغيير سياستها بعد أنْ دخلت طرفاً في الحرب إلى جانب الحلفاء، فازدادت التزاماتها السياسة والعسكرية وتنوعت اهتماماتها بالمنطقة العربية، ولم يعدّ إطارُ دورها السياسي في المنطقة قبل الحرب يرضي مصالحها وتطلعاتها تجاه المنطقة، فتخلصت من ذلك الإطار الذي لم يعد يتفق مع حقائق الموقف التي خلقته ظروف الحرب وراحت تضعُ لنفسها إطاراً جديداً لسياسة شرق أوسطية تعكس تطلعاتها تجاه المنطقة.

ويعني ذلك البحث برصد تلك التطلعات، وتتبع السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة العربية في مرحلتها الجينية حتى اكتملت ملامحها عندما أوشكت الحرب على الانتهاء مؤذنة بقيام عالم جديد، انتقل فيه مركز الثقل السياسي في الغرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: المقالات:

١. مقال (هكذا تكلم خالد محي الدين):

خالد محي الدين[١] من بين القلائل من صناع ثورة يوليو ١٩٥٢ الذين حظوا بقبول ملحوظ عند الجماهير، فضلاً عن تمتعه باحترامِ مَنْ يتفقون معه ومن

(١) ولد خالد محيى الدين– آخر الضباط الأحرار– في ١٧ آب عام ١٩٢٢ بمدينة كفر شكر في محافظة القليوبية، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وتخرج فيها عام ١٩٤٠، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، عين رئيساً مجلس السلام العالمي وهو مؤسس حزب التجمع عام ١٩٧٦، كان عضوا في البرلمان المصري منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٥=

يختلفون على حد سواء، ولعل ذلك يرجع إلى تمسك الرجل بمبادئه التي لا يحيدُ عنها ولا يساومُ بها، وهي المبادئ نفسها التي نقلته من بؤرة الضوء في العامين الأولين للثورة إلى مساحة عريضة من الظلال، وهي المبادئ نفسها التي جعلته يوقِفُ حياته لخدمة بلاده في حدود الهامش الضيق الذي أتيح. له ولعل ذلك يرجع أيضا إلى ما انماز به الرجل من نزاهة وعزة نفس جعلته يترفع عن التورط في صراعات الصغار، ويتمسك بأسلوب رفيع من الحوار السياسي(١).

وفي الشهر الماضي فاجأ خالد محي الدين الرأي العام المصري والعربي بكتابه "والآن أتكلم"(٢) الذي سبق ونشر بعض فصوله المهمة على صفحات "جريدة الأهرام"(٣).

و"جريدة الأهالي"(٤) مما جعل مادته موضع حوار بين المصريين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، في البيوت والشوارع ومواقع الإنتاج.

=عن دائرة كفر شكر بالقليوبية، لمدة ١٥ عاما، تولى رئاسة مجلس إدارة ورئاسة تحرير دار أخبار اليوم خلال عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥، وهو أحد مؤسسي مجلس السلام العالمي ورئيس منطقة الشرق الأوسط، ورئيس اللجنة المصرية للسلام ونزع السلاح، حصل على جائزة لينين للسلام عام ١٩٧٠م، من أشهر كتبه "والآن اتكلم". للمزيد ينظر: ابراهيم سالم، في ذكري رحيل خالد محي الدين الثانية، جريدة اليوم السابع، القاهرة، بتاريخ ٦ أيار ٢٠٢٠م، https://www.youm٧.com/story/.

(١) رؤوف عباس، هكذا تكلم خالد محي الدين، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٣، آذار١٩٩٣م.

(٢) خالد محي الدين، والأن أتكلم، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م، ص١٨.

(٣) تأسست الأهرام في ٢٧ كانون الأول ١٨٧٥ من قبل بشارة وسليم تقلا، وصدر العدد الأول في ٥ آب ١٨٧٦، في المنشية بالإسكندرية، كما انها بدأت صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم سبت، ولكن بعد شهرين من تأسيس الصحيفة، حولها الاخوة إلى صحيفة يومية،. للمزيد ينظر: ياسر خلف علي، جريدة الأهرام المصرية والتطورات السياسية والاقتصادية في العراق (١٩٦٨- ١٩٧٩م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م، ص٨-١١.

(٤) جريدة الأهالي جريدة اسبوعية يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي.

والكتاب، كما صرح بذلك مؤلفه، هو الجزء الأول من ثلاثة أجزاء وعد بإصدارها تباعا، ويضم شهادته عن السنوات السابقة على الثورة (سنوات الإعداد)، ثم الأحداث التي شهدتها مصر مع بداية الثورة في موقعه في جماعة القيادة أو مجلس قيادة الثورة حتى خروجه من مصر في أعقاب أزمة آذار١٩٥٤م[١] منفيا إلى سويسرا ثم ذكرياته في المنفى حتى العودة قرب نهاية ١٩٥٥م.

٢. مقال (مصر إلى أين ؟.. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطني):

أصابت رصاصةُ الغدرِ التي اغتالت ابن مصر البار فرج فودة[٢] القيم الحضارية المصرية الأصيلة[٣]، فقد كانت مصر أقدم صناع الحضارة الإنسانية أرض خصبة تحتضنُ الفكر على اختلاف منابعه وتوجهاته، وكانت حضارة مصر على مرَّ التاريخ ترتكز على تعدد الأفكار وتعايشها في إطار حوار خصب، مما

---

(١) أزمة آذار١٩٥٤م: هي أزمة سياسية وقعت في آذار١٩٥٤م بين محمد نجيب من جانب ومجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر من جانب آخر، وأدت الأزمة الى انقسام المجتمع المصري المدني في رأي بين استمرار حركة الجيش (ثورة ٢٣ يوليو) المنحازة بقراراتها للفقراء، والاصلاح الزراعي، وبين المطالبين بالديمقراطية وعودة الحياة السياسية. للمزيد ينظر: رضوي عثمان: أزمة آذار٥٤، جريدة الأهرام، بتاريخ ٢٨آذار٢٠١٦م، https://www.ida.com٢.

(٢) فرج فوده كاتب ومفكر مصري، ولد في ٢٠ آب ١٩٤٥ بمدينة الزرقا بمحافظة دمياط في مصر، وهو حاصل على ماجستير العلوم الزراعية ودكتوراه الفلسفة في الاقتصاد الزراعي من جامعة عين شمس، تم اغتياله على يد الجماعة الإسلامية في ٨ حزيران ١٩٩٢ في القاهرة. للمزيد ينظر: ماهر حسن، زي النهار ده اغتيال المفكر الدكتور فرج فوده ٨ حزيران ١٩٩٢م، جريدة المصري اليوم، بتاريخ ٨ حزيران ٢٠٢٠م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/.

(٣) رؤوف عباس، مصر إلى أين؟. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطني، جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد ٥٣٢٤، ٦ حزيران ١٩٩٢.

جعل مصر مقصداً منْ يلتمسون النجاة فأفكارهم في مجتمعات أخرى لم تعرف هذه الخاصية الحضارية التي تميزت بها مصر، فقصدها أصحاب مختلف الأفكار ليعبروا عن أفكارهم من غير خوفٍ أو وجلٍ، طالما كان الحوارُ أداته القلم، ومادته الفكرة والكلمة.

فإذا برصاصات الإرهاب تصيب هذه السمة الحضارية العريقة بجرح غائر دام وتطرح نفسها أداة للحوارِ في مواجهة الأقلام المصرية الوطنية التي تقرع الحجة بالحجة، وتفند الفكرة تفنيداً مستمداً من تراث مصر الحضاري العريق واذا بنا نعيش أو يراد لنا أن نعيش العقد الأخير من القرن العشرين، ردة حضارية مقارنة بما عرفته مصر في العقد الأول من هذا القرن، عندما اتسعت ساحة الفكر لحوار خصب صنع مصر المعاصرة، دار بين مختلف الأفكار، فكرة الجامعة الإسلامية[١] في مواجهة فكرة القومية[٢] سواء أكانت عربية أم إقليمية، فكرة النشوء والارتقاء الداروينية في مواجهة فكرة القدرة السرمدية. بل طرحت

---

(١) إن فكرة الجامعة الإسلامية في الأساس فكرة جمال الدين الأفغاني التي كان ينادي بها من اجل توحيد الشعوب الإسلامية لا توحيد الحكام فقد فقام السلطان عبد الحميد بتبني هذه الفكرة لتجميع الشعوب تحت راية واحدة وهي الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد وترتكز على دعوة المسلمين فيما بينهم لإصلاح أحوالهم ولمواجهة موجات الاستعمار الأوروبي، للمزيد ينظر: ضرار خليل حسن، الحركة الفكرية في مركز الدولة العثمانية من النشأة حتى ١٨٣٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، ٢٠١٤، ص٢٦٠-٢٦١.

(٢) القومية العربية أو العروبة في مفهومها المعاصر هي الإيمان بأن الشعب العربي شعب واحد تجمعه اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا والمصالح وبأن دولة عربية واحدة ستقوم لتجمع العرب ضمن حدودها من المحيط إلى الخليج. للمزيد. للمزيد ينظر: صالح بن عبد الله العبود، فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٨م، ص٤-١١.

العلمانية[١] أول ما طرحت في العقد الأول من هذا القرن، ودار حوار خصبٌ بين الشيخ محمد عبده [٢] وفرح أنطون [٣]. وشبلي شميل[٤] ومحمد فريد وجدى[٥]،

---

(١) العلمانية هي المبدأ القائم على فصلِ الحكومة ومؤسساتها والسّلطة السّياسيّة عن السّلطة الدّينيّة أو الشّخصيّات الدّينيّة. للمزيد ينظر: محمد علي البار، العلمانية جذورها وأصولها، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٣.

(٢) هو محمد عبده حسن خير الله، مولود بطنطا، محافظة الغربية ١٨٤٩م وتوفي بالإسكندرية في ١١ تموز ١٩٠٥، وهو فقيه مصري، من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة، ومن كبار الدعاة للتجديد والاصلاح والتنوير، اشترك في الثورة العرابية، ويعد واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة. للمزيد ينظر: عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ت، ص٢٥-٥٥.

(٣) فرح بن أنطون بن الياس أنطون (١٨٧٤-١٩٢٢م)، صحافي وروائي ومسرحي وكاتب سياسي واجتماعي. ولد وتعلم في طرابلس لبنان، وانتقل إلى الإسكندرية في مصر هربا من الاضطهاد العثماني عام ١٨٩٧م، فأصدر مجلة "الجامعة" وتولّى تحرير "صدى الأهرام" ستة أشهر، رحل إلى أمريكا سنة ١٩٠٧م، فأصدر مجلة وجريدة باسم "الجامعة"، وعاد إلى مصر، فشارك في تحرير عدة جرائد، وكتب عدة روايات تمثيلية، وعاود إصدار مجلته، فاستمر إلى أن توفي في القاهرة. للمزيد ينظر:
https://www.mominoun.com/articles/%D تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/١٧.

(٤) شبلي شميّل، وهو من أصحاب التيار العلماني، الذي دعا الى اصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحد على الاستفادة من النهضة الاوربية، ولد في قرية كفر شيما بلبنان سنة ١٨٥٠م، وتخرج من المعهد الطبي للكلية البروتستنتية بيروت سنة ١٨٧٠، ثم تابع دراسته في باريس، ثم مارس المحاماة في مصر. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل، ابي الاثير، الموصل، ١٩٨٦، ص٨٨؛ عبد المجيد كامل عبد اللطيف التكريتي، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر (١٩١٤-١٩٩٣)، مكتبة خالد للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢، ص٤.

(٥) محمد فريد وجدي (١٨٧٨ -١٩٥٤) كاتب إسلامي مصري الجنسية من أصول شركسية ولد في مدينة الإسكندرية بمصر سنة ١٨٧٨م وتوفى بالقاهرة سنة ١٩٥٤م عمل على تحرير مجلة الأزهر لبضع وعشر سنوات، له العديد من المؤلفات ذات طابع=

نوقشت فيه فكرة المجتمع المدني الحديث في مواجهة فكرة الحكومة الدينية الثيوقراطية وفي ذلك كله، تصارعت الأفكارُ والأقلامُ على صفحات الجرائد والكتب، وتفاوتت أساليبُ الحوار في درجة الحدة ومدى الالتزام بآداب الحوار، ولكن ظلت أدوات الحوار حضارية، تليق بمصر ومكانتها الحضارية، ولا يعنى ذلك أن تاريخ مصر قد خلا تماما من الإرهاب والعنف، ولكنَّ الإرهابَ والعنف اللذين عرفتهما مصر كانا تعبيراً عن الاحتجاج على استبداد السلطة، وكان موجها في العصر الحديث ضد الاحتلال البريطاني وعملائه من المصريين، ولم تعرف مصر استعمال الإرهاب ضد الخصوم السياسيين إلا على يد الإخوان المسلمين، الذين اغتالوا أيضا القاضي الخازندار[١] فكان ذلك أول خروج على ما اتسمت به مصر، ومن عجب أنه حدث باسم الإسلام وإن قيل أن المرشد العام حسن البنا[٢] لم يؤيد هذا الاتجاه وعدَّهُ انحرافاً مع لم تعرف مصرُ عبر تاريخها

= ديني ووثائقي ومن أهم كتبه كتاب كنز العلوم واللغة وكتاب دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي. للمزيد ينظر: ماهر حسن، محمد فريد وجدي "فريد عصره"، جريدة المصري اليوم، القاهرة، بتاريخ ٢٤ آب ٢٠١٨م.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/.

(١) أحمد الخازندار رجل قانون وقاضي مصري، سجل اسمه في تاريخ الاغتيالات في مصر التي أدين فيها أفراد منتمين لجماعة الإخوان المسلمين. للمزيد ينظر: في قضية أدين فيها أعضاء في تنظيم الإخوان المسلمين. للمزيد ينظر: احمد عرفة، ٧٢ عاما على اغتيال المستشار أحمد الخازندار، جريدة اليوم السابع، بتاريخ ٢٢آذار٢٠٢٠م.

https://www.youm٧.com/story/

(٢) حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي، وهو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ في مصر والمرشد الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة سنة ١٩٣٣، تخرج في دار العلوم عام ١٩٢٧ ثم عين مدرساً في مدينة الإسماعيلية في نفس= =العام، ثم ترك مهنة التدريس في عام ١٩٤٦ ليتفرغ لإدارة جريدة الشهاب. للمزيد ينظر: محسن محمد: من قتل حسن البنا، دار الشروق، القاهرة، آذار١٩٨٧م، ص٥-١٢.

الطويل استعمال الإرهاب والعنف في مواجهة حملة الأقلام وأصحاب الفكر.

إنَّ اغتيالَ فرج جودة يا سادة ليس حادثاً عرضياً، ولكنه دليل مشؤوم على ردة حضارية يراد فرضها علينا بالقوة والإرهاب باسم الدين، على يد جماعات حظها من الثقافة الدينية قليل، اجتذبت شباباً ضيعته سياسات العشرين سنة الأخيرة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والإعلامية ولا أود أن أخوض في تفاصيل تناولتها عشرات الأقلام الجريئة التي تحدت الإرهاب الأسود. ولعل أكثر تلك السياسيات إخفاقا سياسة الاحتواء التي مارستها السلطة تجاه التيار الإسلامي منذ اغتيال الرئيس السادات، فلم تنجح إلا في تهيئة التربة والمناخ لمد جماعات الارهاب الأسود بالكوادر الجديدة، وفي مواجهة هذه الردة الحضارية لابد أن يعمل الجميع ولا يقفوا موقف المتفرجين حتى تسقط السلطة في أيدى هؤلاء الإرهابيين على نحو ما قاله فرج فودة في كتابه "قبل السقوط" يجب أن تعمل الحكومة والأحزاب السياسية، والقوى الوطنية غير المنظمة في أحزاب سياسية على اختلاف توجهاتها (ما دامت تقبل الصيغة الديمقراطية) والمؤسسات الثقافية والإعلامية والشخصيات العامة المستقلة من مختلف الاتجاهات لابد أن يعمل الجميع من أجل النجاة بمصر من هذا المستنقع الذي يراد لها الوقوع فيه فالمقالات المستفيضة في تحليل أسباب ما حدث والسخط العارم في الصدور، ومواجهة الإرهاب بالقمع الأمني، وندوات المشايخ والعلماء ولقاءات المثقفين ومناقشاتهم كل ذلك لن يفيد في مواجهة الإرهاب والنجاة بمصر من هذه الردة الحضارية.

وما تحتاجه البلاد الآن هو تضافر الجميع لتشكيل جبهة وطنية من الحكومة والمعارضة وسائر القوى الوطنية، تضع سياسة وطنية لمعالجة السلبيات

التي خلقت المنابع المشؤومة للإرهاب وغذته بالكوادر، على أن تتبنى الحكومة هذه السياسة كخطة إنقاذ وطني مهمتها انتشالُ مصر من هذه الردة الحضارية.

وحبذا لو جاءت المبادرة من الرئيس حسني مبارك بالدعوة إلى مؤتمر وطني عاجل يعبر عن المصريين جميعاً، يضمَّ ممثلين لمختلف الاتجاهات التي تقبل الصيغة الديمقراطية) على أن يختار هؤلاء ممثليهم بأنفسهم ولا تختارهم الحكومة (وبعض الشخصيات العامة على أن تكون له مهمة محددة هي رسم سياسة للإنقاذ الوطني تنفذها "حكومة جبهة وطنية" بدلاً من أن نقف مكتوفي الأيدي متسائلين: مصر.. إلى أين؟.

٣. مقال (فلسفة التعتيم المتعمد):

إن طرح مثل هذه القضايا التي لها جانب رئيس مثل قضية الحجاب الآن وقضية الرسوم المسيئة للرسول (ﷺ) مؤخراً يأتي دائماً متزامنا مع طرح القضايا الإصلاحية الكبرى مما يؤكد أن النظام يبحث عن أي قضية لها صلة وطيدة بالدين لتحريك مشاعر الناس وإبعادهم عن مشكلاتهم وقضاياهم الأساسية[١].

إن هذه "المندبة" على كلام الوزير فاروق حسني والناس كلها في انتظار رد فعل الرئيس عليها، كل هذا يتزامن مع تعديل التعديل الخاص بمهزلة المادة "٦٢" والتي يخطط لها الحزب الوطني حاليا ضمن سلسلة تعديلاته الدستورية المرتقبة، كل هذا عبر وسائل رخيصة لإبعاد الناس عن قضايا مجتمعهم بنفاق غريب اعتادوا عليه في مثل هذه الأحداث.

إن إهانة أمريكا المصورة بالصوت والصورة للمصحف الشريف في معتقل "جوانتنامو" لم يحدث أيَّ ردَّ فعلٍ عنيف تجاهها، والسبب هو أن الولايات

(١) رؤوف عباس، فلسفة التعتيم المتعمد، جريدة الأهالي، القاهرة، العدد ٣٢٣، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

المتحدة الأمريكية ليست عدوا، لذلك لا يثيرون أزمة معها على مثل هذه الأمور التي من وجهة نظرهم عادة ما تنسى من حين إلى آخر ولكنهم عند الحاجة يبحثون عن قضية مثل التي نحن بصددها ليستغلوا بها مشاعر الناس، ليؤدوا دورهم دون أدنى معرفة وبعد مدة ينتهي الأمر برمته، والهدف الرئيسي من كل ذلك هو التعتيم على القضايا الرئيسية الكبرى.

مظاهر تقديره الدكتور رؤوف عباس و وفاته:

أولاً: مظاهر تقدير رؤوف عباس قبل وفاته:

لقد حصل الدكتور رؤوف عباس على العديد من الجوائز وهي:

- وسام العلومِ والفنون من الطبقة الأولى، مصر شباط ١٩٨٣(١).
- اختير ليكون ضيفَ الشرف الذي تكرمه جمعيةُ دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية في مؤتمرها السنوي تشرين الثاني ١٩٩٠(٢).
- جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، مصر، عام ٢٠٠٠(٣).

وبجانب الجوائز التي حصل عليها الدكتور رؤوف عباس تقديراً له، حصل أيضا على العديد من مظاهر التقدير الأخرى سواءً كانت تلك المظاهر في أثناء حياته.

---

(١) جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، العدد ١٤، في ٣ شباط١٩٨٣م، ديوان رئيس الجمهورية، ديوان كبير الأمناء، الإدارة العامة لتوقيع والأوسمة.

(٢) جهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية، جواز سفر خاص بالدكتور رؤوف عباس، به تأشيرة السفر لأمريكا تشرين الثاني ١٩٩٠م، لحضور المؤتمر السنوي للجمعية.

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، قرار منح جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، وقدرها خمسون ألف جنيه وميدالية ذهبية، عام ٢٠٠٠م. للمزيد.

ومن مظاهر تقديره في أثناء حياته:

* **مقالات عنه في حياته:**

جدول (١٧)

مقالات عن حياة الدكتور رؤوف عباس

عنوان المقال
د. رؤوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاية والفضل [١]
قمم بورسعيد–الأدب والثقافة–دكتور رؤوف عباس[٢]
المبشرون بجوائز الدولة هذا العام[٣]

ثانياً. وفاته:

فقدتْ مصرَ والعالمَ العربيَ، ومدرسةَ التاريخ العالم الجليل عالم التاريخ الاجتماعي الدكتور رؤوف عباس في يوم الخميس الموافق ٢٦ حزيران ٢٠٠٨م عن عمر يناهز (٦٩) عاماً[٤] وقد نُشِرَ خبرُ وفاتِهِ في العديد من الصحف والدوريات والمواقع الالكترونية ومنها:

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، د. رؤوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاية والفضل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٨، آب ٢٠٠٠م، ص١.

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، قمم بورسعيد– الأدب والثقافة– دكتور رؤوف عباس، موقع بور سعيد أون لاين، ٢٩ نيسان ٢٠٠٦م.

(HTTP://www.Porsaid–online.com/j/content /view/**19/13/**).

(٣) محمد شعير، المبشرون بجوائز الدولة هذا العام، جريدة أخبار الأدب، القاهرة، العدد ٦٩٧، ٤ حزيران ٢٠٠٦م.

(٤) جمهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، قطاع مصلحة الأحوال المدنية، وثيقة شهادة وفاة باسم رؤوف عباس حامد محمد وتحمل رقم قيد ٢٦ حزيران ٢٠٠٨م بمكتب صحة السيدة زينب بالقاهرة، للمزيد ينظر: ملحق رقم (١٨).

جدول (١٨)

الصحف والدوريات والمواقع الالكترونية التي نشرت خبر وفاة الدكتور رؤوف عباس

الناشر / الدورية
جريدة الاهرام[١].
مجلة التراث[٢].
جريدة المصري اليوم[٣].
جريدة الدستور[٤].
مجلة تراث [٥].
مجلة إبداع[٦].
جريدة البديل[٧].

لقد كان الدكتور رؤوف عباس حامد فيما ألف وألقى من بحوث، وما أسدى الى تلاميذه من غذاء روحي وفكر علمي إذ حاطَ تلاميذه بهالة مضيئة من مشاعر

(١) إبراهيم المتجاوي، رحل رؤوف عباس بعد ان مشاها خطى، جريدة الاهرام، القاهرة، العدد ٤٤٣٩٣، ٦ تموز ٢٠٠٨، ص٢.

(٢) يحيى محمد محمود، رحيل رائد مدرسة التاريخ، الاقتصادي والاجتماعي بالإعلام العربي، مجلة التراث، الامارات، العدد ١٠٨، ٢ آب ٢٠٠٨، ص٣.

(٣) ماهر حسين، زي النهار ده وفاة المؤرخ الكبير الدكتور رؤوف عباس، جريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد ١٨٤٥، ٢٦ حزيران ٢٠٠٩، ص١-٢.

(٤) تهاني صلاح، مشيناها خطى السيرة الذاتية لرؤوف عباس، جريدة الاهرام، القاهرة، ٤٤٤٢٩، ٥ آب ٢٠٠٨، ص٣.

(٥) أحمد الشربيني، د. رؤوف عباس ومدرسة التاريخ الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التراث، الامارات، العدد ١١٥، ١٣ اذار ٢٠٠٩، ص١-٢.

(٦) يحيى محمد محمود، رحيل رؤوف عباس- رائد مدرسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بالعالم العربي، مجلة ابداع، العددان ٧و٨، بتاريخ ٢٠ آب ٢٠٠٨، ص٢.

(٧) أحمد الشربيني، وداعاً رؤوف عباس- رجل المهام الصعبة، جريدة البديل، القاهرة، العدد ٢٩٠، ٢ تموز ٢٠٠٨، ص١-٢.

الحب والتقدير سواء في ذلك من تلقى عنه أو من قرأ له، ومن اتصلت اسبابهم بأسبابه، بهذه الروح العلمية، رسم الدكتور رؤوف عباس حامد الثقة طريقاً علمياً رفيعاً فظل ملتصقاً بقاعات الدرس معتزاً بأساتذته قبل كل شيء وظل كذلك حتى غلبه الموت وسلم روحه إلى بارئها.

الخاتمـــة

الخاتمة

لقد توصل الباحث في بحثه عن لشخصية الدكتور رؤوف عباس حامد ومنهجه في كتابة التاريخ إلى نتائج متعددة منها:

١. نشأةُ الدكتور رؤوف عباس في منطقة شعبية التي تميزت بالتسامح والتعايش السلمي؛ نظراً لوجود طوائفَ متعددةٍ وفئات اجتماعية بسيطة، مما طبع شخصيته بالبساطةِ وحب الآخرين.
٢. تأثر الدكتور رؤوف عباس في بداية حياته بالجو الاجتماعي الذي عاش فيه وَبعْدِهِ عن الحياة الأسرية ومعيشته في كفر هرمس مع جدته، فأثر ذلك على حياته العلمية في المراحل المختلفة.
٣. كان لنشاط الحركة الوطنية في زمانه ضدَّ الاحتلال البريطاني أثرٌ كبيرٌ في شخصيته ونمو أفكاره القومية مما انعكس في كتاباته التي تؤيد ثورات مصر ومواقفها الوطنية ضد الاحتلال.
٤. تأثر الدكتور رؤوف عباس- إلى حد كبير- برواد المدرسة التاريخية المصرية الذين عاصرهم وتتلمذ على أيديهم أمثال أحمد عزت عبد الكريم، وأحمد عبدالرحيم مصطفى، مما انعكس على منهجه في كتابة التاريخ.
٥. إن مؤلفات الدكتور رؤوف عباس الواسعة في المجالات المتعددة أثبتت موسوعيته العلمية التي جعلت له ميزة عن غيره من المؤرخين، فقد تناولت موضوعات جديدة ومتنوعة اعتمدت على الوثائق بالدرجة الأساس.
٦. يمتلكُ الدكتورُ رؤوف عباس حامد خبرةً واسعةً وعميقةً في تحليل الوثائق والقدرة على المناقشة والتحليل والاستنتاج في مجالات متعددة جعلت منه

عضواً بارزاً تستعين به الجامعات العربية والأوربية للاستفادة من خبرته ومنهجه في التحليل وفي الكتابة التاريخية.

٧. عاصَر الدكتورُ رؤوف عباس في مسيرته كماً هائلاً من الأحداث التي مرت بها الأمة العربية وعددٌ كبيرٌ من الرؤساء والحكام والسياسات، لذلك أصبحت لديه رؤيةٌ ثاقبةٌ في تحليل الأحداث والظروف والشخصيات التي عاصرها؛ لذلك كان من أوائل من تنبأ بثورة يناير ٢٠١١م، بقوله أنه سيحدث "انفجارٌ شعبيٌ في مصر"

٨. التحق الدكتور رؤوف عباس حامد بعضوية عدد كبير من الجمعيات العلمية في مصر والعالم العربي، مثل الجمعية التاريخية المصرية وغيرها.

٩. كان الدكتورُ رؤوف عباس على تواصل كبير مع المنتديات والمؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية داخل مصر وخارجها، وكانت له مشاركات عدة في تعزيزه للدراسات التاريخية على مستوى مصر والعالم العربي وأوربا.

١٠. عرف عن الدكتور رؤوف عباس تفانيه في خدمة شعبه طيلة سنوات خدماته الوظيفية في التدريس والبحث والتأليف، وخدمة المجتمع والعلاقات العامة، وجسد أنموذجاً متميزا للمؤرخ العربي في الكتابة التاريخية، وهو يُعدُّ بحق رائداً من رواد المدرسة التاريخية المصرية والعربية، ومؤسس مدرسة التاريخ الاجتماعي بمصر.

أما في مجال الكتابة التاريخية فيمكن توضيح منهج الدكتور رؤوف عباس حامد بالآتي:

١. ينتمى الدكتور رؤوف عباس إلى مدرسة التفسير التاريخي ولاسيما مدرسة التاريخ الاجتماعي، وحاول الجمع بَين تسجيل الأحداث ومعالجتها معالجة تحليلية مع ذكر أسباب الحدث وعلله.

٢. يرى الدكتور رؤوف عباس أنه لا توجد موضوعية مطلقة في كتابة التاريخ، فقد تتأثر الكتابة التاريخية بالظروف السياسية، وقد تحول الظروف الأمنية من غير الوصول إلى مصادر المعلومات الحقيقية.

٣. نقل الخبر التاريخي من حيث السرد لأحداث التاريخ إلى حيز التحليل السياسي للمؤسسات وتطورها وإلى حيز التاريخ للظواهر الحضارية والثقافية.

٤. الالتفات إلى التاريخ العالمي عبر التاريخ لحركة الاستعمار الغربي وظروف احتلال الدول العربية، وعبر التاريخ للسياسات الدولية وحركة النضال والثورات والمقاومة في أنحاء المنطقة العربية والإسلامية.

٥. كان يوصى طلابه بالوصول إلى الحقيقة التاريخية بأنفسهم وتحديداً الوثائق، وكان يساعدهم ويرشدهم في الوصول إليها؛ نظرا لخبرته في أماكن وجودها في دور الوثائق المصرية وغيرها.

٦. كان لا يكتفي بمجرد الحصول على الوثائق، وإنما كان منهجه يعتمد على عرض تلك الوثائق على النقد والتحليل قبل اعتمادها مع مقارنتها بالوثائق الأخرى.

٧. الدعوة إلى الكتابة في مواضع جديدة ومبتكرة تعالج قضايا مستحدثة في التاريخ الحديث والمعاصر، وبطريقة موضوعية وحيادية ويسيرة وبعيدة عن التعقيد.

٨. كان يوصي طلابه بالتحلي بالأخلاق والقيم قبل العلم، وكثيراً ما كان يوصيهم بمساعدة بعضهم بعضاً في المشروعات البحثية مع الدعوة إلى العمل الجماعي.

٩. كان يساعد طلابه في اختيار موضوعاتهم بعد أن يعرض عليهم قسماً منها من غير أن يفرض عليهم رأياً ويترك حرية الاختيار للطالب.

الملاحـــق

خارطة تبين أهم المدن المصرية

ملحق (١)

* ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، البطاقة الشخصية، وزارة الداخلية، قطاع مصلحة الأحوال المدنية، وثيقة شهادة ميلاد باسم رؤوف عباس حامد وتحمل رقم قومي ٢٣٩٠٨٢٤٠٣٠٠٠٣٥ بمكتب صحة بورسعيد أول، سجل مدني الشرق.

ملحق رقم (٢)

٤٥١٥

المملكة المصرية

وزارة المعارف العمومية

لمنطقة القاهرة الشمالية

شهادة الدراسة الابتدائية

تشهد وزارة المعارف العمومية أن رؤوف عباس حامد بن عباس حامد المولود في أكتوبر سنة ١٩٣٩ سنة الميلادية نجح في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية في شهر يوليه سنة ١٩٥١ وكان ترتيبه في جدول الامتحان سبعة آلاف وسبعمائة وثلاثة وستين بالنسبة إلى مجموع الناجحين في الدور الذي البالغ عددهم سبعة عشر ألفا وخمسة وتسعين

تحريرا في المحرم سنة ١٣٧١ من الهجرة و أكتوبر سنة ١٩٥١ من الميلاد

المراقب العام

لختم المنطقة

توقيع صاحب الشهادة باللغة العربية بخط يده

رؤوف عباس حامد بكير

كل خطأ أو تغيير في هذه البيانات يبطلها

تسلمت في ١٤/١١/١٩٥١ سنة

تسجلت برقم ٢٢

المطبعة الأميرية ٩٣٨-٣-١٩٥٠-٧٠٠٠٠

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الابتدائية لرؤوف عباس وكان ترتيبه (٧٧٦٣) من جملة الناجحين وهم (١٧٥٩٠) طالب، تاريخ الشهادة: تشرين الأول ١٩٥١م.

ملحق رقم (٣)

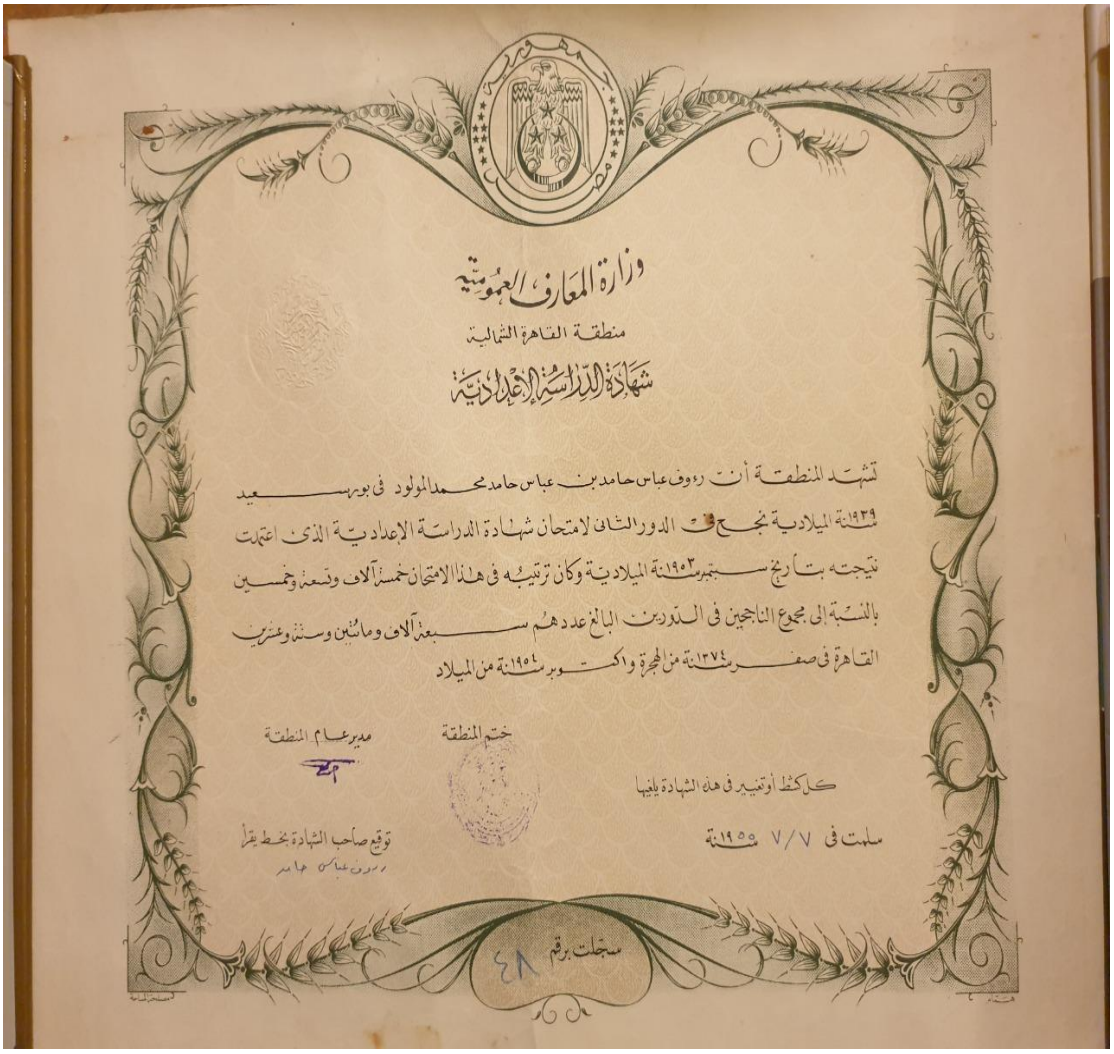

وزارة المعارف العمومية

منطقة القاهرة الشمالية

شهادة الدراسة الإعدادية

تشهد المنطقة أن رءوف عباس حامد بن عباس حامد محمد المولود في يوم سعيد سنة ١٩٣٩ الميلادية نجح في الدور الثاني لامتحان شهادة الدراسة الإعدادية الذي اعتمدت نتيجته بتاريخ سبتمبر سنة ١٩٥٣ الميلادية وكان ترتيبه في هذا الامتحان خمسة آلاف وتسعة وخمسين بالنسبة إلى مجموع الناجحين في الدورين البالغ عددهم سبعة آلاف وماتين وستة وعشرين

القاهرة في صفر سنة ١٣٧٤ من الهجرة واكتوبر سنة ١٩٥٤ من الميلاد

مدير عام المنطقة

ختم المنطقة

كل كشط أو تغيير في هذه الشهادة يلغيها

سلمت في ٧/٧ سنة ١٩٥٥

توقيع صاحب الشهادة بخط يده

رءوف عباس حامد

سجلت برقم ٤٨

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الإعدادية لرؤوف عباس، الدور الثاني وكان ترتيبه (٥٠٥٩) من جملة الناجحين وهم (٧١٢٦) طالب، تاريخ الشهادة: تشرين الأول ١٩٥٤م.

ملحق رقم (٤)

وزارة التربية والتعليم

شهادة الدراسة الثانوية العامة

القسم الأدبي

تشهد وزارة التربية والتعليم أن رؤوف عباس حامد بن عباس حامد محمد المولود في بور سعيد سنة ١٩٣٩ الميلادية نجح في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة القسم الأدبي في سنة ١٩٥٧ ، وكان ترتيبه في هذا الامتحان تسعمائة وستة وتسعين بالنسبة إلى مجموع الناجحين البالغ عددهم أربعة عشر ألفا وتسعة وتسعين .

القاهرة في ذي الحجة سنة ١٣٧٧ من الهجرة ويوليه سنة ١٩٥٨ من الميلاد

وزير التربية والتعليم

كمال الدين حسين

كل كشط أو تغيير في هذه الشهادة يلغيها

سلمت في ١٢/ ٩/ سنة ١٩٥٩

توقيع صاحب الشهادة بخط يده

رؤوف عباس حامد

سجلت برقم

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة الدراسة الثانوية لرؤوف عباس، القسم الأدبي، وكان ترتيبه (٩٩٦) من جملة الناجحين والبالغ عددهم (١٤٠٩٩) طالب، تاريخ الشهادة: تمور ١٩٥٨م.

ملحق رقم (٥)

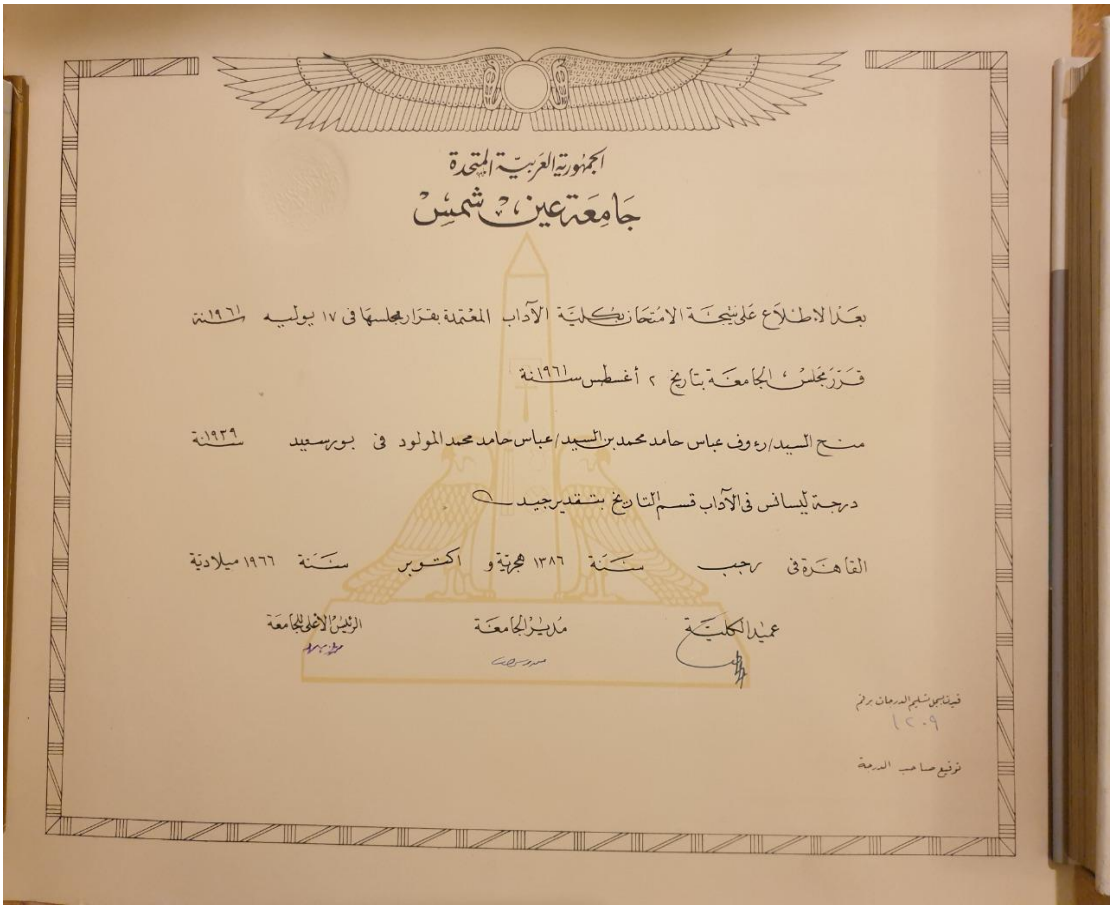

الجمهورية العربية المتحدة

جامعة عين شمس

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب المعتمدة بقرار مجلسها في ١٧ يوليه سنة ١٩٦١

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢ أغسطس سنة ١٩٦١

منح السيد/ رءوف عباس حامد محمد بن السيد/ عباس حامد محمد المولود في بور سعيد سنة ١٩٣٩

درجة ليسانس في الآداب قسم التاريخ بتقدير جيد

القاهرة في رجب سنة ١٣٨٦ هجرية و اكتوبر سنة ١٩٦٦ ميلادية

عميد الكلية — مدير الجامعة — الرئيس الأعلى للجامعة

فيما يلي تسليم الدرجات برقم ١٢٠٩

توقيع صاحب الدرجة

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة ليسانس الآداب– جامعة عين شمس الخاصة برؤوف عباس في الآداب–قسم التاريخ، بتقدير جيد، بتاريخ: تشرين الأول ١٩٦١م.

ملحق رقم (٦)

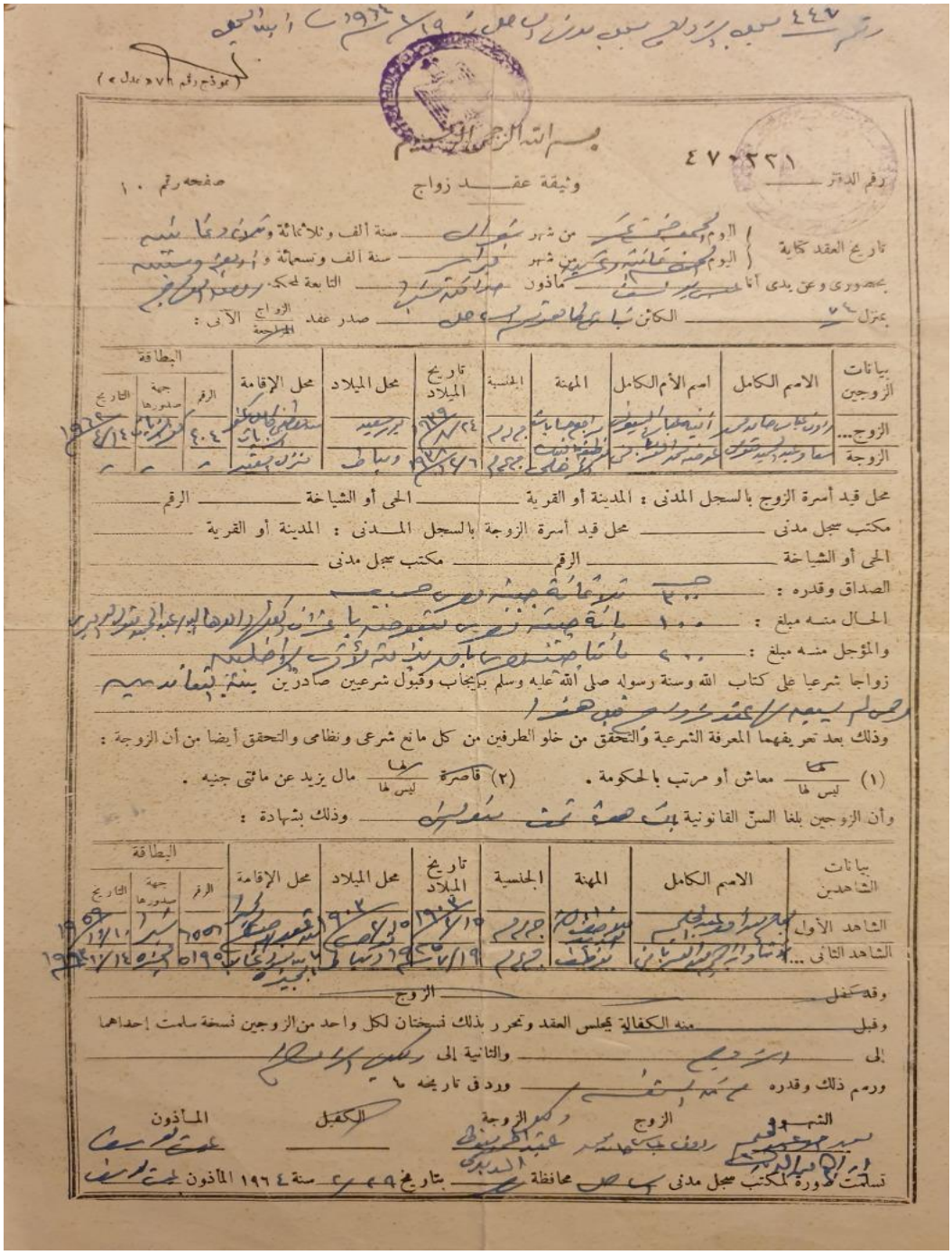

وثيقة عقـــد زواج

رقم الدفتر ٤٧٠٢٣١ صفحة رقم ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ العقد كتابة: اليوم الجمعة من شهر ... سنة ألف وثلاثمائة وستة وعشرين

بحضوري وعن يدي أنا ... مأذون ... التابعة لمحكمة ...

بمنزل ... الكائن ... صدر عقد الزواج الآتي:

بيانات الزوجين	الاسم الكامل	اسم الأم الكامل	المهنة	الجنسية	تاريخ الميلاد	محل الميلاد	محل الإقامة	البطاقة: الرقم	جهة صدورها	التاريخ
الزوج	رؤوف عباس حامد	أنيسة عباس السيوفي	أستاذ بالجامعات	جمهورية مصر العربية	١٩٣٨/٦/٢٤	بورسعيد	٢٦ شارع فؤاد	٤٠٤	...	...
الزوجة	سعاد عبد الحميد حسن	فاطمة محمد حسن	لا شيء	جمهورية مصر العربية	١٩٤٠/٦/٦	دمياط	منزل بمنشية	...	...	...

محل قيد أسرة الزوج بالسجل المدني: المدينة أو القرية ... الحي أو الشياخة ... الرقم ...

مكتب سجل مدني ... محل قيد أسرة الزوجة بالسجل المدني: المدينة أو القرية ...

الحي أو الشياخة ... الرقم ... مكتب سجل مدني ...

الصداق وقدره: ... مائة جنيه مصري

الحال منه مبلغ: ١٠٠ مائة جنيه مصري

والمؤجل منه مبلغ: ٢٠٠ مائتا جنيه مصري

زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالإيجاب والقبول الشرعيين الصادرين ...

وذلك بعد تعريفهما المعرفة الشرعية والتحقق من خلو الطرفين من كل مانع شرعي ونظامي والتحقق أيضا من أن الزوجة:

(١) ليس لها معاش أو مرتب بالحكومة. (٢) قاصرة ليس لها مال يزيد عن مائتي جنيه.

وأن الزوجين بلغا السن القانونية بـ ... وذلك بشهادة:

بيانات الشاهدين	الاسم الكامل	المهنة	الجنسية	تاريخ الميلاد	محل الميلاد	محل الإقامة	البطاقة: الرقم	جهة صدورها	التاريخ
الشاهد الأول	...	...	جمهورية مصر العربية	١٩٠٢/٧/١٥	...	...	...	...	...
الشاهد الثاني	...	...	جمهورية مصر العربية	١٩٠٢/٧/١٩	...	...	...	...	...

وقد كفل ... الزوج

وقبل ... منه الكفالة بمجلس العقد وتحرر بذلك نسختان لكل واحد من الزوجين نسخة سلمت إحداهما

إلى ... والثانية إلى ...

ورسم ذلك وقدره ... وورد في تاريخه ...

الشهود: ... الزوج ... ولي الزوجة ... الوكيل ... المأذون ...

تسلمت الدورة لمكتب سجل مدني ... محافظة ... بتاريخ ... سنة ١٩٦٤ المأذون ...

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، وثيقة عقد زواج الدكتور رؤوف عباس، رقم الدفتر (٤٧٠٢٣١)، يوم الجمعة ١٩٦٤/٢/٢٨م.

ملحق رقم (٧)

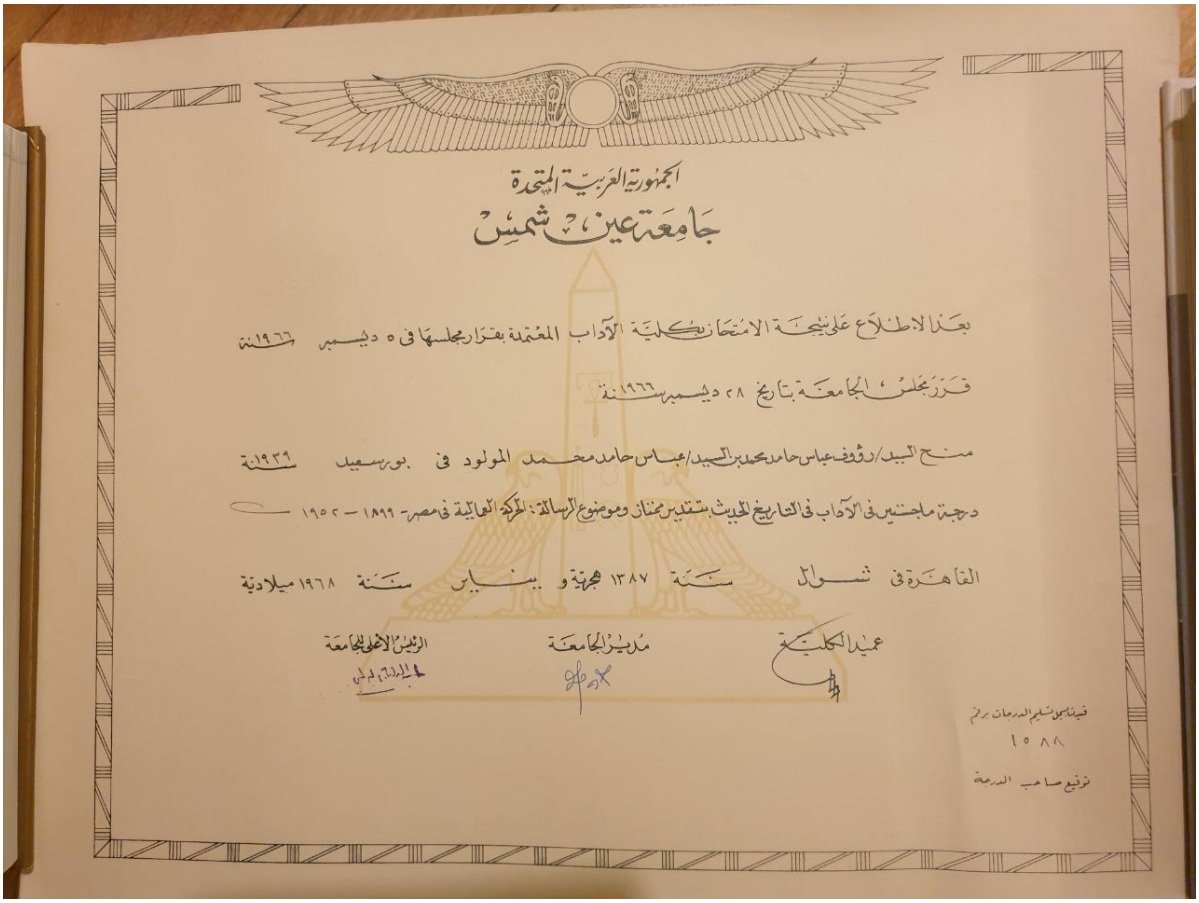

جمهورية العربية المتحدة

جامعة عين شمس

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب المعتمدة بقرار مجلسها في ٥ ديسمبر ١٩٦٦ سنة

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٦٦ سنة

منح السيد/ رؤوف عباس حامد محمد بن السيد/ عباس حامد محمد المولود في بور سعيد ١٩٣٦ سنة

درجة ماجستير في الآداب في التاريخ الحديث بتقدير ممتاز وموضوع الرسالة: الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩ - ١٩٥٢

القاهرة في شوال سنة ١٣٨٧ هجرية و يناير سنة ١٩٦٨ ميلادية

عميد الكلية | مدير الجامعة | الرئيس الأعلى للجامعة

قيد بسجل تسليم الدرجات برقم ١٥٨٨

توقيع صاحب الدرجة

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة درجة الماجستير في الآداب في التاريخ الحديث الخاصة برؤوف عباس، بتقدير ممتاز، وموضوع الرسالة (الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩م-١٩٥٢م)، بتاريخ كانون الثاني ١٩٦٨م.

ملحق رقم (٨)

جمهورية العربية المتحدة

جامعة عين شمس

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب المعتمدة بقرار مجلسها في ٢٥ يناير سنة ١٩٧١

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٧١

منح السيد/ رءوف عباس حامد محمد بن السيد/ عباس حامد محمد المولود في بور سعيد سنة ١٩٣٩

درجة دكتور في الآداب في التاريخ الحديث - بمرتبة الشرف الأولى - وموضوع الرسالة « الملكيات الزراعية الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري ١٨٣٧ - ١٩١٤ »

القاهرة في ربيع الآخر سنة ١٣٩١ هجرية و مايو سنة ١٩٧١ ميلادية

عميد الكلية — مدير الجامعة — الرئيس الأعلى للجامعة

قيمة الرسم المدرجان برقم

توقيع صاحب الدرجة

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، شهادة درجة الدكتوراه في الآداب في التاريخ الحديث الخاصة برؤوف عباس، بمرتبة الشرف الأولى، وموضوع الرسالة (الملكيات الزراعة الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري (١٨٣٧-١٩١٤م)، بتاريخ أيار ١٩٧١م.

ملحق رقم (٩)

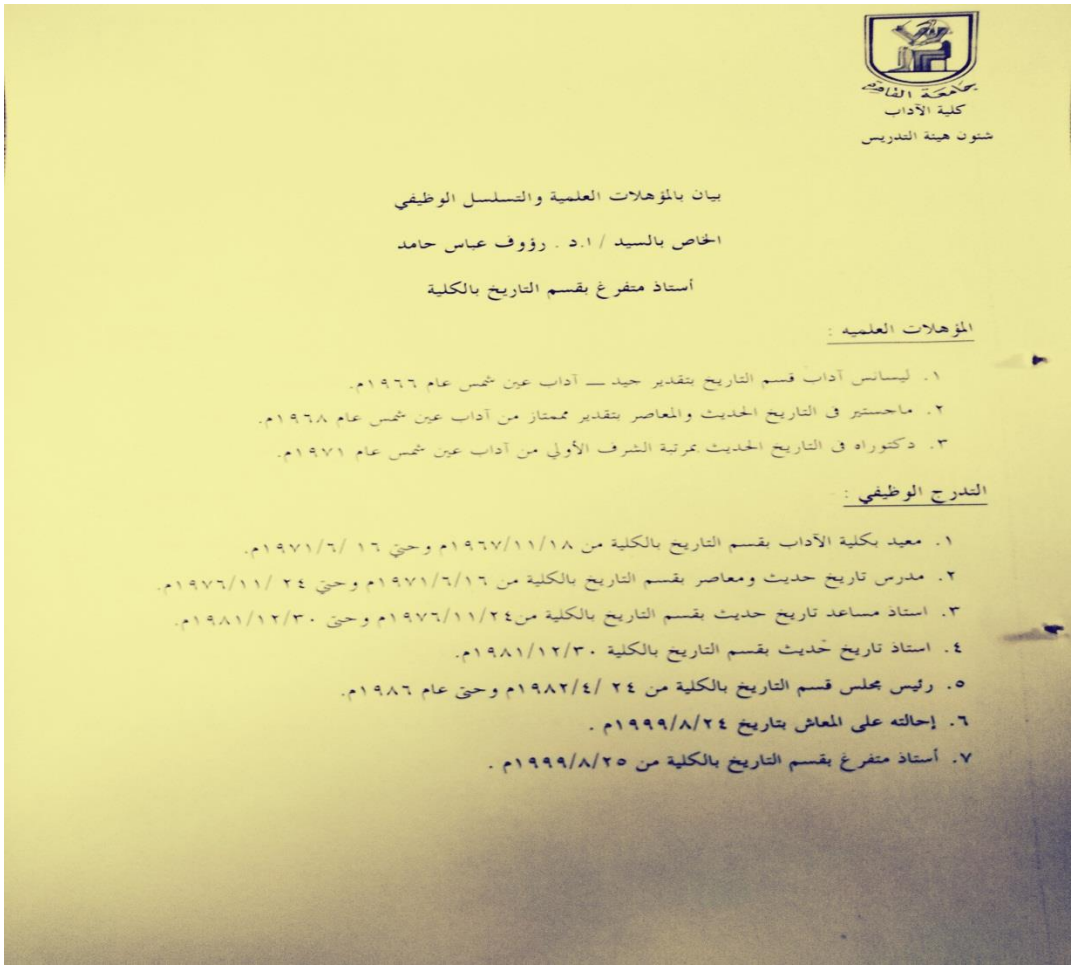

جامعة القاهرة
كلية الآداب
شئون هيئة التدريس

بيان بالمؤهلات العلمية والتسلسل الوظيفي

الخاص بالسيد / ا.د . رؤوف عباس حامد

أستاذ متفرغ بقسم التاريخ بالكلية

المؤهلات العلميه :

١. ليسانس آداب قسم التاريخ بتقدير جيد ـــ آداب عين شمس عام ١٩٦٦م.
٢. ماجستير فى التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ممتاز من آداب عين شمس عام ١٩٦٨م.
٣. دكتوراه فى التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الأولى من آداب عين شمس عام ١٩٧١م.

التدرج الوظيفي :

١. معيد بكلية الآداب بقسم التاريخ بالكلية من ١٩٦٧/١١/١٨م وحتى ١٦ /١٩٧١/٦م.
٢. مدرس تاريخ حديث ومعاصر بقسم التاريخ بالكلية من ١٩٧١/٦/١٦م وحتى ٢٤ /١٩٧٦/١١م.
٣. استاذ مساعد تاريخ حديث بقسم التاريخ بالكلية من١٩٧٦/١١/٢٤م وحتى ١٩٨١/١٢/٣٠م.
٤. استاذ تاريخ حديث بقسم التاريخ بالكلية ١٩٨١/١٢/٣٠م.
٥. رئيس مجلس قسم التاريخ بالكلية من ٢٤ /١٩٨٢/٤م وحتى عام ١٩٨٦م.
٦. إحالته على المعاش بتاريخ ١٩٩٩/٨/٢٤م .
٧. أستاذ متفرغ بقسم التاريخ بالكلية من ١٩٩٩/٨/٢٥م .

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، تعينه بدرجة معيد بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧م، وبدرجة مدرس بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٧١م، ترقيته الى أستاذ مساعد بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني١٩٧٦م، تعيينه رئيس قسم التاريخ بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٨٢م وحتى عام ١٩٨٨م، الاحالة على المعاش بتاريخ ٢٤ آب ١٩٩٩م، تعيينه أستاذ متفرغ بتاريخ ٢٥ آب ١٩٩٩م

ملحق رقم (١٠)

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، بطاقة اثبات شخصية، عضو هيئة تدريس، الأستاذ الدكتور رؤوف عباس، أستاذ ووكيل كلية الآداب بتاريخ ١٢ أيار ١٩٩٧م.

ملحق رقم (١١)

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، جوزا سفر الدكتور رؤوف عباس حامد، به تأشيرات لعدد من الدول وهي (الإمارات، قطر، الأردن، اليابان، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، أمريكا، المجر).

ملحق رقم (١٢)

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٢٦٣، أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة، بطاقة عضوية الأستاذ الدكتور رؤوف عباس كرئيس مجلس الإدارة، رقم العضوية ٧/١٧٧، بتاريخ: ١٩٦٤/٦/٢٩م.

ملحق رقم (١٣)

جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية
مصلحة الأحوال المدنية
صورة قيد الوفاة
الرقم القومي
بيانات المتوفى
الاسم : رؤوف عباس حامد محمد
النوع : ذكر الديانه : مسلم
الجنسية : مصر
اسم الام :
الحاله الاجتماعيه : متزوج
بيانات الوفاة
تاريخ الوفاة : سته و عشرون من يونيو عام الفان و ثمانيه
مكان الوفاة : القاهرة
بيانات الميلاد
العمر عند الوفاة : ٦٩ سنه ٠٠ شهر ٠٠ يوم
مكان الميلاد :
م.صحه : السيده اول ر. القيد : ٢١٩٤
س.مدني : السيده زينب ت. القيد : ٢٠٠٨/٦/٢٦
س.اصدار : موقع مدينه نصر ت. الاصدار : ٢٠٠٨/١١/٣٥
رقم مسلسل ٦٨٣٧٤٠٩ توقيع
خلف نجواجي محمود
ضابط شرطة
POLICE PRESS / 5903030

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٢٦٣، جمهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، قطاع مصلحة الأحوال المدنية، وثيقة شهادة وفاة باسم رؤوف عباس حامد محمد وتحمل رقم قيد ٢٦ حزيران ٢٠٠٨م، بمكتب صحة السيدة زينب، القاهرة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الوثائق:

- **الوثائق غير المنشورة**

ملف خدمة أ. د. رؤوف عباس حامد رقم ٣٠/١٠ أرشيف كلية الآداب، جامعة القاهرة وتتضمن:

الرسائل والأطاريح الجامعية:

أولاً. رسائل الماجستير:

١. أحمد الشربيني السيد: التجارة المصرية (١٨٤٠-١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٤م.

٢. إسماعيل محمد زين الدين: الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية (١٨٢٠- ١٨٨٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٣م.

٣. خلفاوي عزيزة: النظريات السيسولوجية للتربية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، ٢٠١٩م.

٤. رواء عبد الكريم محمد: صباح مهدي رميض ومنهجه الفكري في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م.

٥. رؤوف عباس حامد: الحركة العمالية في مصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم التاريخ، ١٩٦٦م.

٦. شيماء حامد قطب حامد: الدخولية والمجتمع المصري في القرن التاسع عشر (١٨٠٥-١٩٠٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ٢٠١٢م.

٧. صالح بن عبد الله العبود: فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الشريعة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٨م.

٨. عادل نصيف جاسم: محمد محمود السروجي، سيرته ومؤلفاته ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م.

٩. عزيزة خلفاوي: النظريات السيسولوجية للتربية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، ٢٠١٩م.

١٠. كريم نوري: جمال زكريا قاسم ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٣٢- ٢٠٠٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠م.

١١. محمد عفيفي عبد الخالق: الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية في مصر (١٥١٧- ١٦٥٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٥م.

١٢. معاذ فاضل فارس حسن: صلاح العقاد ومنهجه في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة العراقية، كلية التربية، قسم التاريخ، ٢٠١٩م.

١٣. منى عطا الله طه عبدالوهاب: آثر السكك الحديدية على أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من ١٨٥٦– ١٩١٤ م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٩٦م.

١٤. ناصر احمد ابراهيم سليمان: المجاعات والأوبئة في مصر في القرن السابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٩٧م.

١٥. وفاء مجاني: العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، ٢٠١٤م.

ثانياً. أطاريح الدكتوراه:

١. أحمد الشربيني السيد: تجارة مصر الخارجية (١٩١٤-١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٧م.

٢. إسماعيل محمد زين الدين: سياسة الاحتلال الزراعية في مصر (١٨٨٢-١٩١٤)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٧م.

٣. بوخميس بوفولة: تصميم سلم السادية والمازوشية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم علم النفس الإكلينيكي، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسطنية، الجزائر، كانون الأول ٢٠٠٧م.

٤. حسين حسان محمد: الأوقاف الإسلامية في مصر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٥م.

٥. ضرار خليل حسن، الحركة الفي مركز الدولة العثمانية من النشأة حتى ١٨٣٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، ٢٠١٤.
٦. محمد عفيفي عبد الخالق: الأقباط في العصر العثماني (١٥١٧- ١٧٩٨)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ١٩٨٨م.
٧. منى عطا الله طه عبدالوهاب: العاملون المصريون في الإدارة الحكومية ١٨٣٧-١٩٠٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ٢٠٠٣م.
٨. ناصر احمد ابراهيم سليمان: الإدارة صعيد مصر المالية زمن الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، ٢٠٠٣م.
٩. نعيمة تشودري: الدكتور طه حسين وآراؤه في الأدب والنقد (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بابا غلام شاه بادشاه، قسم اللغة العربية وآدابها، كشمير، الهند، ٢٠١٢.

الكتب العربية:

١. إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (١٥١٦-١٩١٦م)، م. د. أبي الأثير، الموصل، ١٩٨٦، ص٢٨٨.
٢. أحمد حسين الطماوي، صبري السربوني، سيرة تاريخية وصورة حياة، القاهرة، أعلام العرب، ١٩٨٦م.
٣. أحمد حلمي السيد سليمان، الري في مصر واثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ١٨٠٥-١٩٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٥م.

٤. أحمد زكريا الشلق، رؤوف عباس سيرة علمية، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٥. أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر "عصر محمد علي"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١م.

٦. إسماعيل محمد زين الدين، رؤوف عباس والتجربة اليابانية، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٧. الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي: تحقيق امينة عامر وأخرون، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٥م.

٨. ايزنهاور، مذكرات إيزنهاور، ترجمة هيوبرتيونغمان، د. ن، ط١، ١٩٦٩م.

٩. ايناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، آشور بانيبال للكتاب، بغداد، العراق، ط١، ٢٠١٥م.

١٠. جمال حجر، منهج رؤوف عباس في الكتابة التاريخية، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١١. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لدول عدم الانحياز، الدورة السادسة والثلاثين، الجلسة العامة، ١٢ تشرين الأول ١٩٨١م، الوثائق الرسمية.

١٢. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، رؤوف عباس المؤرخ الإنسان، مجموعة أبحاث، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٣. ----------، المجلة التاريخية، المجلد الثالث عشر، ١٩٦٧م.

١٤. حسام محمد عبد المعطي، رؤوف عباس ودوره في تطور مدرسة التاريخ العثماني في مصر، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٥. حسني محمد سيد أحمد، أثر التطورات السياسية والاقتصادية على منظومة العمران المصري منذ نهاية الحملة الفرنسية وحتى نهاية القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٧م.

١٦. حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية، ط١، ج٣، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٧. حكمت أبو زيد، التاريخ تعليمه وتعلمه حتى نهاية القرن التاسع عشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨م.

١٨. خالد محي الدين، والأن أتكلم، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

١٩. رحيم الساعدي، مدخل إلى سمنار الدراسات العليا، مكتبة الصفوة، بغداد، العراق، ٢٠١٨م.

٢٠. رؤوف عباس، أربعون عاماً على ثورة يوليو- دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٩٢م.

٢١. ----------، الأحزاب المصرية ١٩٢٢ – ١٩٥٣، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٩٩٥.

٢٢. ----------، التنوير في مصر واليابان – دراسة مقارنة لفكر الطهطاوي وفوكوزاوا، دار ميريت للنشر، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣. ----------، الجامعة المصرية والمجتمع، ١٠٠ عام من النضال الجامعي ١٩٠٨. – ٢٠٠٨، جماعة العمل من أجل استقلال الجامعات (٩ مارس) ــ ط١، ٢٠٠٨م.

٢٤. ----------، الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٢٤ – ١٩٣٧م، المجلس الأعلي للثقافة، ط١، ١٩٧٧م.

٢٥. رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠١٦م.

٢٦. ----------، الطبقة الوسطى والتنوير في فجر النهضة، ب. ت، ب. م.

٢٧. ----------، العرب في أفريقيا- الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨. ----------، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ – ١٩٥٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٩٥م

٢٩. ----------، المجتمع الياباني في عصر ماجي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.

٣٠. ----------، المرأة المصرية والعلم-خلفية تاريخية، ب. ت، ب. م.

٣١. ----------، الملكيات الزراعية المصرية ودورها في المجتمع المصري ١٨٣٧-١٩١٤م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.

٣٢. ----------، النهضة اليابانية الحديثة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٣. ----------، أوراق هنري كورييل والحركة الشيوعية المصرية، دار سيناء للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٤. ----------، تراث طه حسين- المقالات الصحفية من ١٩٠٨-١٩٦٧ أزمة النظام السياسي المصري بين حديث المساء وحديث الوادي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٥. ----------، تراث طه حسين- مقالات الأربعينات- التربية السياسية،، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٦. ----------، تطور الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٧. رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٨. ---------، جامعة القاهرة، ماضيها وحاضرها، دار النشر الإلكتروني، ط ١، ١٩٨٩م.

٣٩. ----------، جماعة النهضة القومية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٥م.

٤٠. ----------، حرب السويس بعد أربعين عاماً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.

٤١. ----------، خمسون عاما على ثورة يوليو، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٢. ----------، شخصيات مصرية في عيون أمريكية، ط١، دار الهلال، ٢٠٠٣م.

٤٣. ----------، كبار الملاك والفلاحين في مصر، دار قباء للنشر، ط١، ١٩٩٨م.

٤٤. ----------، كتابة تاريخ مصر.. إلى أين ؟ أزمة المنهج ورؤى نقدية، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤٥. ----------، مذكرات محمد فريد، دراسة وتحقيق، المجلد الأول، عالم الكتب للنشر، ط١، ١٩٧٥م.

٤٦. ----------، مشيناها خطي سيرة ذاتيه، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ٢٠٠٤م.

٤٧. ----------، مصر في عهد محمد علي إصلاح أم تحديث ؟، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٨. رؤوف عباس، مصر للمصريين ــ مائة عام على الثورة العرابية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ط١، ١٩٨١م.

٤٩. ---------، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٦م.

٥٠. ----------، مصر وعالم البحر المتوسط في العصر الحديث، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٩م.

٥١. ----------، نقابات العمال في مصر في الربع الأول من القرن العشرين، ندوة "مصر في الربع الأول من القرن العشرين"، ب. ت.

٥٢. ----------، وثائق مصر في القرن العشرين، مجلدان، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٣. ----------، المدرسة التاريخية المصرية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

٥٤. ----------، تاريخ جامعة القاهرة، دار النشر الإلكتروني، د. ت.

٥٥. ----------، الحزب الوطني الجديد، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م، القاهرة.

٥٦. زكريا فؤاد، ٣ ردود حول عبد الناصر واليسار المصري، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام المصرية، مصر، آب ١٩٧٥م.

٥٧. سلامة موسى، تربية سلامة موس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٤م.

٥٨. السيد فليفل، مشيناها خطى، (قراءة تاريخية) مطبعة الشعب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣.

٥٩. شحاته عيسي إبراهيم، الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر، سلسلة ذاكرة الكتابة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م

٦٠. شوقي جلال، رؤوف عباس مترجما، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م

٦١. طاهر الطناجى، مذكرات الإمام محمد عبده، ط١، دار الهلال، د.ت

٦٢. عادل حموده، اغتيال رئيس بالوثائق أسرار اغتيال انور السادات، دار سيناء للنشر، القاهرة، ط٣، تشرين الثاني ١٩٨٥م

٦٣. عاصم الدسوقي، ابن جيل الستينات الذي وعي التاريخ الاجتماعي، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م

٦٤. ----------، مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين المصريين (دراسة في الكم والكيف)، دار الحرية، القاهرة، ١٩٧٦م

٦٥. عبادة كحيلة، مشيناها خطي سيرة ذاتيه لحياة الدكتور رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية، ط١، تموز ٢٠٠٨م

٦٦. ----------، رؤوف عباس رجل من هذا الزمان، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٢م

٦٧. عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٨م

٦٨. عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦٩. عبد المنعم إبراهيم الجميعى، تاريخ الجامعات المصرية (١٩٠٨- ٢٠٠٠٨) دراسة في الوثائق، د. ن، ٢٠٠٦.

٧٠. ----------، اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٤م

٧١. عبد المنعم إبراهيم الجميعى، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٥٤-١٩٨٥م) دراسة تاريخية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٨٥م

٧٢. ----------، المدرسة التاريخية الحديثة بين الهواة والأكاديميين، القاهرة، ٢٠١٤م

٧٣. ----------، كان ويكون من تراث عبد الله النديم، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٧٤. عبد الحميد كامل عبد اللطيف التكريتي، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر (١٩١٤ – ١٩٩٣)، مكتبة خالد للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢.

٧٥. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، ط١، م١، ١٩٩٩م، القاهرة

٧٦. عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، د.ت.

٧٧. على احمد الجرجاوى، الرحلة اليابانية، مطبعة جريدة الشوري، الفجالة بالقاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٧٨. عليان الجالودى، التحولات الفكرية في العالم الإسلامي أعلام، وكتب، وحركات، وأفكار من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة الأردن، المعهد العالي للفكر الإسلامي، المملكة الهاشمية الأردنية، ط١، ٢٠١٤م

٧٩. عماد أبو غازي، حكاية ثورة ١٩١٩م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة حكاية مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

٨٠. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

٨١. كمال حامد مغيث، مصر في العصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨م المجتمع والتعليم، تقديم رؤوف عباس، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

٨٢. لطفي عبد الوهاب، مناهج الفكر التاريخي- بيروت، مكتب كريدية، ١٩٧٩م.

٨٣. ليلي عنان، الحملة الفرنسية تنوير أم تزوير؟، دار الهلال، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م.

٨٤. مجد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٨٥. مجدي جرجس، تواصل الأجيال، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٨٦. مجدي حماد، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، العدد ٢٢، ط١، ١٩٩٣م.

٨٧. محد عبد الغني حسن، جورجي زيدان، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

٨٨. محسن محمد، من قتل حسن البنا، دار الشروق، ط١، آذار١٩٨٧م

٨٩. محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الخيال للنشر، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٣م.

٩٠. محمد أنور السادات، صفحات مجهولة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة.

٩١. محمد جمال مختار، سليم حسن كمنقب وعالم آثار، المجلة التاريخية المصرية، المجلد التاسع عشر، ١٩٧٢م

٩٢. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين وحتى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

٩٣. محمد زكي عبد القادر، محنة الدستور ١٩٢٣م-١٩٥٢م، روز اليوسف للنشر، ط١، ١٩٥٥م

٩٤. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٨.

٩٥. محمد عبد الغني حسن، نوابغ الفكر العربي حسن العطار، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٩٦. محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في الهصر العثماني، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

٩٧. ----------، المدرسة التاريخية المصرية (١٩٧٠- ١٩٥٥)، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٧م.

٩٨. محمد علي البار، العلمانية جذورها وأصولها، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٩٩. محمد عمارة، علي مبارك مؤرخ ومهندس العمران، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

١٠٠. محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، ط٥، ١٩٩٤م.

١٠١. مذكرات محمد فريد، القسم الأول، تاريخ مصر من ابتداء ١٨٩١م، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٥م.

١٠٢. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٠٣. مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، منشورات جامعة ٧ تشرين الأول، ط١، ٢٠١٠م.

١٠٤. المملكة المصرية، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمي ١٩٣٦م، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.

١٠٥. ناصر إبراهيم، الرفض والاحتجاج في المجتمع المصري في العصر العثماني، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١، ٢٠٠٤م.

١٠٦. ----------، الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م

١٠٧. ----------، في فكر رؤوف عباس، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م

١٠٨. ----------، مائتا عام على الحملة الفرنسية: رؤية مصرية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠٩. ----------، عماد هلال: العدالة بين الشريعة والواقع في مصر في العصر العثماني، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١١٠. ----------، الأزمات الاجتماعية في مصر في القرن السابع عشر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١١١. نبيل أبو القاسم، أعلام علماء مصر ونجومها حتى عام ١٩٨٥م، مكتبة المشارق، القاهرة، ٢٠١٧م.

١١٢. نللي حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني- سيرة أبو طاقية شاهبندر التجار، ترجمة رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٧م.

١١٣. ------، ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية، ترجمة رؤوف عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٣م.

١١٤. هانم عبد الرحيم إبراهيم، دليل المكتبات الجامعية لجامعة الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٩م.

١١٥. وزارة المالية، دار المحفوظات العمومية، مجلد أنامل من ذهب في دار المحفوظات.

١١٦. يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

رابعاً: الكتب المعربة:

١. إدوارد دريو، محمد علي ونابليون (١٨٠٧-١٨١٤) مراسلات قناصل فرنسا في مصر، ترجمة ناصر إبراهيم، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.

٢. ألكسندر شولش، مصر للمصريين: أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨-١٨٨٢، ترجمة رؤوف عباس، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٨٣م.

٣. إلينور بيرنز، الاستعمار البريطاني في مصر، ترجمة أحمد رشدي صالح، دار القرن العشرين للنشر، القاهرة، ١٩٤٦م.

٤. آن بلنت، الحج إلى نجد، ترجمة صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٥. اندريه ريمون، الحرفيون والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر، ترجمة ناصر ابراهيم، باتسي جمال الدين عباس، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م.

٦. إيريك دافيز، طلعت حرب وتحدي الاستعمار، ترجمة هشام سليمان عبد الغفار، مكتبة الشروق الدولية، ط١، كانون الثاني ٢٠٠٩م.

٧. برنارد لويس، الاسلام وازمة العصر: حرب مقدسة وارهاب غير مقدس، ترجمة أحمد هيكل، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. برنارد لويس، أين الخطأ ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين، ترجمة محمد عناني، مطبعة سطور الأولي، ط١، ٢٠٠٣م.
٩. بول كينيدى، برلمان الإنسان – الأمم المتحدة: الماضي، الحاضر، المستقبل، ترجمة رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م
١٠. بيتر جران، الجذور الاسلامية للرأسمالية في مصر ١٧٦٠-١٨٤٠، ترجمة محروس سليمان، مراجعة رؤوف عباس، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
١١. ---------، ما بعد المركزية الاوربية نظرة جديدة في تاريخ العالم الحديث، ترجمة عاطف احمد، ابراهيم فتحي، محمود ماجد، إشراف ومراجعة رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة- المشروع القومي للترجمة، ط١، ١٩٩٨م
١٢. ---------، دنيا المؤرخين في الستينات إشارة إلى الدراسات المبكرة لرؤوف عباس، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م
١٣. تاكيشي إيتو، هيروشيما ونغاساكي مأساة القنبلة الذرية، ترجمة أكيراكويانو، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
١٤. دونالد ريد: فراعنة من؟ المتاحف والآثار والشخصية الوطنية المصرية من ١٧٩٨-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥.
١٥. روجر أوين، اللورد كرومر- الإمبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة ــ المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م.

١٦. رونالد ستورس، توجهات بريطانية– شرقية: مذكرات السير رونالد ستورس، ترجمة رؤوف عباس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٤م

١٧. سايمون آدامز، الحرب العالمية الثانية، ترجمة مروة رشاد عبد الستار، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، نيسان ٢٠٠٨م

١٨. السير وليم وير، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة محمود عابدين ــ سليم حسن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

١٩. شارل عيسوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٩م.

٢٠. فرد لوسن، الاصول الاجتماعية للسياسة التوسعية لمصر في عهد محمد علي، ترجمة عنان الشهاوى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م

٢١. م. هاتشيا، يوميات هيروشيما، ترجمة رؤوف عباس، مكتبة الخانكي، ط١، ١٩٧٧م

٢٢. ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه ١٩١٩م ــ ١٩٣٩م، ترجمة عبد السلام رضوان، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م

٢٣. مورس دوب، دراسات في تطور الرأسمالية، ترجمة رؤوف عباس، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٧٨م

٢٤. نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة حسن عويضة، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، مؤسسة كلمة للطباعة والنشر، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ٢٠١٢م

٢٥. هارى إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، ج١، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٣م.

البحوث والندوات والمؤتمرات:

١. إسماعيل محمد زين الدين، رؤوف عباس والتجربة اليابانية، بحث منشور، مركز الدراسات الشرقية، العدد ٣، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢. رؤوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية، (بحث منشور)، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٨١م

٣. ----------، الحرفيون والحركة النقابية المصرية، (بحث منشور)، موقع رؤوف عباس على شبكة الإنترنت.

٤. ----------، العلاقات المصرية- الإيطالية قبيل الحرب العالمية الثانية، (بحث منشور)، ندوة مصر وعالم البحر المتوسط، سمنار التاريخ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، نيسان ١٩٨٥م

٥. ----------، استقرار الملكية الفردية للأرض الزراعية، (بحث منشور)، حوليات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٥م.

٦. ----------، الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤، (بحث منشور)، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، ١٩٧٦م

٧. ----------، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (١٩٢٠-١٩٤٥)، (بحث منشور)، مؤسسة الأهرام، السياسة الدولية، عدد٦٤، نيسان ١٩٨١م

٨. ----------، الثورة العرابية وفكرة البنك الوطني، (بحث منشور)، ندوة الثورة العرابية ١٨٨١م- ١٩٨١م، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، كانون الأول ١٩٨١م.

٩. رؤوف عباس، الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨-١٩٥٢، (بحث منشور)، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، دراسات في الحقبة الناصرية، تحرير: محمد السعيد إدريس، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٣م

١٠. ----------، الدراسات العربية في اليابان، (بحث منشور)، مجله المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٣، تشرين الثاني ١٩٨١م.

١١. ----------، القاهرة أرشيفاتها وتاريخها، (بحث منشور)، الأرشيفات والمدن الكبرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٢م

١٢. ----------، المصالح اليابانية في الشرق الأوسط، (بحث منشور)، مجلة الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد الثاني، كانون الثاني ١٩٧٥م

١٣. ----------، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، (بحث منشور)، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٩، تموز ١٩٨١م

١٤. ----------، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية، (بحث منشور)، السياسة الأمريكية والعرب، تحرير: د. غسان سلامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران ١٩٨٢م

١٥. ----------، أمريكا والعرب: تطور السياسة الامريكية في الوطن العربي- الحرب العالمية الثانية، (بحث منشور)، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٩، تموز ١٩٨١م.

١٦. ----------، تصوير الجبرتي للمجتمع الريفي، (بحث منشور)، من ضمن بحوث عبد الرحمن الجبرتي، دراسات وبحوث الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

١٧. ----------، حركة المطالبة بالدستور في اليابان ١٨٧٨ – ١٨٩٠، (بحث منشور)، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني والعشرون، ١٩٧٥م

١٨. رؤوف عباس، حزب الفلاح الاشتراكي ١٩٣٨– ١٩٥٢، (بحث منشور)، حوليات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد التاسع عشر، ١٩٧٢م

١٩. ----------، دراسات الملكية وإشكالية تفسير تاريخنا الاجتماعي، (بحث منشور)، مجلة كلية الآداب–جامعة القاهرة، نيسان ١٩٩٨م

٢٠. ----------، دراسات تاريخ اليابان الحديث في مصر، (بحث منشور)، ترجم إلى اليابانية ونشر بدورية الجمعية اليابانية للدراسات التاريخية، القاهرة، العدد ٣٧، شتاء ١٩٩٠م.

٢١. ----------، سورية في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣ – ١٩٤٤م، (بحث منشور)، مجلة الدراسات التاريخية، كانون الثاني ١٩٨٢م.

٢٢. ----------، ملاحظات منهجية حول كتابة تاريخ مصر، (بحث منشور)، مجلة فكر، العدد (٦)، حزيران ١٩٨٥م.

٢٣. ----------، موقف الإنجليز من المسألة العمالية في الثلاثينات، (بحث منشور)، بحوث في التاريخ الحديث ــ مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٦م.

٢٤. قاسم عبد قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الأول، نيسان– حزيران ١٩٨٩م.

٢٥. محمود قمبر، من أعلام التربية (إسماعيل القباني ١٨٩٨م – ١٩٦٣م)، بحث منشور، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد ١٠، ١٩٩٤م.

المجلات والدوريات:

١. إبراهيم شعبان، لم يقل كل شيء في مذكراته حتى لا يتيح بالجميع، مجلة العربي، الكويت، العدد ٣٥٣، ١٠ نيسان ٢٠٠٥م.

٢. أحمد الشربيني، د. رؤوف عباس ومدرسة التاريخ الاجتماعي في العالم العربي، مجلة تراث، الإمارات، العدد ١١٥، آذار ٢٠٠٩م.

٣. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٤. رؤوف عباس، إبراهيم باشا الكبير، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠٠٤

٥. ----------، أحمد طه ونصف قرن من النضال، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٤، نيسان ٢٠٠٣

٦. ----------، الفريق أول محمد فوزى والعسكرية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٤، نيسان ٢٠٠٠م

٧. ----------، النظام الليبرالي، هل عرفته مصر؟، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٠، تشرين الأول ٢٠٠٣

٨. ----------، الوعي التاريخي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٦، حزيران ٢٠٠٥

٩. ----------، حصاد القرن العشرين-تطور مصر السياسي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٢، شباط١٩٩٩م

١٠. ----------، حل لغز حريق القاهرة-٢٦ كانون الثاني ٥٢-من الفاعل؟، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠١م

١١. ----------، حماية وثائقنا القومية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ٢٠٠١م

١٢. ----------، كمال الدين حسين، نموذج لجيل نادر، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٨، آب ١٩٩٩م

١٣. رؤوف عباس، محمد علي... رؤية جديدة-المشروع السياسي لمحمد علي باشا، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١٠، تشرين الأول ١٩٩٨م

١٤. رؤوف عباس، مشروع من أجل حماية الوثائق والأوراق الشخصية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ٢٠٠٤

١٥. ----------، من الباشا إلى الملك-الأسرة العلوية تحكم، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٩، أيلول ٢٠٠٥

١٦. ----------، أحدث مراجع مشاكل العمل وعلاقاته، مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد ٣٩، ١٠ تشرين الأول ١٩٦٧م

١٧. ----------، أحمد لطفى السيد، الأب الروحي لليبرالية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٩، أيلول ١٩٩٥م

١٨. ----------، إخفاق الإسلام السياسي-عرض نقدى لكتاب أوليفيه روى، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١، كانون الثاني ١٩٩٧م.

١٩. ----------، أزمة الأحزاب، مجلة الهلال، نيسان ٢٠٠٦

٢٠. ----------، البحث عن مقدمات ثورة ١٩١٩ في مذكرات سعد زغلول، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ١٩٩٤م

٢١. ----------، التاريخ والمستقبل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠٢م

٢٢. ----------، التطور الاجتماعي في عصر إسماعيل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١١، تشرين الثاني ١٩٩٧م

٢٣. ----------، الجمعية التاريخية والحملة الفرنسية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٥، أيار ١٩٩٨م

٢٤. ----------، الخطر الإسلامي أسطورة أم حقيقة؟ عرض لكتاب: جون إسبوسيت، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٢، شباط١٩٩٧م.

٢٥. رؤوف عباس، الطبقة الوسطى المصرية بين الوعي الطبقي والوعي الاجتماعي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ٩، أيلول ١٩٩٢م.

٢٦. ----------، العرب والعالم عند صدور "الهلال"، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١، كانون الثاني ١٩٩١م

٢٧. ----------، المصريون والسلطة-الشخصية التاريخية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ١٩٩٦م.

٢٨. ----------، الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة إلى الهيمنة، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١٢، كانون الأول ١٩٩٢م

٢٩. ----------، أوراق الرفيق مرسى والحركة الشيوعية المصرية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠٣

٣٠. ----------، تنظيم الضباط الأحرار في مذكرات رجال الثورة، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ٢٠٠٢

٣١. ----------، حركة التأليف في مجال العمل والعمال من واقع القائمة الببليوجرافية للدراسات العمالية، مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد٤٠، ١ كانون الثاني ١٩٦٨م

٣٢. ----------، حلف الأطلنطي وراء ضرب عبد الناصر ومحاولة تصفيته، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٦، حزيران ٢٠٠١م

٣٣. ----------، عرض نقدي لكتاب هيكل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٣، آذار١٩٩٦م

٣٤. ----------، فؤاد باشا.. نهاية تاريخ- أسرار التاريخ في صراعه مع الضباط الأحرار، مجلة المصوَّر، القاهرة، العدد ٣٩٦١، ١٨ آب ٢٠٠٠م

٣٥. ----------، فؤاد سراج الدين، أحد رموز ثورة ١٩١٩م، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ١٩٩٧م

٣٦. رؤوف عباس، كريم ثابت تجسس على الملك فاروق لصالح الإنجليز والأمريكان، مجلة المصوَّر، القاهرة، العدد٣٧٦٩، ٢٧آذار١٩٩٦م

٣٧. رؤوف عباس، كيف تحرر علم الآثار المصرية من السيطرة الأجنبية؟، مجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد٢، كانون الأول ٢٠٠٢م

٣٨. ----------، مراد غالب يتذكر، مجلة الهلال، شباط٢٠٠٢م

٣٩. ----------، مقال حول (كتاب الحروب الصليبية من وجهة نظر العرب، أمين معلوف، لندن، دار الساقي: ١٩٨٤م)، مجله المستقبل العربي، بيروت، العدد ٨٧، أيار ١٩٨٦م.

٤٠. ----------، هنري كورييل، بين الأسطورة والواقع التاريخي، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١١، تشرين الثاني ١٩٩٨م

٤١. ----------، هيكل مؤرخاً- مطلوب مؤسسة تحمى الوثائق التاريخية، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٧، تموز ٢٠٠٤

٤٢. سعيد عبد الفتاح عاشور، د. رؤوف عباس أسس مدرسة تشهد له بالكفاءة والفضل، مجلة الهلال، القاهرة، العدد٨، آب ٢٠٠٠م

٤٣. عبادة كحيلة، رؤوف عباس في سيرته الذاتية، بمجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد٧٦، بتاريخ أيار ٢٠٠٥م.

٤٤. فريال غزول، عن تحولات الجامعة الأمريكية شاهد من أهلها، جريدة العربي، القاهرة، العدد ٣٣٤، بتاريخ ٢٧ أيار ٢٠٠٧م.

٤٥. محمد الورداني، رؤوف عباس بين سيرة الوطن وسيرة المؤرخ، أخبار الأدب، القاهرة، العدد ٦٢٥، بتاريخ ٢٦ كانون الأول٢٠٠٤م.

٤٦. مسعود ظاهر، رؤوف عباس حامد المؤرخ والرائد في الدراسات اليابانية، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٠٨، بتاريخ كانون الثاني ٢٠٠٩م.

٤٧. مسعود ظاهر، سيرة مؤرخ- سيرة ومسيرة المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور رؤوف عباس حامد، مجلة التاريخ والمستقبل، القاهرة، العدد٥٤، تموز ٢٠٠٨م

٤٨. يحيى محمد محمود، رحيل رؤوف عباس-رائد مدرسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بالعالم العربي، مجلة إبداع، القاهرة، العدد٧، صيف وخريف ٢٠٠٨م

٤٩. ---------، رحيل رؤوف عباس، بمجلة الفصيلة للأدب والفنون، القاهرة، العددان ٧ و٨ صيف وخريف ٢٠٠٨م،

٥٠. ---------، رحيل رؤوف عباس رائد مدرسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بالعالم العربي، مجلة تراث الإمارات، العدد ١٠٨، ٢ آب ٢٠٠٨.

الجرائد (الصحف):

١. الأخبار، القاهرة.
٢. أخبار الأدب، القاهرة.
٣. الأقباط المتحدون، القاهرة.
٤. الأهرام، القاهرة.
٥. البديل، القاهرة.
٦. روز اليوسف، القاهرة.
٧. العربي، القاهرة.
٨. القناة، القاهرة.
٩. الكرامة، القاهرة.

١٠. مصر العربية، القاهرة.
١١. المصري اليوم، القاهرة.
١٢. الوقت، البحرين.
١٣. اليوم السابع، القاهرة.

المقابلات الإلكترونية وأخرى بالنيابة:

١. مقابلة إلكترونية مع الدكتور أحمد حلمي السيد، بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٢م
٢. مقابلة إلكترونية مع الدكتور أحمد محمد حسن الدماصي، بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢١م
٣. مقابلة إلكترونية مع الدكتور سيد محمود، بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢٨م
٤. مقابلة إلكترونية مع الدكتور صلاح عبد العال، بتاريخ ٢٠٢١/٤/٨م
٥. مقابلة إلكترونية مع الدكتور محمد السيد سعيد، بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢٩م
٦. مقابلة إلكترونية مع الدكتورة منى عطا الله طه عبد الوهاب، بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٧م
٧. مقابلة الكترونية مع حاتم رؤوف عباس مهندس بتكنولوجيا المعلومات، بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠٢١م.
٨. مقابلة شخصية أجراها أحد الأصدقاء بجمهورية مصر العربية كمساعدة لي في موضوع البحث، مع الدكتورة لطيفة سالم بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٧م.

شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

١. http://arabhistoryso.net/C.Vdetails.aspx?ID=٤٠
٢. http://arts.cu.edu.eg/
٣. http://efic-eg.com/
٤. http://www.aun.edu.eg
٥. https://enr.gov.eg
٦. https://hbrarabic.com/
٧. https://www.almasryalyoum.com/news/details/١٩٠٦١٣٧
٨. https://www.faroukmisr.net/kingfarouk.htm
٩. https://www.gov.uk/government/organisations/department-for-education
١٠. https://www.ida٢at.com/left-is-it-the-savior/
١١. https://www.iicss.iq/?id=١٤&sid=١٧٨٥
١٢. https://www.ikhwanonline.com/article/
١٣. https://www.liverpool.ac.uk/ara/
١٤. https://www.mominoun.com/articles/%D
١٥. https://www.mominoun.com/articles/%D
١٦. https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml
١٧. https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml
١٨. https://www.raoufabbas.org/AuthorEnglish.shtml
١٩. https://www.raoufabbas.org/HistoricalArticlesArabic.shtml
٢٠. https://www.youm٧.com/story/

Abstract

Dr. Raouf Abbas Hamed is one of the distinguished Egyptian academic researchers who supplied the Egyptian and Arab Historical Library with his books, which have become a major reference for an important era in the modern and contemporary history of Egypt. He is one of the first historians who contributed to highlighting the role of the Egyptian Historical School as an independent school that contributed to the Egyptian history movement After the writing of the history of Egypt was largely dependent on the methodology of foreign historians, upon whom Egyptian universities relied at the beginning of their inception.

Dr. Raouf Abbas Hamed is one of the academic figures who contributed to laying the foundations for postgraduate studies in a number of Egyptian and Arab universities. Because of his characteristics of the professional historian whose writings were characterized by accuracy, objectivity and comprehensiveness, especially in the history of Egypt, Africa and Europe, and the disclosure, analysis and criticism of historical documents; To produce a history that is objective and neutral, in a manner that makes it easier for researchers and readers to understand in the field of historical studies, and my research is called (Raouf Abbas Hamid, his biography, writings and methodology in modern and contemporary history).

This study came in an introduction and three chapters, with each chapter divided into a number of investigations, in addition to the conclusion, appendices, and a list of Arab and Arabized sources and references.

The first chapter dealt with his family upbringing, education, culture, high academic achievement, career work and

membership in scientific societies, while the second chapter dealt with his approach to the study of modern and contemporary history in terms of his resources in writing modern history, and the impact of the Egyptian historical school on his orientations and his affiliation with the School of Historical Interpretation and its impact on his approach, As well as getting acquainted with his approach through his students and contemporaries, in addition to his membership in the Egyptian Society for Historical Studies, in addition to his patriotic activity towards his homeland, Egypt. The third chapter also dealt with his scientific output of books and research and his participation in conferences, seminars and research projects as well as an analysis of some of his important books and researches, To his death and the manifestations of his appreciation, whether he is alive or after his death (May god have mercy of him).

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
AL- Iraqia University
College of Education
Department of History
Postgraduate studies - Masters

Raouf Abbas Hamid and Methodology in Writing Modern and Contemporary History

A thesis submitted

To

The Council of the College of Education/ AL-Iraqia University
as Partial Fulfillment of the Requirement for obtaining
a Master's Degree in Historiography/ Specializing in Modern
and Contemporary History

BY

Abdul Latif Mohammed Salem AL- Hayani

Supervised by

Asst. Prof .Dr

Sattar Mohammed Allawi

Baghdad

2021 A.D **1443 A.H**